

No. 2794
- 25 - يناير -
2024 م.
13 رجب
1445هـ

حمزة غوث..
رجل المهام الصعبة.

عبدالعزيز البابطين..
نصف قرن في رعاية الثقافة



مركز الملك سلمان..

تدوين تاريخ الجزيرة العربية.

مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها
2010 1431

مركز الرياض

للدراسات السياسية والاستراتيجية

صدور عدد جديد من مجلة الرياض

افهم أحداث وتطورات العالم

العدد الثالث - يناير 2024



«انتحار ديموغرافي»

في إسرائيل وفلسطين

عودة الوديعة «تيران وصنافير»

الدبلوماسية «الدينية» من أجل «سلام العالم»

خصخصة الحروب .. بورصة المرتزقة

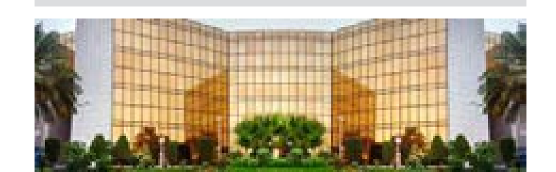
المكتبات الإلكترونية.. عالم ما وراء الواقع وما بعد الورق

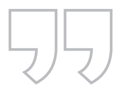






الفهرس





جاءت موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - يحفظه الله- على تأسيس مركز يحمل اسمه ويختص بتاريخ الجزيرة العربية وحضارتها في جامعة الملك سعود، تقديرًا منه لأهمية الدراسات التاريخية والحضارية المتعلقة بالمملكة العربية السعودية بصفة خاصة والجزيرة العربية عمومًا، وهو الموضوع الذي اختاره فريق التحرير ليكون موضوعا للغلاف هذا الأسبوع.

في "التقرير" نقدم تحقيقا عن المدرسة الأميرية بالهفوف أحد صروح التعليم الشامخة في المملكة العربية السعودية، ومن أقدم المدارس الحكومية النظامية في المملكة، والأولى في المنطقة الشرقية، وخرجت مسؤولين بارزين ، وتمتاز بإرث معماري وتاريخي وتعليمي كبير جعلها وجهة مفضلة للزوار والسياح.

في "الندوات" نظم مركز الجاسر ندوة وفاء عن فقيد العلم والأدب الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الرحمن الهدلق افتتحها الدكتور عبد العزيز الخراشي بمشاركة نخبة من الرواد والمثقفين والأكاديميين.

في "المقال" يكتب الأستاذ عبد اللطيف بن محمد المهيني عن مشروع الملك عبد العزيز الزراعي ودوره التنموي والتنويري بالخرج.

في "حديث الكتب" يتناول د. صالح الشحري أحد الكتب المهمة في السيرة الغيرية التي كتبها محمد بن عبد الله السيف عن السيد حمزة غوث الفريد بين الساسة الذي أهلته كفاءته لأدوار مهمة في كل عصر.

في "ذاكرة حية" يكتب الأستاذ محمد القشعمي عن الأستاذ خليل إبراهيم الرواف أستاذ العلوم السياسية بجامعة الملك سعود بالرياض، والمهاجر السعودي الأول إلى أمريكا.

من كتاب العدد د.عبد اللطيف الحميد ود. عبد العزيز الحيدري والأستاذ عبد الله الوابلي ومحمد السحيمي وعبد الله الدحيلان.

الكلام الأخير يكتبه د. سعود الصاعدي.



المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2794

CONTENTS
في هذا العدد



16

المشرف على التحرير
عبدالـلـه حمد الصيخـان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

الوطن

أمسيات

حديث الكتب

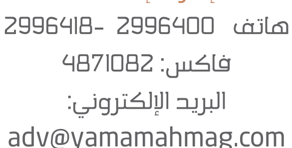
التقرير

مسرح

الكلام الأخير

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000



إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الوطن

مجلس الوزراء يوافق على جدول المقابل المالي لخدمات التسجيل العيني للعقار..

الموافقة على الاتفاقية العربية لمنع ومكافحة الاستنساخ البشري واعتماد «التصنيف الوطني الموحد للجرائم للأغراض الإحصائية».

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في الرياض.

وفي بداية الجلسة، اطّلع مجلس الوزراء على مجمل اللقاءات والمحادثات التي جرت بين كبار المسؤولين في المملكة ونظرائهم بعدد من الدول خلال الأيام الماضية، الرامية إلى توطيد مجالات التعاون وأوجه التنسيق المشترك؛ بما فيها العمل المتعدد الأطراف.

وتناول المجلس في هذا السياق، نتائج مشاركة المملكة في قمة حركة عدم الانحياز، وقمة الجنوب (الثالثة) لمجموعة (السبع والسبعين) والصين، وقمة منظمة الإيغاد، في إطار دورها المحوري في السياسة والاقتصاد العالميين، وحرصها الدائم على تعزيز أواصر التعاون؛ بما يسهم في إرساء الأمن والاستقرار والتنمية بالمنطقة والعالم أجمع.

وتطرق مجلس الوزراء، إلى ما اشتملت عليه مشاركة الوفد السعودي في الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي الذي عقد في مدينة دافوس السويسرية؛ من الإعلان عن استضافة الرياض اجتماعًا خاصًا للمنتدى حول "التعاون الدولي والنمو والطاقة" في شهر أبريل القادم، واستعراض جهود المملكة ومبادراتها الدولية في الحفاظ على البيئة والحد من التغيّر المناخي، وقيادة الحراك الاقتصادي العالمي نحو مستقبل أفضل.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس تابع تطورات الأوضاع على الساحة الفلسطينية والجهود الدولية المبذولة بشأنها، مجدداً التأكيد على رفض المملكة للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وضرورة وقف فوري لإطلاق النار وإدخال المساعدات ومنع التهجير القسري للسكان؛ لتهيئة الظروف لعودة الاستقرار وتحقيق السلام الدائم والمستدام.

واطلّع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلّع على ما انـتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية الهند، في مجال الربط الكهربائي والهيدروجين الأخضر/ النظيف وسلاسل الإمداد.

ثانياً:

الموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية كوريا بشأن الإعفاء المتبادل من متطلبات تأشيرة الإقامة القصيرة لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة والرسمية.

ثالثاً:

تفويض صاحب السمو وزير الخارجية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الكمبودي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة خارجية مملكة كمبوديا، والتوقيع عليه.

رابعاً:

الموافقة على الاتفاقية العربية لمنع ومكافحة الاستنساخ البشري.

خامساً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية وهيئة البيئة في سلطنة عمان، في مجال البيئة.

سادساً:

الموافقة على اتفاقية بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ومركز البيئة والتنمية للإقليم العربي



وأوروبا (سيداري)؛ للتعاون في المجالات البيئية.

سابعاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية ووزارة الثقافة والسياحة في جمهورية الصين الشعبية لتسهيل سفر الوفود السياحية الصينية إلى المملكة العربية السعودية.

ثامناً:

تفويض معالي وزير الاستثمار -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الموريشيوسي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية موريشيوس؛ للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر، والتوقيع عليه.

تاسعاً:

الموافقة على مذكرتي تفاهم للتعاون في مجال مستقبل النقل والابتكار في قطاع النقل والخدمات اللوجستية، وفي مجال الطرق، بين وزارة النقل والخدمات اللوجستية في المملكة العربية السعودية ووزارة الأراضي والبنية التحتية والنقل في جمهورية كوريا، وبين الهيئة العامة للطرق في المملكة العربية السعودية ووزارة الأراضي والبنية التحتية والنقل في جمهورية كوريا.

عاشراً:

تفويض معالي رئيس هيئة الرقابة ومكافحة الفساد -أو من ينيبه- بالتباحث مع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين هيئة الرقابة ومكافحة الفساد بالمملكة العربية السعودية وجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية للتعاون في التدريب، في مجال مكافحة الفساد، والتوقيع عليه.

حادي عشر:

الموافقة على مذكرة تعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة ماليزيا، في مجال الاعتراف المتبادل بشهادة حلال المنتجات المحلية.

ثاني عشر:

تفويض صاحب السمو وزير الثقافة رئيس مجلس أمناء مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الإماراتي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية في المملكة العربية السعودية وجامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية في دولة الإمارات العربية المتحدة، والتوقيع عليه.

ثالث عشر:

الموافقة على مذكرة تعاون بين دارة الملك عبدالعزيز في المملكة العربية السعودية والأرشيف الوطني في جمهورية الهند.

رابع عشر:

اعتماد "التصنيف الوطني الموحد للجرائم للأغراض الإحصائية".

خامس عشر:

الموافقة على جدول المقابل المالي لخدمات التسجيل العيني للعقار.

سادس عشر:

دمج (مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للتخطيط والسياسات اللغوية) في (مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية)، وإلغاء تنظيم المركز.

سابع عشر:

الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

ـ ترقية عادل بن عبدالله بن دخيل الجديعي إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان.

ـ ترقية حسن بن علي بن قاسم الفيفي إلى وظيفة (مستشار أول إيرادات حكومية) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة المالية.

ـ ترقية نغيمش بن محمد بن إبراهيم النغيمش إلى وظيفة (مستشار مالي) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة المالية.

ـ ترقية عبدالحكيم بن محمد بن عبدالعزيز الوطبان إلى وظيفة (مستشار مالي) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة المالية.

ـ ترقية أحمد بن محمد بن عبدالعزيز المطوع إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة العامة للغذاء والدواء، والديوان العام للمحاسبة، ومستشفى الملك خالد التخصصي للعيون، والمركز الوطني للتخصيص، ومجلس شؤون الأسرة، ومجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

تقرير عالمي:

المملكة تحقق تعافياً بنسبة 156 % في أعداد السياح الوافدين خلال 2023.



واس

حققت المملكة العربية السعودية، تعافيًا بنسبة 156 ٪ في أعداد السياح الوافدين خلال العام 2023 مقارنةً بالعام 2019، وذلك وفقاً لتقرير منظمة السياحة العالمية باروميتر الصادر في شهر يناير 2024.

وأسهمت النجاحات الكبيرة التي حققتها المملكة في قطاع السياحة، في قيادة منطقة الشرق الأوسط للتعافي العالمي في مجال السياحة، من حيث القيمة النسبية، باعتبارها المنطقة الوحيدة التي حققت نموًا على مستويات ما قبل جائحة كورونا، حيث بلغت نسبة التعافي في أعداد السياح الوافدين 122 ٪ خلال العام 2023 مقارنةً بالعام 2019.

ووفقاً لتقرير منظمة السياحة العالمية، فقد كان المعدل العالمي للتعافي عام 2023 عند 88 ٪ من مستويات ما قبل الوباء، مع ما يقدر بنحو 1.3 مليار وافد دولي، فيما بلغت عائدات السياحة الدولية 1.3 تريليون دولار، لتقترب بنسبة 93 ٪ من 1.5 تريليون دولار حققتها في 2019.

وقدرت المنظمة مساهمة السياحة المباشرة في الناتج

رأي اليمامة



ملتقى السياحة السعودي.. تتويج للنجاحات.

افتتح ملتقى السياحة السعودي أعماله الأحد الماضي، بالشراكة مع منصة «روح السعودية» الهوية الرسمية للسياحة السعودية، وذلك في وقت تشهد فيه السياحة السعودية نجاحات متتالية، تؤكد ذلك إحصائيات منظمة السياحة العالمية التي أظهرت أن السعودية حققت تعافياً بنسبة 156٪ في أعداد السياح الوافدين خلال العام 2023 مقارنة بالعام 2019، كما يأتي الملتقى في وقت كان قد أعلن فيه قرب اكتمال مشروع البحر الأحمر الذي سيكون جاهزاً خلال عام 2024.

الملتقى الذي يضم أكثر من 104 عارضين، من مستثمرين وشركات في قطاع السياحة يأتي بهدف تطوير المنتجات السياحية للوجهات الداخلية، وتحت شعار «تعرّف عليها»، وسيقدّم العديد من ورش العمل والجلسات الحوارية التي تستهدف عناصر الجذب السياحي وفق المعايير الدولية.

الأرقام التي تدل على النجاح في قطاع السياحة في المملكة جاءت لتؤكد جدّية التحوّل الاقتصادي العميق في تنويع مصادرها من الدخل، والدفع بالسياحة كمورد اقتصادي مهم؛ مستفيدةً من المقوّمات الطبيعية والتاريخية والحضارية لكل ذلك الامتداد القاري جغرافياً، والتوغل الزمني ثقافياً وحضارياً، ومدعومةً بشعب مضياف يحمل قيم الترحاب.

النجاحات السعودية الباهرة في مجال السياحة جعلت المملكة تقود منطقة الشرق الأوسط للنمو السياحي؛ فبحسب منظمة السياحة العالمية، فإن النمو العالمي للتعافي السياحي حول العالم بلغ 88٪ من مستويات ما قبل جائحة كورونا، في حين أن منطقة الشرق الأوسط، وبحسب المنظمة نفسها، بلغت نسبة التعافي فيها 122٪ وتشكّل المملكة لوحدها في نسبة التعافي السياحي 156٪.

الجدير بالذكر أن «ملتقى السياحة السعودي» هذا العام جاء بعد مجموعة أخبار في غاية الأهمية، وتشكّل هذه الأخبار المتلاحقة منعطفاً مهماً في صيرورة السياحة في المملكة، وهي على سبيل المثال: فوز المملكة بتنظيم معرض اكسبو 2030، وفوزها بتنظيم بطولة كأس العالم لكرة القدم 2034، وكذلك استضافة بطولة كأس آسيا 2027، وغيرها من الأخبار على كافة الصُعد السياسية والاقتصادية وغيرها، وهي كأخبار مؤثرة بالتأكيد على خارطة السياحة في بلد.

الإجمالي العالمي بـ 3 ٪ خلال العام 2023، لتصل إلى 3.3 تريليونات دولار وفقًا لحسابات الناتج المحلي الإجمالي المباشر للسياحة وفقًا لمؤشرات أولية للمنظمة.

وتوقعت منظمة السياحة العالمية أن تتعافى السياحة العالمية تمامًا من جائحة كوفيد19- خلال 2024، وأن تنمو بنسبة 2 ٪ مقارنة بعام 2019.

وتؤكد التقارير الصادرة عن منظمة السياحة العالمية، المساهمة الكبيرة لقطاع السياحة في المملكة، في تعزيز النمو العالمي في مجال السياحة، حيث تصدرت المملكة دول مجموعة العشرين في نسبة نمو عدد السياح الوافدين خلال عام 2023م، كما حلت في المركز الثاني ضمن أسرع الوجهات السياحية نموًا في العالم للأرباع الثلاثة الأولى.

وشهدت مختلف الوجهات السياحية في المملكة تزايدًا كبيرًا في أعداد الزوار من الداخل والخارج خلال العام 2023، كما حققت المملكة رقمًا قياسيًا جديدًا في إنفاق الزوار القادمين من الخارج بحسب بيانات ميزان المدفوعات الصادرة عن البنك المركزي السعودي، حيث بلغ إجمالي إنفاق الزوار أكثر من 100 مليار ريال للأرباع الثلاثة الأولى من العام 2023.

كما حقق هذا الرقم فائضًا في بيانات بند السفر في ميزان المدفوعات، حيث قُدّر الفائض حتى نهاية الربع الثالث من 2023 بنحو 37.8 ملياراً ريال وبنسبة نمو بلغت 72 ٪ مقارنة بالفائض في 2022 لنفس الفترة.

وتأتي هذه الإنجازات لتعزز مكانة المملكة كوجهة سياحية عالمية متميزة، ويعكس التزايد الكبير في أعداد السياح الوافدين ثقة المسافرين في الخيارات السياحية الجاذبة بالمملكة ومدى تنوعها.



مركز الملك سلمان..

تدوين تاريخ الجزيرة العربية.

إعداد: سامي التتر

جاءت موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - يحفظه الله- على تأسيس مركز يحمل اسمه ويختص بتاريخ الجزيرة العربية وحضارتها في جامعة الملك سعود، تقديرًا منه لأهمية الدراسات التاريخية والحضارية المتعلقة بالمملكة العربية السعودية بصفة خاصة والجزيرة العربية عمومًا؛ وذلك لما عرف عنه - يحفظه الله - من اهتمام بالغ بالتاريخ وشجونه واطلاعه الواسع وقراءاته النقدية والتحليلية لاسيما فيما يتعلق بتاريخ الوطن.

لم تحل مسؤوليات الملك سلمان المتعددة، ورئاسته للعديد من الهيئات والمجالس الرسمية والأهلية وعنايته بشكل خاص بدعم جمعيات الأعمال الخيرية ومناشطها، ومشاركته الدائمة للمواطنين في أفراحهم وأتراحهم عن عشقه المتأصل للتاريخ بصفته سجلاً خالدًا للأمة ومرآة لتطورها وتوثيقًا لأحداثها، فكان دائمًا حفيًا بالتاريخ والمؤرخين مشاركًا ومصححًا لما يثار من مواضيع ومداخلات وآراء فاستحق لقب «سيد المؤرخين»

من هنا جاء ترحيبه - يحفظه اللّه - بفكرة إنشاء مركز يحمل اسمه في رحاب جامعة الملك سعود في سنة ١٤٣١هـ، مكرسًا للدراسات التاريخية والحضارية للجزيرة العربية تحفيزًا لحركة البحث التاريخي، وتشجيعها لاستجلاء القيم العظيمة في تاريخ المملكة العربية السعودية خاصة والجزيرة العربية عامة.

أهداف المركز

- المساهمة في تبوء المملكة مكانة عالمية متميزة في الإبداع والابتكار والبحث والتطوير لدعم الاقتصاد الوطني القائم على المعرفة، وتفعيل دور الجامعة للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة.

- تعزيز شراكة المجتمع مع الجامعة، والاستثمار الأمثل للموارد البشرية في الجامعة من المتخصصين في جميع مجالات المعرفة والاستخدام الأفضل للمنشآت والتجهيزات والموارد

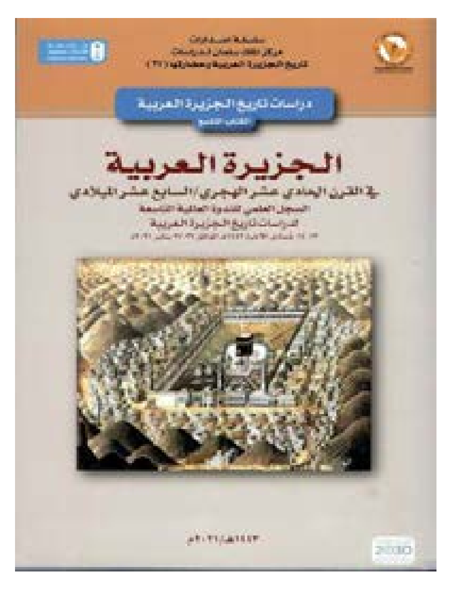
البحثية الأخرى المخصصة من قبل الجامعة وأفراد المجتمع.

- استقطاب أفضل الباحثين المحليين والدوليين من ذوي التميز في تخصصات متنوعة، وتحقيق الاستفادة القصوى من خبراتهم من خلال دعم برامج تأهيل وتدريب مختلف الكفاءات الوطنية عبر البحث العلمي وتشجيع الطلبة على استثمار معارفهم المتميزة.
- إجراء الدراسات والبحوث المتعمقة التي تتناول تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها وتدعيم حركة النشر العلمي لا سيما في الدوريات المتخصصة ذات السمعة العالمية، والمشاركة في الإنتاج البحثي الوطني والعالمي والإلمام بالتكنولوجيا الحديثة وتحقيق أرضية مساندة لبرامج التنمية الوطنية.
- عقد ندوات ومؤتمرات عامة ومغلقة تبحث في تاريخ الجزيرة العربية بعامة وتاريخ المملكة العربية السعودية بصفة خاصة، وعلاقاتها مع جيرانها ومع الدول والتجمعات الإقليمية الأخرى.
- إصدار مجلة علمية متخصصة في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها.
- تقديم الاستشارات العلمية في كل ما يتعلق بالجزيرة العربية، سواء من حيث النشر والتأليف أو في وضع المناهج التاريخية لكل المراحل الدراسية.
- تأسيس قاعدة بيانات معلوماتية تاريخية في كل ما يتعلق بتاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، ومساعدة الباحثين في حقل تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها.
- تأسيس العلاقات مع المراكز المتماثلة وتوثيقها، وكذلك الأفراد المهتمين بتاريخ الجزيرة العربية وحضارتها.



سمو الأمير د. نايف بن ثنيان آل سعود المشرف العام على المركز





أحد إصدارات المركز

- دعوة الأساتذة الزائرين وتنظيم برامجهم العلمية أثناء فترة إقامتهم.
- المتابعة المستمرة لكل ما ينشر عن تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها باللغات العالمية.
- الاستفادة من وسائل التقنية الحديثة للتعريف بتاريخ الجزيرة العربية وحضارتها عبر العصور.

إدارة المركز ولجانه

يتولى سمو الأمير الدكتور نايف بن ثنيان آل سعود منصب المشرف العام على المركز، وسموه أيضًا هو نائب الرئيس، حيث يرأس المركز الدكتور بدران بن عبدالرحمن العمر، معالي رئيس جامعة الملك سعود، ويضم مجلس الإدارة في عضويته كلًا من: د. إسماعيل البشري معالي رئيس جامعة الجوف سابقًا، ود. فهد السماري معالي الأمين العام المكلف لدارة الملك عبدالعزيز والمستشار بالديوان الملكي، ود. خالد البكر أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة الملك سعود، ود. فارس المشرافي رئيس قسم التاريخ بجامعة الملك سعود، ود. مها بنت محمد الرشيد أستاذ التاريخ الحديث المشارك بجامعة الملك سعود.

مهام المركز

- يعتبر المركز مرجعًا متخصصًا لكل ما يتعلق بتاريخ الجزيرة العربية.
- يسهم المركز في رسم سياسات تدريس التاريخ الوطني في التعليم العام والجامعي بالتنسيق مع الجهات الأخرى ذات الاختصاص.
- استقطاب ذوي الخبرات والكفاءات المتميزة للعمل بالمركز.
- عقد ندوة عالمية كل سنتين، وتكون في موضوع له علاقة بتاريخ الجزيرة العربية وحضارتها.
- تشجيع طلاب الدراسات العليا على تسجيل موضوعات



من جلسات الندوة العالمية العاشرة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية

علمية تخص تاريخ الجزيرة العربية، وتوفير الدعم والاستشارة لهم، ومساعدتهم على اختيار الموضوعات ونشر الأبحاث والأطروحات العلمية.

- تنفيذ مشاريع بحثية مشتركة بالتعاون مع المراكز العلمية والأكاديمية ذات الاهتمام المشترك داخل المملكة وخارجها.

- تأسيس وقف للمركز واستثمار موارده في مشاريع اقتصادية؛ بغية تمويل بعض نشاطاته العلمية.

- إنشاء مكتبة للمركز أو تخصيص قاعة في مكتبة الملك سلمان ويشرف عليها تضم كل ما يمكن الحصول عليه عن تاريخ الجزيرة العربية عبر العصور، وتكون عونًا للباحثين، والمتخصصين في المجالات التاريخية.

من أعمال المركز

- ورشة عمل مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها.

- ورشة عمل التاريخ والتقنية الحديثة بجامعة الملك سعود.

- ترجمة أبحاث عن تاريخ مكة والمدينة وجدة.

- عقد ندوة الجوانب الإنسانية والاجتماعية في تاريخ الجزيرة العربية.

- إقامة جلسات علمية بندوة الجوانب الإنسانية والاجتماعية في تاريخ عبد العزيز آل سعود.

- جائزة الملك سلمان بن عبد العزيز لطلاب الدراسات العليا السعوديين بالجامعات السعودية وغيرها من الجامعات العالمية.

لائحة النشر العلمي

تم إقرار هذه اللائحة من قبل اللجنة العلمية بالمركز في اجتماعها الثالث بتاريخ 15 شوال عام 1441هـ، وتنص على:

- يهتم مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها بنشر الكتب والرسائل العلمية والأبحاث في مجال تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها.

- يجب أن يتوافر في الأعمال المقدمة الجدة والأصالة وتتفق مع معايير النشر العلمي الواردة في لائحة البحث العلمي بالجامعات السعودية.

- يتم استقبال الأعمال على البريد الإلكتروني للمركز مشفوعة بخطاب لطلب النشر وسيرة ذاتية وعلمية للمؤلف.

- يتم عرض الأعمال المقدمة على اللجنة العلمية للمركز للنظر في مطابقتها لمجال اهتمام المركز، ثم تحال إلى أحد أعضاء اللجنة للنظر في القبول المبدئي قبل إحالتها إلى محكمين يتم اختيارهم وفقًا لقرب تخصصهم من موضوع العمل المقدم، وعلى أساس تقارير التحكيم تتخذ اللجنة العلمية قرار قبول النشر أو الاعتذار.

- في حال الاعتذار يتم إشعار المؤلف بخطاب رسمي من المركز.

- في حال القبول تُحال تقارير التحكيم إلى المؤلف لتطبيق ملحوظات المحكمين، ويرسل إشعار القبول المبدئي للمؤلف بعد التأكد من التزامه بملحوظات المحكمين واستكمال ضوابط منهج التوثيق المعتمدة لدى المركز.

- يوثق الاتفاق النهائي على نشر الأعمال المقبولة في عقد للنشر يُعده المركز، ويتم إقراره من اللجنة العلمية للمركز، ويتضمن عددًا من البنود يوقع عليها الطرفين (المشرف على

- من أهدافه تأسيس قاعدة بيانات معلوماتية تاريخية في كل ما يتعلق بالجزيرة العربية وحضارتها

- جائزة سنوية لتوظيف الإعلام الجديد والتقنيات الحديثة في خدمة تاريخ الجزيرة

- المركز يصدر مجلة نصف سنوية بمشاركة أكاديميين من أمريكا وبريطانيا



زيارة سمو الأمير د. نايف بن ثنيان آل سعود المشرف العام على المركز لجناح دار جامعة الملك سعود للنشر بمعرض الرياض

المركز من جهة، والمؤلف من جهة أخرى).

- ترسل النسخة النهائية من العمل إلى وحدة الإخراج والنشر بالمركز لإكمال الإجراءات الإدارية والفنية اللازمة لإصدار العمل.

ضوابط الكتابة ومنهج التوثيق

- أن تتسم البحوث بالموضوعية والتنظيم المترابط، وعدم استخدام الضمائر الشخصية قدر المستطاع.
- الالتزام بالمنهج العلمي وتوخي الجدة والأصالة في الكتابة وسلامة الأسلوب وتنظيم الحقائق والأفكار.
- التقيد بأصول البحث العلمي بعرض الحقائق وتقدير وجهات نظر الآخرين.
- دعم الموضوع بالصور والأشكال التوضيحية والخرائط والوثائق كلما أمكن ذلك.
- ضبط أسماء المواقع والأعلام بدقة والتعريف بها والإحالة إلى المصادر والمراجع المناسبة.
- يرفق مع العمل ملخص باللغتين العربية والانجليزية في حدود (250) كلمة.

اللغة والأسلوب:

- التقيد بالأسلوب العلمي (عرضًا وتوثيقًا) بعيدًا عن العاطفة والإطناب الممل أو الإيجاز المخل.
- اعتماد الوضوح وتحري الدقة والصياغة الجيدة للأفكار والمفاهيم.
- معالجة الموضوعات وعناصرها بصورة تتسم بالتغطية الشاملة.
- العمل على التناسب والتوازن بين عناصر الموضوع.
- مراعاة أصول التحرير العلمي من سلامة اللغة وقواعد الإملاء وعلامات الترقيم والتنقيط.

جائزة الملك سلمان للدراسات العليا

هي جائزة تقديرية سنوية، يقدمها مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، بكلية الآداب بجامعة الملك سعود في العاصمة الرياض. تتوزع الجائزة على محورين؛ أولهما: رسائل الدكتوراه والماجستير المتميزة، وثانيهما: البحوث العلمية ضمن برنامج داعم المحفز لطلاب الدراسات العليا.

تشرف على الجائزة لجنة إشرافية عليا، تتكون من الأمين العام للجائزة، ورئيس جامعة الملك سعود، والأمين العام لدارة الملك عبدالعزيز، فيما توكل مهمة التوصيات واختيار الفائزين إلى اللجنة العلمية التي يرأسها الأمين العام للجائزة وخمسة أعضاء يحملون درجة الدكتوراه.

وهناك ضوابط لمنح الجائزة المخصصة لطلبة الدراسات العليا السعوديين وأبناء دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، تقديرًا وتشجيعًا لرسائل الدكتوراه والماجستير والبحوث العلمية، التي تختص بدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها في جميع الحقب، على أن تكون الرسائل حديثة وأصيلة تضيف قيمة معرفية، ورائدة في مجال البحث التاريخي، ومجازة من جامعة سعودية معترف بها من وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، وتعنى الجائزة بنشرها.

يحكم الترشح للجائزة عدة قواعد، منها: أن يكون الترشيح من الجامعات أو الطلاب أنفسهم، مع ضرورة إرفاق تزكية من أحد الأساتذة المتخصصين،



من جلسات الندوة

وتتأهل للجائزة الرسائل والبحوث التي يتم تحكيمها من اللجنة المختصة، ووفق المعايير التي تقرها.

وتتضمن القواعد أن يكون الإنجاز المرشح لنيل الجائزة والدعم رائدًا ويتميز بالجدة والأصالة، ويُختار الفائزون وفقًا لتوصيات اللجنة العلمية، على أن تتخذ تلك التوصيات بأغلبية ثلثي الأعضاء.

وتهدف الجائزة إلى تشجيع الشباب، ودعمهم لتوظيف الإعلام الجديد والتقنيات الحديثة في خدمة تاريخ الجزيرة العربية، إلى جانب دعم الدراسات والبحوث المتعلقة بتاريخ الجزيرة العربية في مجالاتها المختلفة، مع التركيز على القضايا والأحداث التي لم تنل حظها من البحث والدراسة، وتشجيع من أنجزوا بحوثًا وكتبًا ورسائل ومقالات علمية تتعلق بهذا المجال، وتشجيع الترجمة من اللغة العربية وإليها، وتاريخ الجزيرة العربية، مع تكريم المتميزين في الدراسات والبحوث المتعلقة بهذا الخصوص.

فروع الجائزة

للجائزة ستة فروع رئيسة، هي: الجائزة التقديرية للمتميزين في دراسات وبحوث تاريخ الجزيرة العربية من السعوديين، وأخرى في المجال نفسه لغير السعوديين، وجائزة تمنح لرسالة الدكتوراه، وجائزة للمقالة العلمية، وأخرى للترجمة، وجوائز تشجيعية للشباب.

وتمنح الجائزة لباحث واحد في كل دورة، حيث يمنح الفائز مبلغ 500 ألف ريال، وميدالية تحمل شعار الجائزة، وتمنح 100 ألف ريال وميدالية تحمل شعار الجائزة لجائزة الدكتوراه، والمقالة العلمية، والترجمة، ويحصل اثنان من المرشحين في مجال الجائزة التشجيعية للشباب في مجال الإعلام الجديد، بعد التقارير العلمية والفنية، المقدمة من لجان التحكيم على مبلغ 100 ألف ريال وميدالية لكل فائز.

مجلة دراسات تاريخ الجزيرة

مجلة دراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، هي دورية علمية محكّمة، نصف سنوية، متخصصة في دراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها على مر العصور، تنشر البحوث، والدراسات، ومراجعات الكتب، وملخصات الرسائل العلمية، باللغتين العربية والإنجليزية.

تصدر في شهري مارس وأكتوبر، عن مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، حيث وافق مجلس جامعة الملك سعود، على إصدارها في عام 1442هـ/2021م، وصدر العدد الأول من المجلة في شهر ربيع الأول 1445هـ/أكتوبر 2023م.

وتنشر المجلة البحوث العلمية المتخصصة في مجال تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، مما يتيح مجالًا لنشر الإنتاج العلمي للباحثين المهتمين بهذا المجال من مختلف أنحاء العالم.

وتتمثل أهمية مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها في كونها المجلة العلمية الوحيدة المتخصصة في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها في الجامعات السعودية.

يتولى رئيس جامعة الملك سعود، رئيس مجلس إدارة مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، مهمة الإشراف العام على مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، فيما يتولى المشرف العام على مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها مهمة نائب المشرف العام على المجلة.

وتضم هيئة تحرير مجلة دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، أعضاء من

هيئة التدريس في كلية السياحة والآثار في جامعة الملك سعود، وجامعة أركنسو في الولايات المتحدة الأمريكية، وجامعة جنوبي كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، وقسمي اللغة الإنجليزية والتاريخ في جامعة الملك سعود، كما تضم الهيئة الاستشارية للمجلة مدير مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية في جامعة أكسفورد «رئيسًا»، وسبعة أعضاء آخرين.

المخطوطات المهمة لدراسة تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها بتحقيقها ونشرها، وتشجيع طلاب وطالبات الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه) على الاهتمام بدراسة تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، والعناية بوثائق تاريخ الجزيرة العربية المحفوظة في الأرشيفات العالمية.

كما تضمنت على حث أقسام التاريخ في جامعات المملكة العربية السعودية على وضع المحاور في الندوة العالمية القادمة لدراسة الجوانب السياسية والحضارية والاقتصادية لتاريخ الجزيرة العربية، والاهتمام بدراسة علاقات الجزيرة العربية مع المناطق المجاورة لها، والاهتمام بدراسة الأنشطة البحرية في البحار المحيطة بالجزيرة العربية.

كما تضمن الاهتمام بدراسة الجيوش البرية والبحرية في الجزيرة العربية وبحارها، والمبادرة إلى إصدار السجل



من احتفاء مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها بمناسبة اليوم الوطني ٩٣

الندوة العالمية العاشرة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية

اختتمت فعاليات الندوة العالمية العاشرة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية والتي كانت تحت عنوان (الجزيرة العربية في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي)، والتي استمرت لمدة يومين، وقُدِّم فيها ثمانية وعشرون بحثًا علميًا محكمًا.

وتضمن البيان الختامي للندوة عددًا من التوصيات اشتملت على العمل على إحياء آلية لتسهيل تقديم الاستشارات العلمية التي يحتاج إليها الباحثون في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، والاهتمام بالمصادر الرقمية في دراسة تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، وإطلاق منصةٍ رقمية خاصة بجمع الوثائق والمخطوطات والخرائط والأفلام وغيرها، تتضمن ببليوغرافيا شاملة عن تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، وتخصيص عدد من العلمي للندوة في أسرع وقت ممكن، وأن يكون عنوان الندوة العالمية الحادية عشرة لدراسات تاريخ الجزيرة العربية هو (الجزيرة العربية في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي)، والجميع مدعو إلى المشاركة، علمًا بأن مشاريع الأبحاث المبدئية والأبحاث الكاملة ستعرض على اللجنة العلمية كما هو متبع في أعراف هذه الندوة العالمية العريقة.

المقال



عبداللطيف بن
محمد المهيني*





مشروع الملك عبدالعزيز الزراعي ودوره التنموي والتنويري بالخرج.

يعد مشروع الخرج الزراعي أحد أهم المشاريع التنموية التي أقرها الملك عبدالعزيز – طيب الله ثراه – فكان هو صاحب الفكرة، وهو الذي أقر المشروع ودعمه ورعاه واعتنى به عنايةً كبيرة، وجاء هذا المشروع بعد توحيد المملكة العربية السعودية عام 1351هـ، ليواجه به التحديات الاقتصادية خلال تلك الفترة التي مر بها العالم مع الحرب الكبرى (الحرب العالمية الثانية)، وخشية إغلاق المنافذ البحرية والبرية مما يحرم البلاد من الواردات المختلفة ويتأثر الوطن والمواطن جرّاء ذلك. ففكرة المشروع في ذهن الملك عبدالعزيز قديمة لكنها استجدت مع مستجدات الأحداث، فمن سابغ حكمته أن يستفيد من أراضي المملكة الشاسعة وخيراتها، ومن ذلك الأراضي الخصبة الصالحة للزراعة، فاتجه الخيار والاختيار لأن تكون الخرج هي الوجهة المناسبة لتنفيذ هذا المشروع الضخم، وكانت السيح والسهباء والمحمدي وخفس دغرة والبجادية والعيون مسرحاً جميلاً وغنيّاً ومستهدفاً للتنفيذ والإنتاج.

والخرج هي منطقة لملتقى الأودية فتتجمع فيها السيول مما يجعل أرضها منبسطة ما يرفع من خصوبة وقابلية أرضها للاستفادة منها زراعياً، ومن هذه الوديان الكبرى التي تصل إلى الخرج وتتخطاه (وادي السرة) و (وادي السهباء) و (وادي حنيفة). كما اشتهرت الخرج بكثرة عيونها القديمة والغزيرة ومن أهمها (عين الضلع) و (عين سمحة) و (عين أم خيسة) و (عيون خفس دغرة).

يقول الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار – رحمه الله – : دلّ تاريخ الخرج ومياهه وزرعه وتربته على أنها صالحة لأن تكون مدينة زراعية. ويقول عن قمح الخرج: أنه من أحسن أنواع القمح، وأجودها، ويمتاز بثقل الحبة وصفائها وإشراق لونها، كأنها جوهرة لمّاعة، كما أن لها طعم لذيذ ورائحة زكيّة.

ويقول الشيخ حمد الجاسر – رحمه الله -: الخرج من أوفر مواقع الجزيرة من ناحية كثرة المياه، وكان في القديم له محصول كبير جداً، فهذا دليل على أن اليمامة (الخرج) كانت حبوبها وخيراتها تفيض عن حاجة أهلها.

ويقول الجاسر: حبا الله منطقة الخرج ما هيأها لأن تكون من أصلح البقاع للانتفاع بها زراعةً وغرساً وحرثا، فالمياه غزيرة والتربة خصبة والأرض واسعة، إنها سهل أفيج واسع مستطيل من الغرب إلى الشرق تفيض فيه السيول من جهاته الثلاث.

ألقى الملك عبدالعزيز فكرته إلى وزير ماليته المخلص القويّ الأمين الشيخ/ عبدالله بن سليمان الحمدان – رحمه الله - فأولاها كل اهتمامه وأخذ يدرسها دراسةً جيّدة، ليكون عند حسن ظن الملك، وانتقل بنفسه وإخوانه وأبنائه وأصحابه وحاشيته إلى الخرج وبنى له ولهم فيها مسكنا، وأسس مدرسةً خاصة لأبنائه وأبناء من معه، ليكون قريباً جداً من أرض المشروع الوطني الضخم وليشرف على تنفيذه شخصياً، واستقدم لهذا الغرض المئات من الرجال والأسر، سواء من القصيم كأكثرية أو من مناطق سعودية أخرى، وما تبعها لا حقاً من جنسيات مختلفة، وأعداد متزايدة.

بدأ المشروع عام 1354هـ، وجهّز ابن



سليمان الأرض لإجراء التجارب الواسعة والبدء بالعمل، وفعلاً بدأت التجارب الأولى في عام 1358هـ، وأنشئت المضخّات، وبذرت مساحات عظيمة ليستبشر ابن سليمان بهذا النجاح، ويبعث بالبشرى للملك عبدالعزيز فقد نجحت التجربة الأولى نجاحاً منقطع النظير، ثم توالت النجاحات لهذا المشروع الواحدة بعد الأخرى، وأصبحت الخرج ومشروعها العظيم أحد أهم الموارد الاقتصادية لهذه البلاد الفتيّة المباركة، واستعانت الدولة لتأسيس وإنشاء وتطوير المشروع عدد من البعثات الفنيّة والشركات الخبيرة، كالبعثة المصرية والبعثة العراقية والبعثة الأمريكية، كما استعانت بخبراء عالميين يقفون على المشروع ويرفعون تقارير التوصيات والتحسين.

ويعد هذا المشروع أحد أهم مقوّمات الخرج التنموية والتنويرية، وكان سبباً بعد توفيق الله في نهضة الخرج في شتى المجالات الزراعية والتعليمية والصحية والعسكرية والاقتصادية، والزيادة السكانية.

ونلخص هنا دور هذا المشروع في هذه النهضة التي عاشها ويعيشها الخرج حتى الآن:

أولاً: بناء قصر الملك عبدالعزيز في الخرج (قصر مشرف) في مدينة السيح (قاعدة الخرج حينها)، ويقع القصر في مدخل المدينة، وتم بناؤه عام 1359هـ، وكان الملك عبدالعزيز يفد إليه بين وقتٍ لآخر، ويستقبل فيه ضيوفه، مما يعطي دلالةً على مكانة الخرج لدى المؤسس، وإشارةً إلى نقلة نوعية ستشهدها المنطقة لوجود قصر المؤسس وقيمته الاعتبارية، وما سيتبعه من اهتمام الحكومة، فالخرج ستكون هدفاً ومقصداً للزيارات الرسمية والودية تجلب زوّاراً متعددي المشارب من مستثمرين ومسؤولين ومثقفين من جنسيات متعددة ومن مناطق سعودية، سيكون لها بلا شك أثر في التغيير والتطوير على أبناء المنطقة، وهذا ماتم بحمد الله.

ثانياً: استقطاب الكثير من الشركات العربية والأجنبية بخبرائها وفنيّها وعمّالها لتنفيذ المشروع، وأدى ذلك إلى نقل خبراتهم وثقافتهم إلى عدد من أبناء المجتمع المحلي، فاستفاد الكثير من هذه الشركات ومن العاملين بها، كما كان هناك درجة عالية من التعايش المجتمعي، والتشارك الثقافي والتجاري، ولازلت أتذكر ذلك المستخدم في مدرستي الابتدائية وهو رجل فاضل كان يلاطفنا دائماً نحن الطلاب الصغار ببعض الكلمات الإنجليزية، وكنا نستمتع بهذه الملاطفات، وعلمنا بعد ذلك أنه كان من العاملين في مشروع الملك عبدالعزيز الزراعي وبالتحديد في مشروع (خفس دغرة)، وعرف أبناء المنطقة الفن الزراعي، والآلات الحديثة، والأجهزة المتطورة، والأكلات والملابس الجديدة، لم يكن يعرفوها قبل هذا المشروع.

ثالثا: توظيف الكثير من العمال والحرفيين في هذا المشروع من أبناء الوطن في المدن الأخرى، وانتقالهم من مدنهم الأصلية إلى المدينة الزراعية والاقتصادية الجديدة، فأصبح الخرج جرّاء ذلك متعدد الثقافات متنوّع الأفكار.

رابعاً: إنشاء مشاريع تنموية أخرى بعد نجاح المشروع الزراعي ، ومن ذلك المشاريع العسكرية والصناعية والصحية (منطقة الخرج العسكرية -إدارة الأسلحة والمدخرات -مدرسة الخدمات الطبية - مصنع الذخيرة - المؤسسة العامة للصناعات الحربية - المستشفى العسكري) ، التي استقطبت آلاف المواطنين، وزاد النمو الاقتصادي والسكاني للمنطقة وهذا أيضاً رافد تنموي وتنويري كبير، وانتقلت إلى ابناء المنطقة ثقافة تطويرية جديدة بعيدة عن النمط التقليدي الذي طبعوا عليه.

خامساً: دور المشروع الكبير في بداية التعليم النظامي بالخرج، حيث أسست أول مدرسة نظامية حكومية عام ١٣٦٢هـ فسبقت الخرج الكثير من مدن المملكة، وكان للوزير ابن سليمان المشرف على المشروع اليد الطولى في افتتاح المدرسة بموافقة سامية من جلالة الملك عبدالعزيز، وكانت مدرسته الخاصة (الوزيرية) النواة الأولى لافتتاح هذه المدرسة، ثم توالى افتتاح مدارس نظامية أخرى، كان يدير دفتها في البدايات عدد من الأدباء والمثقفين من خارج المنطقة كحمد الجاسر وعبدالكريم الجهيمان و محمد قمرين وعبدالوهاب كلنتن، وهؤلاء وأمثالهم أحدثوا حراكاً ثقافياً تعليمياً متطوراً يواكب العصر الحديث، ويتماشى مع تطلعات ورؤية المؤسس.

ختاماً لا يفوتني تقديم الشكر والتقدير للباحث القدير الأستاذ/ عبدالعزيز بن ناصر البرّاك على كتابه القيّم عن المشروع الموسوم بـ: (مشروع الخرج الزراعي في عهد الملك عبدالعزيز (دراسة توثيقية) الصادر في عام 1431هـ، حيث بذل فيه الجهد الكبير ليعطينا صورة كاملة وتفصيلية ودقيقة عن المشروع.

* مشرف تربوي بتعليم الخرج
أمين اللجنة الثقافية بالخرج التابعة للنادي الأدبي بالرياض
باحث ومؤلف




ندوات

الأستاذ الدكتور محمد الهدلق ..

سيرة ومواقف وشهادات.



اليمامة - خاص

بمشاركة نخبة من الرواد والمثقفين والأكاديميين افتتح الدكتور عبدالعزيز الخراشيّ ندوة الوفاء المفتوحة عن فقيد العلم والأدب الأستاذ الدكتور محمد بن عبدالرحمن الهدلق بالحديث عن بداياته في شقراء فالسر بمدرسة (حزميّة) التي سمع فيها ولأول مرة عن شيخنا العلامة حمد جاسر الذي درس فيها، ثم تحدث عن عودة الفقيد إلى شقراء وبداياته مع صنوه الدكتور عبدالعزيز المانع الذي رافقه سبعين عامًا ابتداءً من دراستهما معًا في المرحلة الابتدائية ثم التحاقهما بالمعهد العلميّ وتعاقبهما في كلية اللغة العربية حتى تخرج الفقيد عام 1386هـ والتحاقهما معًا في العمل بالمحكمة المستعجلة، ثم انتقال الفقيد إلى رئاسة القضاء وعمله بقسم المحاسبة بضعة أشهر، وتحدث عن كيف تأثر فقيدنا بعمله في المحاسبة واتسامه بالدقة في عمله العلمي والإداري وعملهما معيدين في قسم اللغة العربية بمكة المكرمة قبل أن تستقل جامعة باسم جامعة أم القرى ثم واصل هو وصنوه الابتعاث لبريطانيا حتى نالا شهادة الدكتوراه وفي طريقه لبريطانيا كان اللقاء الثاني بالشيخ حمد الجاسر.

جاء ذلك في ندوة وفاء نظمها مركز حمد الجاسر الثقافي وأدارها د. عبدالعزيز الخراشيّ ضحى السبت 8 رجب 1445هـ الواقع في 20 كانون الثاني (يناير) 2024م. وتحدث الدكتور الخراشي عن عودة الفقيد إلى الرياض وتسنّمه مناصب عدة في جامعة الملك سعود وخارج الجامعة وكان أن تولى رئاسة قسم اللغة العربية لمدة عامين عقب الأستاذ الدكتور عبدالعزيز المانع منذ عام 1403هـ حتى 1405هـ وترقى إلى أستاذ مشارك ثم نال الأستاذية عام 1415هـ ثم ولي وكالة الكلية للدراسات العليا ثم عمادة كليّة الآداب فعمادة الدراسات العليا وغيرها من الأعمال التي تولاها في حياته.

ثم تحدث عن أبحاثه وكتبه التي صدرت عن كرسي الأستاذ الدكتور عبدالعزيز المانع لدراسات اللغة العربية والأدب.

ثم قرأ مشاركة معالي الأستاذ الدكتور أحمد الضبيب والتي جاء فيها:

«إن توديع أخٍ كريم، وزميل عزيز أمر يحز في النفس، ويستدعي كل مشاعر الأسى والحزن،وليس أمام الإنسان في هذا المقام إلا التسليم بقضاء الله، والانقياد لإرادته ،والدعاء المخلص أن يتغمد الله الفقيد بواسع رحمته وجميل رضوانه.

كان حبيبنا الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الرحمن الهدلق شخصية تتمتع بالتوازن الحسن في الشخصية، والوسطية في الفكر،إلى جانب دماثة الخلق،ورحابة الصدر.كما كان يتمتع - رحمه الله - بعفة النفس، وطهارة اللسان، وحسن التعامل مع الآخرين، فلا تسمع منه كلمة نابية،أو عبارة مستفزة،ولا يلقاك بوجه متصعر أو مكفهر. بل هو ذو شخصية جذابة،هادئة، بشوشة، متسامحة.خَبَرناه في السفر فكان نعم الرفيق ،و خَبَرناه في الحضر فكان نعم الصديق.

أما في علمه ومعرفته فهو واسع العلم في تخصصه،دقيق في بحوثه،متتبع للجديد،حريص على المشاركة في المؤتمرات والندوات،بعيد عن موضوعات الجدل النقدية التي تؤول في كثير من الأحيان إلى الصراع والمهاترات.وتتميز كثير من بحوثه بالجدة ، كما أنه مشارك متفوق في علوم أخرى ،وله مؤلفات تشهد له بذلك. وكم قد صال وجال في نقاشات علمية في هذه الندوة المباركة ،وفي فنون كثيرة قد طرحت فيها، وكان في نقاشه - رحمه الله -كعادته هادئا رصينا باحثا عن الحقيقة ،متخذا وسائل الإقناع وطرق الحجاج العلمية دون مكابرة .

وفي مسيرته العلمية الجامعية يبدو الهدلق أستاذا جامعيا ذا سمت متميز،يتمثل ذلك في استيعابه العمل الإداري الجامعي ،وإلمامه بالنظم الجامعية وتمسكه بها،وإخلاصه في التدريس مع براعته فيه.

وعندما عهد إليه ببعض المناصب العلمية ،مثل عمادة كلية الدراسات العليا، وعمادة كلية الآداب ورئاسة قسم اللغة العربيةوغيرها بذل الجهد في تحقيق أهداف الجهات التي عمل فيها ، وإنجاح مهامها العلمية والإدارية,وكانت له جهود مشكورة

في عدد من الجهات على مستوى المملكة وعلى مستوى المنطقة،من مثل عضويته لكثير من المجالس العلمية اوالثقافية والتنظيمية،والنوادي الأدبية،فكان صوت الحق والحكمة وحسن التدبير في هذه المجالس .

رحم الله أخانا العزيز الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الرحمن الهدلق،وأسكنه الفردوس الأعلى مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا»

ثم فتح المجال للمشاركات التي افتتحها بمشاركة الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الهلابي الذي استفتح بالترحم على صاحب الدار وعلى الفقيد الدكتور محمد الهدلق الذي كان يلتقي به بشكل أسبوعي وتحدث عن علاقته بالفقيد منذ بداية معرفته عام 1970م في أدمبرا ثم زمالتهما في التدريس بجامعة الملك سعود ومشاركاتهما ولقاءاتهما في فعاليات مجلس حمد الجاسر والتي امتدت إلى أيامه الأخيرة ثم ذكر مناقبه من خلال معرفته في اللجان والسفر والرحلات التي نظمها مركز حمد الجاسر الثقافي للرواد.



كما تحدث الأستاذ الدكتور عبدالله الجربوع الذي أشار إلى أن من حسن توفيق الله كانت علاقته بأبي خالد منذ السبعينات الميلادية أثناء الدراسات العليا بجامعة أدمبرا وتحدث عن مواقف الفقيد الإنسانية وأول زيارة للفقيد له في المستشفى وكيف توطدت العلاقة فيما بعد وازدادات رسوخًا ومحبة جعلته يتعرف على كثير من شخصيته وإنسانيته مشيدًا بوفائه ودقته وإتقانه للعمل في كل ما يوكل إليه مما انعكس على أدائه العلمي واحترامه لعنصر الوقت ومثابرته، ثم تحدث عن بعض المواقف الظريفة التي تعرضا لها في أسفارهما وحبه الكبير لزيارة المكتبات.

كما أشار الأستاذ الدكتور إبراهيم الشمسان أنه تعلم من الفقيد الكثير في عمله باللجان والجامعة واكتفى بموقف واحد في القاهرة وهو يحضّر الدكتوراه وموقف الفقيد القوي معه باتخاذ قرار حاسم لاستكمال دراسته العليا.

كما تحدث الأديب الأستاذ حمد القاضي عن الفقيد ومواقفه الاجتماعية وتواضعه وكتاباته للمقالات التي كان لها الأثر الكبير في عدد من القضايا التي أثارت جدلاً مثل «الحداثة في الشعر»، ثم تحدث عن بعض مواقفه الإنسانية وعلاقاته الاجتماعية ووفائه لأصدقائه ومعارفه ثم ختم مشاركته بموقف طريف أثناء مشاركتهما في ملتقى النص بمدينة جدّه.

ثم ثمّن الدكتور عبدالعزيز بن سلمه جهود مركز حمد الجاسر الثقافي واحتفاءه بالفقيد في دورية جسور التي صدرت في محرم 1438هـ أثناء حياة الفقيد وتحدث عن المواقف النبيلة لأبي خالد وتعامله معه في الجامعة مشيدًا بجهوده العلمية والعملية ومثمنًا ما ذكره المشاركون قبله عن الفقيد.

كما أشار الدكتور عبداللطيف الحميد إلى تميز الفقيد بالثنائية كثنائية العلاقة مع الدكتور عبدالعزيز بن ناصر المانع والتوأمة بينهما وقل أن تحصل وتستمر لسبعة عقود حيث وُلدا في شقراء أواخر الحرب العالمية الثانية وكانا بشارة سِلْم لكوكبنا ثم درسا معًا في المرحلة الابتدائية والمعهد والجامعة والابتعاث واستقرارهما في جامعة الملك سعود مستشهدًا بما ذكره د. عبدالله الغذامي في مقالته «شيمته الكتب»، ثم تحدث عن ثنائية الجمع بين الجانب العلمي والعملي في الجامعة، وثنائية الجد والمرح ثم ختم بموقف طريف حدث له قبل أربع سنوات.

ثم تحدث الدكتور صالح بن معيض الغامدي وزمالته له واشتراكهما في عدد من اللجان والأعمال وقسم اللغة العربية عندما كان الدكتور صالح رئيسًا للقسم والفقيد عميدًا لكلية الآداب وقال إن الفقيد معروف عنه الدقة وغير مجامل في الجوانب العملية فهو رجل نظامي، ثم تحدث عن بعض المواقف التي لمحها معه في السفر.

كما استشهد الأديب الدكتور عدي الحربش بما أشار له الفقيد على قصصه ومعرفته به قبل 14 عامًا وكيف كان لثناء الفقيد عليه بعد قراءة قصصه والإشادة به دور هام في مسيرته الأدبية.

وثمن الدكتور محمد منور ما قدمه المشاركون عن الفقيد وذكر ملمحًا دقيقًا من ملامح الأستاذ الدكتور محمد الهدلق وهو شدة التزامه بالنظام واللوائح ورؤيته لنجاح العمل المرتكز على الالتزام باللوائح.

ثم تحدث نجل الفقيد الأستاذ خالد الهدلق الذي ثمّن القائمين على مركز حمد الجاسر الثقافي لتنظيم هذه الندوة ثم تحدث عن بعض المواقف لهم مع والدهم رحمه الله وكيف كان يتعامل معهم بحرص ويشجعهم ويحفزهم على قراءة الكتب وحب التعلّم والعمل.

وأشاد الأستاذ معن الجاسر بجهود الأستاذ الدكتور محمد الهدلق ودوره الكبير في مجلس الأمناء وعضوية اللجنة العلمية وهيئة تحرير مجلة العرب هو وكل الأوفياء الذين بذلوا جهودًا طيبة لاستمرار نشاطات المؤسسة الثقافية المتنوعة ومجلة العرب سائلاً المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته.

كما ذكر الأستاذ الدكتور أسعد عبده مناقب الفقيد النبيلة سائلاً المولى عز وجل أن يلهم أهله الصبر والسلوان.

ثم تحدث بقية المداخلين عن سيرة الفقيد وقدموا شهادات عنه في مشاركاتهم وأشار مدير الندوة في ختام المحاضرة إلى تخصيص مجلة اليمامة ملفًا عن الفقيد.

وفي الختام دعا الحاضرين إلى المشاركة في الكتاب الذي يعتزم مركز حمد الجاسر الثقافي إصداره عن الفقيد الأستاذ الدكتور محمد الهدلق -رحمه الله- وطلب إرسال المشاركات إلى بريد المركز info@hamadaljasser.com

الرحيل المر

أ.د عبداللطيف بن محمد الحميد*

رحل في السادس والعشرين من الشهر السادس لعام ١٤٤٥هـ علم من أعلام اللغة العربية والتراث العربي في بلادنا والعالم العربي قاطبته استاذنا الدكتور محمد بن عبد الرحمن الهدلق (١٣٦٣- 1445هـ) رحمه الله تعالى.. ترك عظيم الأثر وجليل الأعمال.. مع خلق عظيم وعلم غزير وحلم وتؤدة وأناة وحلم وتسامح وجد وحزم ولطف وطرافة وتفاعل ثقافي مجتمعي أصيل.

قال عنه الدكتور الغذامي: (الوفي النبيل، والعالم الجليل، ورفيق الدرب)

وقال عنه الدكتور إبراهيم التركي: (الأصيل، المتزن، المتوازن)

وقال عنه الدكتور الضبيب: (الأستاذ الجامعي المخلص لمهمته، والمتفاني في سبيل أكاديميته، الملتزم دائماً بشروط الأداء المتميز)

وقال عنه الأستاذ حمد القاضي: (نعم الرجل: ديناً وخلقاً وعطاء لثقافة وطنه وطلابه)

وقال عنه الأستاذ زياد الدريس: (رحم الله الأستاذ الفذ، والعالم الرصين، والأخ النبيل...)

وأما الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن ناصر المانع صنو الدكتور الهدلق ورفيق دربه سبعة عقود وتوأم مسيرتهما الثنائية زمالة وصداقة وتخصصاً ووظيفة ولجاناً وحضراً وسفراً فيقول: (عرفت الصديق الدكتور الهدلق منذ زمن طويل جداً، يزيد على خمسين عاماً، فلقد زاملته في المدرسة الابتدائية في (شقراء)، ثم في المعهد العلمي هناك، ثم في كلية اللغة العربية بالرياض، ثم في جامعة الأزهر بمصر، ثم في الإعادة بقسم اللغة العربية بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة، ثم في البعثة إلى بريطانيا، ثم في قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض، ثم في عضوية مجلس النادي الأدبي بالرياض، ثم في مجلس أمناء مؤسسة حمد الجاسر الخيرية، ثم في مجلس أمناء مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، وأخيرًا: نعمل سوياً الآن في كرسي المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها بمكتبين متجاورين لا يفصل بينهما سوى



جدار مشترك.

هذا بعض مما قيل عن الراحل من معاصريه ومجايليه ومحبيه.. وأما عن تجربتي مع الراحل الكريم فهي ممتدة الجذور في شقراء وفي الرياض.. وكنت أسمع منه بعض سوالف عن أعمامي قديمة لم أدركها بحكم وجودي بالرياض منذ الطفولة. ثم لما أسس الشيخ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري مجلته (الدرعية) وكنت مدير تحرير لها، كان الدكتور الهدلق والدكتور المانع من بين أعضاء اللجنة الاستشارية للمجلة منذ على ١٤١٩هـ إلى آخر عددٍ منها حدود عام ١٤٤٠هـ ، وكنت وإياه ضمن مجلس إدارة (جائزة الجميح للتفوق العلمي). ثم لما أسست (دار تراث الوشم بشقراء) قبل ثمان سنوات.. كان هو وبرفقته رفيق دربه الدكتور المانع يتعاهدان الدار بالزيارة والتشجيع والتحفيز. وهي دار معنيه بتاريخ المملكة وتراثها، وتاريخ إقليم الوشم بصفة خاصة. صدر عنها حتى الآن خمسة عشر إصداراً، وتضم مكتبة ومتحفاً ثقافياً مفتوحاً للزوار من داخل المملكة وخارجها.

حقاً انه رحيل مر لعالم كبير، وقدوة مثلى، ورمز علمي وطني خالد.. رحمك الله أبا خالد وبارك في ذريتك وعلمك إلى يوم الدين.

* قسم التاريخ بجامعة الإمام محمد بن سعود

المقال





د. عبدالعزيز
بن عبدالرحمن
الحيدري

محمد الهدلق.. أستاذ أجيال.

عرفتُ أستاذي الدكتور محمد بن عبدالرحمن الهدلق عن قرب، حين التحقت دارسًا لماجستير الآداب في جامعة الملك سعود عام ١٤٣٠هـ (٢٠٠٩م)، وكنت أعرفه من قبلُ أستاذًا قديرًا في كلية اللغة العربية بالجامعة نفسها، قبل أن أتشرف بالتتلمذ على يديه.

ومما أذكره من سوانح تلك الذكريات، أن شقيقي الأكبر الدكتور عبدالله الحيدري حين علم بقبولي في مرحلة الماجستير بجامعة الملك سعود تهلل وجهه فرحًا، وراح يسألني عن أساتذة المقررات؛ لما وقر في نفسه من تقدير أساتذته ومحبتهم، فرحت أعدد له أسماء الأساتذة ومنهم: الدكتور محمد الهدلق، والدكتور عبدالعزيز المانع، والدكتور صالح معيض الغامدي وغيرهم من جلة الأساتذة، والعجيب في الأمر أو هو من حسن الحظ أن كلينا -أنا وأخي الدكتور عبدالله- قد تتلمذ على يدي الدكتور الهدلق مع غيره من الأساتذة، هو في المرحلة الجامعية، وأنا في الماجستير.

واللافت للنظر في هذا إخلاص الدكتور الهدلق- رحمه الله- للعلم على مر السنين دون تعب أو كلال، وكان من سماته دقته العجيبة في الالتزام بوقت الحضور للمحاضرة، فلا أذكر مرة أنه تأخر أو تغيّب عن المحاضرة، وقد شرفت بأن درسني في السنة الثانية من الماجستير مقرر «النقد الأدبي القديم»، فكان يعرض لنا من المسائل المهمة فيه بصورة مكثفة مستوعبة، ويبصّر لنا ما غمض أو صعُب من تلك المسائل.

ولعل من المواقف اللطيفة مع أستاذي الجليل أنني قابلته عام ١٤٣٤هـ (٢٠١٣م) تقريبا في مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية وكان رئيس مجلس أمنائه آنذاك، وكنت إذ ذاك مدققًا لغويًا متعاونًا في المركز نفسه، وقد فرغت من دراسة الماجستير، وسنحت لي فرصة لقاء أستاذي فـأحببت أن أفيد منه، فسألته عن رسالة التربيع والتدوير للجاحظ، وكنت أقرأ فيها تلك المدة، فقال لي إنني قرأتها منذ زمن بعيد في المرحلة الثانوية أو نحوها!، فاعجب لتلك الهمة، ووضوح الهدف مع صغر السن، وصعوبة الوصول إلى تلك المؤلفات في زمن ما قبل التقنيات الحديثة التي سهّلت كل عسير.



هذا ما تيسر به الحديث عن أستاذي الدكتور محمد الهدلق، وهو غيض من فيض، وجانب يسير من جوانبه المشرقة في نفس طلابه ومحبيه، رحم الله أستاذنا وأجزل مثوبته، وجزاه عن العلم وأهله خير الجزاء.

التقرير





الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين أمير منطقة مكة أحد طلاب المدرسة الأميرية في لقطة خلال زيارته لها قبل سنوات.

إحدى أقدم صروح التعليم في المملكة خرّجت مسؤولين بارزين:

المدرسة الأميرية.. إرث معماري وتاريخي وسياحي في الشرقية.

إعداد: سامي التتر

تعد المدرسة الأميرية بالهفوف أحد صروح التعليم الشامخة في المملكة العربية السعودية، ومن أقدم المدارس الحكومية النظامية في المملكة، والأولى في المنطقة الشرقية، وتمتاز بإرث معماري وتاريخي وتعليمي كبير جعلها وجهة مفضلة للزوار والسياح.

تعددت مسميات هذه المدرسة العريقة التي يعود تاريخها إلى العام 1356هـ، حيث سميت في البداية بالمدرسة الأميرية ثم مدرسة الأحساء الأولى ثم مدرسة الهفوف، بعدها أطلقت عليها الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني بالأحساء "بيت الثقافة"، وقد تخرج فيها العديد من المسؤولين في الدولة من الشخصيات والأعلام في مجالات الأدب والثقافة والاقتصاد، من أبرزهم صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير مكة المكرمة الذي درس القرآن الكريم والسنتين الأولى والثانية الابتدائيتين في الأحساء، ومعالي وزير البترول والثروة المعدنية - سابقًا - المهندس علي النعيمي، ووزير العمل السابق الدكتور غازي القصيبي ـ رحمه الله ـ ، وقد تخرجت أول دفعة في المدرسة، التي بلغ عددها 70 طالبًا، سنة 1943م.

ويقول الباحثون في الآثار وتاريخ المنطقة إن سبب تسميتها بالمدرسة الأميرية هو



كثرة الأمراء الذين درسوا فيها حيث كانت تشكل بداية لحركة التعليم الحكومي النظامي في المملكة.

زيارة تاريخية للملك المؤسس

زاد من أهمية المدرسة، الزيارة التاريخية التي قام بها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ عام 1931م، لتفقد أحوالها، وأعجب الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ بهذه المدرسة، فأمر آنذاك نجله الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود - الملك فيصل فيما بعد - بفتح المدرسة، حيث يربط المتابعون بين تلك المدرسة، وتاريخ الملك عبد العزيز وإنجازاته، خاصة بعد أن أمر ـ رحمه الله ـ بتأسيس المدرسة لتكون نقطة انطلاق التعليم في المنطقة الشرقية.

وتعد المدرسة الأميرية التي يطلق عليها أيضًا "بيت الثقافة"، من أقدم المدارس الحكومية، من خلال انطلاقها 1356هـ، وافتتاحها رسميًا في محرم 1360هـ، تحت رعاية الأمير سعود بن جلوي أمير الأحساء في ذلك الوقت.

تحيط بالمدرسة التي بنيت بتاريخ 1937هـ، وافتتحت في فبراير 1941م، الأسواق الشعبية، أبرزها سوق الخضار، وسوق القصابية، وسوق اللحوم، وسوق الذهب، وسوق القيصيرية التاريخي، وتتكون المدرسة من المدخل الرئيسي في وسط الضلع الشرقي للمبنى، ويتميز ببوابته ذات الدورين، حيث تعلوها شرفة، كما يقود المدخل إلى جناحين بغرف كبيرة نسبيًا عن باقي الغرف، ومدخل آخر يقود إلى الفناء بالشكل الخلاب، كما يشمل الموقع الحالي للمبنى؛ والساحة التابعة، ويحدها من جهاتها الشرقية والجنوبية والشمالية شوارع، وهو بمساحة 1200م.

وتم بناء وتصميم المدرسة على الطراز الإسلامي العربي، ويبرز عن الجدار الشرقي للمبنى باتجاه الشرق، مشكّلاً شرفةً يُصعد إليها من الداخل عبر سلم درج على جانبي المدخل، ويتوج المدخل أربعة عقود، اثنان مقابلان للباب المؤدي إلى داخل المدرسة يحملهما ثلاثة أعمدة، والآخران متقابلان يعلوان نهاية درج المدخل من أعلى، وتتخلل جدران المبنى الخارجي من الجهات الشمالية والشرقية والجنوبية نوافذ كبيرة مستطيلة الشكل تطل من خلالها غرف المبنى على الشارع، ويتوسط المبنى من الداخل فناء مربع الشكل تقريبًا تحيط به من الجهات الأربع أروقة تحملها عقود نصف دائرية تتوج صفوف الأعمدة المطلة على الفناء، بحيث تبرز فنون العمارة المحلية المستقاة من فنون العمارة العربية والإسلامية، ويوجد بهذه الأروقة عدة أبواب تنفذ من خلالها إلى قاعات الدراسة.

كما يظهر للداخل إلى المدرسة عبر بابها الرئيس على جانبي المدخل مباشرة غرفتان متقابلتان، كان يشغل هاتين الغرفتين طلاب السنوات الخامسة والسادسة، وبعد هاتين الغرفتين توجد قاعتان كبيرتان



صورة قديمة لطلاب المدرسة الأميرية عند خروجهم



صورة قديمة لطلاب المدرسة الأميرية في بداياتها

متقابلتان، إحداهما شمالية مخصصة لأعضاء هيئة التدريس بالمدرسة، والأخرى جنوبية مخصصة للرسم.

وكانت تزين حيطان الصفوف المتقدمة مثل: الصف الخامس والسادس خريطة أو أكثر من خرائط القارات السبع لأغراض تدريس مادتي التاريخ والجغرافيا، ويتوسط المبنى من الداخل فناء مربع الشكل تقريبًا تحيط به من الجهات الأربع أروقة تحملها عقود نصف دائرية، تتوج صفوف الأعمدة المطلة على الفناء بحيث تبرز فنون العمارة المحلية المستقاة من فنون العمارة العربية والإسلامية.

والمدرسة الأميرية على الرغم من تاريخها الطويل والترميم الذي طالها إلا إنها ما تزال تحتفظ في بنائها بالحجر والجص، حيث كسيت جدرانها بالجص ذي السطح الناعم، أما الأسقف، فاستخدم في معظمها خشب الكندل المغطى بالباسجير وحصيرة البامبو، ثم بطبقة طينية، وبعضها بجذوع النخل، فيما وضعت في السطح مرازيم (مزاريب) على الشوارع المحيطة، ويوجد بالمدرسة بئر ماء في الجهة الجنوبية، فيما تحوّل اسم المدرسة في إحدى الحقب إلى اسم المدرسة الأولى، وضم المبنى أيضًا مراحل تطور التعليم

المتوسط والثانوي، ثم بُني بجوارها مدرسة حديثة باسم مدرسة القدس.
وتم تأهيل المبنى فيما بعد، ليكون مقرًا لفرع الجمعية السعودية لعلوم العمران بالأحساء، وجاء ذلك كجزء من التعاون بين وكالة الآثار والجمعية السعودية لعلوم العمران، ثم تسليم المبنى لفرع الأحساء لتأهيله مقرًا للفرع، وإعادة هيكله الإنشائي والمعماري القديم، بإضافة الدور الأول وتأهيله مقرًا للجمعية ومركزًا حضاريًا بالهفوف ليضم أيضًا متحفًا وتاريخ التعليم وساحة عرض مناسبات وصالة ومركز تدريب وقسمًا نسائيًا وما إلى ذلك وكان هذا حلمًا منذ الثمانينات الهجرية.

الأحساء والتعليم.. عشق قديم

تميزت الأحساء قديمًا بطلب العلم وبكثرة العلماء والكتاتيب والأسر العلمية، ويشير الباحث التاريخي ومدير عام الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني بالأحساء سابقًا، خالد الفريدة إلى أن قصة التعليم شبه النظامي بالأحساء تعود لما قبل عام 1019م.
وأوضح الفريدة في حديث سابق لوكالة الأنباء السعودية (واس) أن بداية المدارس النظامية في مدينة الأحساء تعود مع تأسيس مدرسة الراشدية عام 1319هـ في وسط حي الكوت، وبعد فتح الأحساء عام 1331هـ على يد المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - رحمه الله - أقفلت المدرسة الراشدية، وفي عام 1343هـ تم تأسيس مدرسة النجاح بحي النعيم بالنعاثل بالهفوف.
وأشار إلى أنه في 1356هـ تم افتتاح أول مدرسة حكومية نظامية بالأحساء عرفت باسم" مدرسة الأحساء الأميرية"، واختير لها مبنى الحميدية الذي اشتهرت به والكائن بجوار سوق القيصرية في الهفوف الذي كان في الأصل دارًا للبلدية، وسجل فيها 40 طالبًا وفي خلال عدة أسابيع بلغ عدد طلابها 160 طالبًا.
وبين الفريدة أنه في عام 1358هـ تم تشكيل جهاز الشرطة في الأحساء، فطلب الأمير سعود بن عبدالله بن جلوي من المسؤولين عن المدرسة إخلاء مبنى الحميدية ليكون مقرًا للشرطة، فدخلت المدرسة أزمة البحث عن مقر، وتبرع الشيخ محمد بن الشيخ حمد النعيم بمنزله لمدة عام ليكون مقرًا للمدرسة، ونظرًا لحماس الأهالي للعلم ورغبتهم في استمرار الدراسة بالمدرسة، وبفضل جهود مدير المدرسة محمد النحاس الذي تمكن من جمع الأموال والمواد لبناء مدرسة رسمية، حيث كان يزور الأهالي من منزل لآخر ويحثهم على التبرع لبناء المدرسة، فتبرع الشيخ إبراهيم السبيعي بتقديم الأخشاب وتبرع آخرون بمبالغ نقدية بلغت 3200 ريال.
وقال: "البلدية أسهمت بشراء بستان الشعيبي وخصصت قطعة منه لبناء المدرسة نظير 400 ريال، ومن هنا تمكن الأهالي من بناء مقر للمدرسة باسم "مدرسة الأحساء الأميرية"، إذ شيدت المدرسة على هضبة أم الخبيصي التي كانت في الأصل بستانًا يملكه أحد أفراد أسرة الشعيبي اشتري منه لتقام عليه المدرسة، ويقع في الجزء الشرقي من مركز مدينة الهفوف القديمة بحي النعاثل بالقرب من أسواق الأحساء الشهيرة، مثل سوق الدهن وسوق اللحم وسوق الغنم وسوق التمر وسوق السويق وسوق الحراج وسوق الصيرفة وسوق القيصرية".
وبين الفريدة، أن المدرسة الأميرية افتتحت يوم الاثنين 11 محرم من سنة 1360هـ، ولا زالت السجلات الرسمية للمدرسة محفوظة وتظهر أعداد المعلمين والطلاب والمستخدمين والصفوف منذ تأسيسها عام 1356هـ إلى عام 1374هـ بعد أن تم تغيير اسمها إلى مدرسة الهفوف الأولى، ثم في عام 1388هـ تم تخريج أول دفعة، وقد تلقى طلاب المدرسة بداية علوم الدين وعلوم الحساب والرياضيات والعلوم التجارية، وبعد الافتتاح عام 1360هـ التحق بالمدرسة عدد من الطلاب بالإضافة للطلاب المسجلين ما بين عام 1356هـ

- زارها الملك عبدالعزيز وأعجب بها وزاد ذلك من أهميتها التاريخية

- تصميمها على الطراز الإسلامي العربي جعلها وجهة سياحية جذابة

- هيئة التراث اعتمدتها بيتًا للحرفيين للحفاظ على 40 حرفة من تراث الأحساء




بيت الحرفيين بالمدرسة الأميرية ساهم في الحفاظ على العديد من الحرف التراثية مثل تطريز البشوت والأعمال الجبسية وصناعة المداد والطرق على النحت.

وحتى عام 1360هـ الذين درسوا في بيت النعيم ومدرسة الأحساء الأميرية، وقد تخرج أول فوج من المدرسة وعددهم 70 طالبًا سنة 1362هـ.

خضعت هذه المدرسة التاريخية إلى الترميم في السنوات الأخيرة، وزاد الإقبال على زيارة المدرسة في هذه الفترة، ضمن برنامج "صيف السعودية" الذي أطلقته منصة "روح السعودية" (visit-saudi.com) وتقدم من خلاله أكثر من 500 تجربة وباقة ونشاط سياحي، عبر أكثر من 250 شريكًا بالقطاع الخاص، إضافة إلى مسار "الفعاليات النوعية"، الذي أطلق مؤخرًا بالتعاون مع المركز الوطني للفعاليات، والذي يضم 30 فعالية نوعية كبرى، وما يزيد على 300 نشاط وعرض ترفيهي في 6 مدن مختلفة، وهو ما شجع الكثيرين على خوض تلك التجارب السياحية المثيرة في العديد من المناطق والوجهات.

وإدارتها بفعالية وإبراز جمال الحرف اليدوية السعودية العريقة والأصيلة، والعمل على تطوير قدرات الحرفيين السعوديين، ونشر التصاميم المبتكرة للحرف السعودية والحفاظ عليها من الاندثار، والمحافظة على أكثر من 40 حرفة يدوية في الأحساء أبرزها حرفة صناعة الدلة الحساوية وصناعة الخناجر وصناعة المداد "الحصير" من سعف النخيل.

كما أطلقت هيئة التراث عددًا من الحرفيين" على تطوير المنتج الحرفي، عبر برامج حرفية تعنى بتطريز البشوت (المشالح)، والطرق على النحاس والجبس.

ويهدف "بيت الحرفيين" إلى تدريب عدد من المواطنين والمواطنات على بعض الحرف اليدوية، وتشغيل منافذ بيع المنتجات الحرفية وعرضها، فضلًا عن إقامة عدد من المهرجانات والفعاليات، وتطوير المنتجات الحرفية التي تشتهر بها الأحساء.

شهدت الاحتفالات تفاعلًا كبيرًا من الزوار،



المدرسة الأميرية من الخارج

بيت الحرفيين

دشنت هيئة التراث في الأحساء بالتزامن مع اليوم العالمي للتراث في عام 2022، فعالية "بيت الحرفيين"، في المدرسة الأميرية في الأحساء، التي تتضمن عددًا من البرامج التدريبية والأنشطة الحرفية اليدوية وورش عمل متخصصة في حياكة البشوت والطرق على النحاس والصناعات الجبسية.

وهدف إطلاق برامج "بيت الحرفيين" إلى المحافظة على الثروة الثقافية الأنشطة والفعاليات التراثية والوطنية في خمسة بيوت حرفية ومواقع تراثية في عدد من مناطق المملكة، وذلك ضمن أنشطتها للاحتفال باليوم الوطني السعودي الـ 93 تعزيزًا لحضور التراث الثقافي الوطني في الفعاليات والاحتفالات الوطنية.

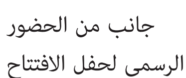
فتحت المدرسة الأميرية أبوابها في احتفالات اليوم الوطني في سبتمبر الماضي ضمن فعالية (إرث) حيث عملت هيئة التراث المشرفة على "بيت

وقد اشتملت الاحتفالية على معرض البشوت والأزياء النسائية، ونقاط تفاعلية للحرف، والعرضة الوطنية، والعازف، وورش مصاحبة للأطفال وصناعة الفخار، وورشة النحت على الجبس بالإضافة إلى عروض حرفية ومسرحية حية، وتفعيل عام الشعر العربي بمشاركة طلاب جامعة الملك فيصل، كما أقيمت أنشطة تفاعلية عائلية حازت إعجاب الجميع.





ملتقيات





جانب من الحضور الرسمي لحفل الافتتاح

في الملتقى الثالث للشعر العربي..

فرسان تحتفي بالشعراء العرب.





الشاعر المغربي نوفل السعيدي

كتب: محمد يامي

على ضفاف شاطئ الغدير كان الشعر والبحر يطوقان ذلك الساحل الرملي الفاتن في الواجهة البحرية بشاطئ الغدير في جزر فرسان، حيث الملتقى الشعري الثالث على التوالي الذي يقام في هذه الجزر التي أدهشت جل الذين حضروا لأول مرة إلى فرسان من مناطق متفرقة من داخل المملكة ومن دول الخليج ومن دول عربية، تزامن حضورهم مع الأجواء الشتوية الدافئة التي تعيشها منطقة جازان.

واستقبلت جزر فرسان ضيوف ملتقاها الشعري من الشعراء والشاعرات والأدباء والنقاد وسفراء جمعية الأدب في مناطق المملكة والذي نظمته جمعية الأدب المهنية حيث أمضى ضيوف الملتقى بعد وصولهم إلى فرسان في رحلة بحرية لمشاهدة أشجار المانجروف وطيور البجع والنوارس وغيرها والاستمتاع بالجزر الفاتنة، انطلق بعد ذلك وفي مساء يوم أمس الأول (الجمعة) فعاليات الملتقى بافتتاح المعرض التشكيلي والتراثي الذي افتتحه وكيل محافظة جزر فرسان الأستاذ عمرين محمد عريشي بمشاركة عشرين حرفيا وحرفية وتضمن العديد من الحرف البحرية والبرية لأهالي محافظة جزر فرسان واستمتع ضيوف الملتقى بمشاركة الموروث الشعبي الفرساني.

عقب ذلك بدأ الحفل الرئيس بتقديم من الباحث والأديب وأحد صناع هذا الملتقى، لاسيما في نسخته الأولى، الدكتور إبراهيم أبو هادي النعمي مستهلا بالقول بعد أن رحب بالمشاركين والمشاركات من داخل المملكة وخارجها قائلا:

فرسان مهد حضارات موغلة في القدم كما أظهرت الاركيولوجيا وكما سترونها وتسمعون عنها في جولتكم الفرسانية. والأرض حين يتعاقب عليها الناس تثقل وتربو وتهتز، وتحيا بقاياهم

وإن رحلوا، وتصبح حيواتها أكمل وثقافتها أبقى. وهذه الجزيرة مرت عليها واستقرت بها حكايات لا حصر لها محملة بالجمال والأفكار والأشعار والناس .

غدا نصافح نخيل فرسان وممرات قرية القصار والبيوت القديمة، حتما ستسمعون جدرانها وأبوابها ونوافذها الخشبية العتيقة وهي تحدثكم عن الأيام التي رحلت والذكريات الباقية. ستسمعونها بقلوبكم وستجدون أن بعضكم كان هنا في زمن من الأزمنة البعيدة جدا.

أزعم أن البحر الذي خرجت منه حوريات الشعر على شكل زبد كما تحكي الميثولوجيا الإغريقية لم يكن في جزيرة قبرص ولكن كان في جزيرة فرسان

وإليكم القصة ...

يحكى أنه في إحدى ليالي السهرانين في جزر الفن والهوى وفي هدأة من الليل في هزيعه الأخير، حين تعب موجع الطار بالكف حتى تولى عنه نسيم الليل عزف مقطوعة السحر، وسقطت ريشة العود من فوق أعلى وتر في سلم الموسيقى فتكسرت على هيئة نوتات ناعمة شفيفة، وانشطر ناي النأي إلى بحتين بلا مدى، بحة باتجاه اليمين الرطب، وأخرى باتجاه الشمال الجاف

ورقد الناس أجمعهم عدا (كاليوبي)، زعم بعضهم أنها من الجن وبعضهم ادعى انها إلهة. كانت وحدها يقظة، وكانت هي الشاهد الوحيد على قصتنا التي تأسرنا معها ميثولوجيا. تقول كاليوبي:

حين حدث الأمر كنت وحدي ولم يكن سواي

وأنى لغيري أن يكون

وهل يليق؟

حينها كان الإلهام سيد المكان، لم تكن سيادته رغما عني وهل يطيق؟

كان البحر يتنفس طول الليل وحين يخبو صوته ولا أشعر به، أتنفس نيابة عنه

وكنت أعرف أن هذا الوقت من كل عام في هذه الجزيرة مظنة عروج الملائكة، وتسلل الشياطين، وانعقاد نوادٍ تجمع الحروف من أقاصي المدن وترصصها في شاطئ المتعة حرفا حرفا، ثم تؤلف منها كلاما هو أشبه بالرقى أو التعاويذ، ثم يمزجونها بشيء من الأوزان والاصوات اللطيفة الرقيقة يسمونها موسيقى أنا من شكلها، بعضها يدعي أصحابه فيه القداسة، وبعضها يعتقد أصحابه أنه من روح الغواية، والجميع يفتخر وينتصر لما بين يديه من جمال.

تقول كاليوبي:

رأيت بأم عيني شيخا جليلا مهابا أشيب أكحل مستقيم الظهر فارع القامة يخرج من هنا من خلف هذه المقاعد التي تجلسون عليها من بخار الماء ويقترب مع اقتراب كل موجة، تعود الموجة ولا يعود معها كان



الشعراء ابراهيم الوافي وشميسة النعماني واسامه تاج الستر



التونسية جميلة ماجري تلقي إحدى قصائدها

الشاعر الإماراتي كريم معتوق



الشاعر الكويتي رجا القحطاني

يحمل فوق ظهره صندوقا خشبيا صغيرا جدا. قلت في نفسي هذا هو إذن الذي يأتي ويدفن حبل السر في الأرض اليباب، وحين يدور العام يأتي الناس إلى ذات المكان بغير هدى رغما عنهم كما أتيتم أنتم

ظننت أنه ابولو ...

وحين أصبح الشيخ قاب قوسين أو أدنى من الحقيقة التي هي أنا؛ قالت كاليوبي: تبنيته فإذا بها أنثى مكتملة النضج تخلق نفسها من ماء الحياة وفتنة الليل وشغف الأيام، هي سيدة الإلهام ومنية المبدعين. كانت تحمل بيدها كتابا

إذن لم يكن شيخا ولا صندوقا، بل أنثى تشكلت من كل حروف الأكوان ومشت على كل قراطيس الأعوام واستمدت حبرها من كل بحار الدنيا كي لا تنفد ولا تتلاشى.

وقفت الأنثى هنا وحدها، ولكنها كانت تحدث أقواما يجلسون بين يديها لم أرهم، ولكني كنت أسمع حفيفهم، وكان يسمعها اهل الجزيرة كلهم، قالت الأنثى الملهمة نبوءتها: "ولأن عندي علم من الكتاب سيأتون وسيقولون شعرا " ولأن عندي علم من الكتاب سيأتون وسيقولون شعرا " رددتها مرتين.

ثم نثرت أوراق كتابها في الهواء فانغرست أسماء الأدباء في هذه الساحة قبل أن تكونوا هنا، السابقون والآنيون واللاحقون ...

ثم قالت: "ليكن الشعر

فكان الشعر

وكنتم انتم".

أهلا بكم في جزر فرسان المتجذرة في تاريخ المعرفة والفن، في ضيافة جمعية الأدب بحضور رئيسها التنفيذي الذي كان له الدور الأبرز في صياغة هذا المنتدى منذ أن كان فكرة حتى أمسى وجهة الأدب وبوصلة الكلام ومقصد السالكين. أهلا بكم في الطبيعة حيث خلق الله الألوان على طبيعتها والأصوات في نسختها الأولى، وخلق من الأصوات إيقاع الدانة والزيفة والزامل والدلع والعرضة.

أثم ألقى الرئيس التنفيذي لجمعية الأدب المشرف على الملتقى الشاعر عبدالله مفتاح كلمة الجمعية رحب فيها بضيوف الملتقى والحضور، وأشار إلى أن جمعية الأدب تعنى بكافة الأطياف الأدبية، ولديها العديد من البرامج من خلال سفرائها في مختلف مناطق وفق متابعة واهتمام مجلس إدارة الجمعية وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور صالح زياد الغامدي وأشار أيضا الى أهداف الجمعية وأن قنوات الجمعية مفتوحة ومتاحة لكافة المهتمين بهذا القطاع، مشيدا بالدعم والاهتمام الذي



ضيوف الملتقى يتجولون في غابات القندل

يجده الملتقى من سمو أمير منطقة جازان وسمو نائبه وسمو وزير الثقافة وهيئة الأدب والنشر والترجمة شاكرا للجميع قبول دعوة الجمعية وتجشمهم متاعب السفر وصولا إلى جازان ومن ثم إلى محافظة جزر فرسان.

أثر ذلك انطلقت الأمسية الأولى التي أداها الدكتور عبدالله الخضير مفتتحا بالقول: مساء الغيمات مساء فرسان ومساء الشعر. ليقدم فرسان الأمسية الأولى الشعراء: كريم معتوق من الإمارات، وجميلة الماجري من تونس، ورابح ظريف من الجزائر، ومحمد المغضي من السعودية، قرأ معتوق نصه الأول بعنوان (الشاعر)، كما قدم (ناقضات روما). أما الشاعرة التونسية جميلة الماجري فقرات نص (إلى الفاتحين الأوائل) وآخر بعنوان (توله)، فيما قرأ الجزائري رابح ظريف (إلى وجهي الذي لا يراني) وآخر بعنوان (نداء الوريد) أما آخر الشعراء فكان الشاعر ابن جزيرة فرسان محمد المغضي فقرأ من نصوصه الشعبية (مثل الأغاني) و(رائحة الظلماء) (حكاوي البرد) (فرسان حلوة). وفي الأمسية الثانية التي أدارتها الدكتورة منال المحيميد واستهلت:

مساء البهاء والجمال والضياء.. من أرض الشعر وموطنه، نرحب بكم فحياكم الله في ملتقى فرسان الشعري الثالث.

فرسان التي على مرافئها ترسو القوافي وتعطي خرائط القصيد، وتعلم أبجدية الإبداع والتفرد.. لتقدم فرسان الأمسية: أسامه تاج السر من السودان الذي قدم قصيدة الأولى (فرسان)، ثم (أدب دون ارصفة)، أتبعها بـ(نافدة بكهف الغيب) كما قرأ (اشتعال)، وأخيرا يختتم بنص بعنوان (إطار الزمان) لتستمر القراءات الشعرية بحضور الشاعرة العمانية شميسة النعماني التي قرأت: (من زليخة إلى يوسف رسالة لم تصل)، ثم (حارس الشرفات)، أما ثالث شعراء الأمسية فهو السعودي الشاعر ابراهيم الوافي الذي قرأ: (حمى) ونصه (ظل أبي العلاء) ويختم بـ(المعرفات العشر)، أما رابع فرسان الأمسية فكانت الشاعرة منى الغامدي التي قرأت (أقول)، و(مساؤه وكله كذب)، وآخر نصوص الدكتورة منى الغامدي فجاءت بعنوان (فرسان)، فيما كان آخر شعراء الأمسية الشاعر الفرساني الشعبي مدني حنيشي الذي قرأ نصوصاً عدة استهلها بدانة فرسانية وهي الألوان الشعبية ثم (لا صار حبك جمر) قرأ بعده (ثوب القمر) و(محتاج لك)، وختم بنص (جنون الشعر) ثم يقدم الفنان محمد الشموط الحفلة الغنائية الأولى، وتواصلت الأمسيات مساء أمس بأمسية ثالثة للشعراء مضر الألوسي من العراق، وعبدالله ناجي، وبشاير محمد، وياسين عمر من السعودية في أمسية أدارها الدكتور إبراهيم أبو هادي، حيث افتتح الأمسية بقوله:

على بعد خفقة قلب من هذا الأزرق الممتد في تفاصيل المكان المستفز لذائقتكم الثرية. أمسيتنا محظوظة بشعرائها الكبار أصحاب التجارب الشعرية الخاصة، والنمط المعرفي المستقل واللغة المفارقة المتمردة حينا والحانية أحيانا.

مرحبا بالشاعر الكبير مضر الألوسي القادم من العراق، والشاعر القادم من مكة المكرمة عبدالله ناجي، والشاعرة الإحسائية بشاير محمد، وبشاعر فرسان الغنائي ياسين عمر، حيث أفسح مدير

الأمسية لشاعر العراق الكبير مضر الألوسي ليطلق بوحه ويصمت المكان في حضرة الشعر، فقرأ الألوسي الذي قدم عددا من نصوصه الشعرية من ديوانه (رسائل داكنة) صيغ الجمع/ مصارحة / انتظار الأمس، ونصوص أخرى، ثم تلاه الشاعر والروائي عبدالله ناجي ابن مكة، وقدم نصوص بعناوين: الحقيقيون / منازل الرؤيا / معارج الشعر/ الألواح / العتمة البيضاء / النطاف البريئة. وقدمت الكاتبة والروائية وكاتبة سيناريو في عدد من الأعمال مثل واي فاي وممنوع التجول بشاير محمد والتي قرأت من نصوصها / خطوة أولى باتجاه الشمس / وشاية / ندر / وحدي كل العابرين إليك أما آخر المشاركين في الأمسية فكان الشاب ياسين حسن الذي قرأ من شعره الشعبي قصائد بيرق العشاق / أنا مدري / إن كان في وقتك / ليه تنساني وترحل / لا لابتسامتي / جيت والدمعة بعين. أما الأمسية الرابعة فكانت للشعراء: داود التيجاني من موريتانيا، وإبراهيم الحملي، ونجاة الماجد، وريان حسن من السعودية في أمسية أدارها أحمد العدواني أذهل دواد التيجاني الحضور بشاعريته وأدائه في نصه الأول "إلى أهل فرسان الطيبين":

من قبل كانت شياطيني مصفدة
معزولة وحدها خلف الزنازين
حتى أتيت إلى جازان فانطلقت
شعرا يليق بأرض الشعر والدين
ووسّعتْ فرسانٌ من مخيلتي
أرى المراكب كالأعشى ابن ميمونِ
وها أنا مثل موج البحر يؤلمني
أن الغيابَ قريبا سوف يُقصيني

أعقبه نص بنص (كمبة) وهي من قرى موريتانيا ثم نصا أخيرا (صدا إلى وادي المقدس) أعقبه الشاعر ابن صامطة بجازان الشاعر ابراهيم علي حملي / يسترون / حديث. أما شاعرة الغربية ابنة مكة نجاة الماجد، فقرأت افتتاحية تحية لفرسان / مساء الشعر / رواد همسي / تنهيدة الغياب، ليختتم آخر شعراء الأمسية الرابعة ريان حسن أحد شبان فرسان الذين يكتبون القصيدة الشعبية ويقرأ: أنا بأرحل / يا محيرني/ وين خلي /ذكرى الحبيب، لتختتم أمسيات اليوم الثالث صعد بعدها الفنان محمد مفتاح الذي قدم عدداً من الأعمال الغنائية.

وشهد اليوم الثالث والأخير إقامة أمسيتين جاءت الأولى بإدارة الشاعر أحمد علوش، وبمشاركة نوفل السعيدي من المغرب الذي قرأ وأهدى فرسان بعضا من بوحه، ثم كيلو باترا، ثم رسالة الفادو الأخيرة: ما تُبتُ عن عشق / كما قدم قصائد في الحب والغزل، لتتواصل جماليات الشعر مع الكويتي رجا القحطاني الذي قرأ نصين: رفيق الجرح، وبقاء أدبي، أتبعه ابن الشرقية فريد النمر قصائد حملت عناوين: يتكئون على الجسد / نافذة تعشق الريح، أما رابعة فرسان الأمسية فكانت بنت الحجاز صباح فارسي وقدمت قصائد حملت عناوين:

(فلسفة الغصون، غُصة، نخلة، ألوان الزهر، خبر، وصول مؤجل) ويختتم ابن الطائف صاحب المقولة الشهيرة: (الولد الحلال في البلد الحرام) الشاعر خالد قماش مقدما بعض نصوصه الشعبية / ساري. عشق زهراني. / تعرفون حسين/ كما قرأ مقطوعات قصيرة جدا وختم بنص: رفعة شجرة الحناء.. إهداء إلى أمه، وقبل أن ينهي مدير الأمسية الأستاذ أحمد علوش أعطى الكلمة للباحث والراصد في الحركة الإبداعية عضو مجلس إدارة جمعية الأدب الببليوجرافي خالد اليوسف الذي شكر وزارة الثقافة وهيئة الأدب والنشر والترجمة وجمعية الأدب مشيدا بنجاح الملتقى الذي يثبت كل عام أن للشعر منبرا في سماوات الإبداع الشعري العربي، وأشار يوسف أنه تمنى أن يدشن معجم الإبداع الأدبي الخاص بالشعر في هذا المحفل، لكن لظروف فنية وبطباعية مبينا أن أول ديوان صدر كان عام 1882 أي قبل 140عاماً، وأنه استطاع أن يحصل على 2950 مادة وأنه قد صدر 2775 ديوان شعر منها 13 ديوان للأطفال معبرا في نهاية كلمته عن سعادته بهذا الإنجاز.

وفي الأمسية الأخيرة التي إدارتها الدكتورة دخنه العمري، وبحضور حسن شهاب الدين من مصر، وسوسن دهنيم من البحرين، ومن السعودية نجيب مذكور، وعبدالعزيز الازوري، ولطيفه عكور، قدم الشاعر المصري إهداءً إلى فرسان، ثم بطاقة تعريف ضيف شرفة العشرين، وختم بنص حمل عنوان: متهم بخداع العالم، لتحضر بعد ذلك الشاعرة والاعلامية البحرينية سوسن دهنيم بقراءة نصوص: أهلي عنك اعفو، ذهاب في الارتطام، وتختم بنص القصيدة، أعقبها نجيب مذكور ابن صامطه بنصيين: ماذا تبقى فيك لك؟ وآخر بعنوان: عزف، ومع نهايات هذا التغريد الشعري ونهايات هذا الشجن لفرسان الأمسية تقدم الشاعرة لطيفة مذكور مجموعة من قصائدها /حمامتان وموعد / الغواية، ثم نصها الاخير اخر الأنفاس وكانها تشير إلى اقتراب اخر الأنفاس الشعرية بختام ومسك الختام لابن الطائف المؤسس لعدد من المنتديات الثقافية الشاعر عبدالعزيز الازوري فقرأ قصيدة فرسان، أعقبها (وطن أخضر) وختم آخر الأوراق الشعرية بنص (آخر رسائل المرسم)، وانتهت مساءات هذا العرس الشعري الذي شهد ليلته الأخيرة حضورا لافتا من كافة الأوساط من داخل فرسان وخارجها على هدأة الموج، وتجليات القصيدة التي عبرت أمواج الخليج ومصر والسودان مرورا ببلاد المغرب الغربي وما كان لابد أن ينتهي ويتوج بأنغام وشجن موسيقي بمسك الختام مع الفنانة هاجر وفرقة فوكالي، حيث قدمت باقة وتشكيلة غنائية ألقى بعدها الرئيس التنفيذي لجمعية الأدب المشرف على الملتقى الشاعر عبدالله مفتاح كلمة شكر فيها الجميع على التفاعل والحضور.

الفنانه هاجر وفرقة فوكالي

ذاكرة حية



محمد بن
عبدالرزاق القشعمي

خليل إبراهيم الرواف..

المهاجر السعودي الأول إلى أمريكا.


خليل الرواف بين الملك فيصل والملك خالد عام ١٩٤٣م في نيويورك

سمعت بالأستاذ خليل بن إبراهيم بن محمد الرواف بعد عودته من أمريكا وعمله مع الأمير طلال بن عبدالعزيز، واشتهر كونه أول سعودي يهاجر لأمريكا، اتصلت بالدكتور عثمان ياسين الرواف – ابن أخيه – وهو يعمل استاذاً للعلوم السياسية بجامعة الملك سعود بالرياض، وسمعت منه عن عمه ما شجعني على لقائه. وبعد أشهر اتصل بي وقال إن عمه موجود بالرياض وقد حدد لي موعداً معه. وذهبت إليه في مسكنه في قصر الأمير طلال بالفاخرية بالرياض عصر يوم 26/6/1419هـ ووجدته رغم تجاوزه المئة من عمره يتمتع بحيوية ونشاط جيد، قضيت معه قرابة ساعتين ونصف الساعة وهو يتذكر أهم محطات حياته، وإذا توقف ليتذكر ساعده الدكتور عثمان فيسترسل. وفي النهاية قال إن قصتي طويلة لا يكفيها جلسة أو جلستان، ولكن هذه مذكراتي لعلك تجد بها ما تبحث عنه.

فقدم لي كتابه (صفحات مطوية من تاريخنا العربي الحديث.. مذكراتي خلال قرن من الأحداث) ط1، 1415هـ 1994م نشر الشركة السعودية للأبحاث.

وقد أصر على كتابة الإهداء رغم ارتجاف يده، فكتب: (هدية لحضرة الأخ الجليل محمد عبدالرزاق القشعري، وقد نبهته إلى خطأ الاسم، فعدله القشعمي توقيع المؤلف في 16/10/1998م).

قال في مقدمته: «.. ولم تكن

فترة وجودي في أمريكا أقل شأنا من الفترة التي عشتها في المشرق من حيث ارتباطها بخدمة بلادي. لقد أقمت في الولايات المتحدة الأمريكية ما يقرب من أربعة عشر عاماً تنقلت خلالها في اثنتين وأربعين ولاية، وتزوجت من امرأتين أمريكيتين، وكانت لي نشاطات متعددة في الدعوة الإسلامية، كما وفقني الله كثيراً في أعمالي التجارية في مدينة نيويورك، ولكن الحنين إلى الصحراء كان يشدني دائماً إلى نجد، ولقد تشرفت أثناء وجودي في أمريكا بمرافقة الأمراء في الوفد السعودي برئاسة الملك فيصل للمشاركة في توقيع ميثاق الأمم المتحدة عام 1945م..».

قال إنه عاد للمملكة بعد تجاوز الخمسين من عمره بسنوات، وقد مارس التجارة ثم عمل وكيلاً للأمير طلال بن عبدالعزيز في المنطقة الغربية، وعندما أصبح سموه وزيراً للمواصلات عمل معه في إدارة المشتريات في الوزارة.. وقال إنه أشرف على طباعة ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية لصالح رابطة العالم الإسلامي.

بعد تجاوزه السبعين من عمره بدأ يفكر بكتابة مذكراته، وعلى مدى عقدين وهو يكتب ويشطب حتى استعان بالدكتور سهيل زكار رئيس قسم التاريخ في جامعة دمشق لمراجعة المذكرات وتنظيمها، ثم أطلع عليها ابن شقيقه الدكتور عثمان الرواف أستاذ العلوم السياسية في جامعة الملك سعود، والذي أبدى بعض الملاحظات الهامة، ثم شكر الأمير أحمد بن سلمان رئيس المجموعة السعودية للأبحاث والنشر على نشر هذه المذكرات، وقال إن الكتاب ينقسم إلى جزئين أساسيين يعرض الأول لحياته في



جزيرة العرب وبلاد الشام والعراق ورحلاته مع العقيلات، ويستعرض الجزء الثاني أحداث هجرته إلى أمريكا. واختتمها بقصة لقائه بابنه نواف بعد فراق خمسة وأربعين عاماً بعد بحث شاق.. فآخر مرة رأى ابنه نواف في نيويورك عام 1366هـ 1947م وأول مرة رآه فيها بعد ذلك في فلوريدا في صيف 1412هـ 1991م بمعاونة ابن شقيقه الدكتور عثمان الرواف .

قال الدكتور سهيل زكار في تقديمه للكتاب: «.. وقد تولى الشيخ خليل كتابة سيرته هذه بأسلوب خاص به، فيه لمسات شاعرية وحس مرهف، وصدق وصفاء. واقتصر دوري على قراءة المواد التي كتبها، وتبويبها وتقسيمها إلى فصول وإلغاء بعض التكرار وليس كله، دون أن أتدخل في الأسلوب أو الأفكار أو المقاصد..» ص12 أما الدكتور عثمان الرواف فذكر في مقدمته: «.. إن قصة الكتاب هي قصة قرن كامل تقريباً، تعود بداية أحداثه إلى دمشق في السنوات الأولى من القرن العشرين، وتمتد حتى الوقت الحاضر، وخاصة إلى أوائل التسعينيات الميلادية حيث التقى العم



إهداء الرواف إلى الكاتب

صباحاً كان يغادر الغرفة بعد أن يوقظني من النوم ويتجه إلى مطعم الفندق لطعام الإفطار..» ص14.

وفي مقابلة صحفية مطولة أجراها الأستاذ محمد الوعيل لجريدة الجزيرة ضمن (شهود هذا العصر) وعلى مدى ثلاث حلقات بدءاً من العدد 4887 ليوم الجمعة 5/6/1406هـ 14/2/1986م, وكان وقتها يبلغ عمره 91 عاماً.

قال إنه ولد بدمشق عام 1896م. قال إنه يتمتع بصحة جيدة.. فمنذ صغره يحرص على تناول الخفيف من الطعام. وكان يُسمى (آدمي لا يأكل) إضافة للرياضة اليومية التي كان يزاولها منذ كان عمره 12 سنة، واشتغاله بالتجارة.. فكان يركض وراء الجمال، وكان يمشي يومين وثلاثة وراء الإبل فهي رياضة مرهقة، ولكنها مفيدة جداً.

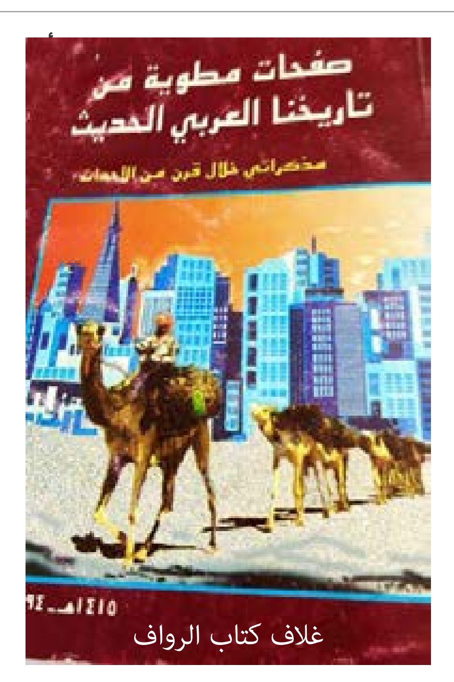
وبحكم أنه ولد بدمشق من أم شامية فقد بدأ مع والده أحد رجالات العقيلات. قال: «.. نعم. كانت عادة (العقيلات) أن يصحبوا أولادهم الذين يولدون خارج المملكة في رحلاتهم إلى نجد ليتعرفوا عليها في وقت مبكر من

حياتهم.. ولقد جئت مع شقيقي محمد عيد وياسين مع رحلات العقيلات إلى بريدة موطن آبائي وأجدادي منذ سنوات حياتنا الأولى، وكان عمري 12 عاماً فقط، عندما قدمت ولأول مرة إلى بريدة مع قافلة محمد الأحمد الرواف، وكان الملك عبدالعزيز في ذلك الوقت قد سيطر على الرياض وبعض المناطق» .

قال إنه يعرف مستشاري الملك عبدالعزيز، وذكر قصة معرفته بخالد القرقني، « عندما جاءني إلى (معان) ومعه مكتوب من العصيمي [محمد باشا العصيمي بالشام] يوصيني فيه بأن خالد القرقني يريد أن يذهب لجلالة الملك عبدالعزيز.. وفعلاً أحضرت له ذلولاً وأوصلته إلى الحجاز..» وقال عن دور العقيلات في معركة ميسلون، « .. وقامت المعركة حيث قادها ضابط سوري يدعى يوسف العظمة، وقاتل النجديون معي في هذه الموقعة وخاضوا غمار الحرب.. حتى قتل منهم 300 رجل من القوة المؤلفة من 500 رجل..» قال إنه تعرف على الأمريكية فرانسيس أليسون في الشام وتزوجها في منزل أخيه ياسين الرواف عام 1934م ثم سافر إلى أوروبا وفي إيطاليا ذهب للقنصل الأمريكي لمنحه تأشيرة مع زوجته فقال له القنصل: أنت أول رجل من المملكة العربية السعودية يدخل أمريكا بصورة رسمية.

وكانت تأشيرته رقم (1) وأسس مدرسة في بلدة (سيدي الرابس أيوا) يدرس فيها العلوم العربية والإسلامية، كما أسس مع غيره جمعية الشبان المسلمين في أمريكا.

وقال إنه درس في مدرسة



غلاف كتاب الرواف

الأقدمين إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ولد لأب سعودي وأم سورية، وهو معدود من (العقيلات) الذين جابوا البلاد بحثاً عن الرزق .. وخليل الرواف من هذا الصنف الذي ركب إلى المجهول رغبة في الكسب المادي والثقافي، ولقد أقام في الولايات المتحدة ردحاً من الزمن، وتزوج فيها، وأنجب ولده الوحيد الذي غيبته أمه نصف قرن، وغيرت اسمه (من نواف إلى كليف)، ولم يعثر عليه إلا بعد جهد جهيد.

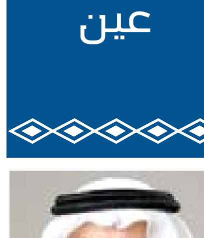
ولد خليل في دمشق لأب ينتمي إلى أسرة الرواف المعروفة في بريدة.. وعاش مرحلة طفولته الأولى في دمشق قبل الحرب العالمية الأولى، ثم هاجر إلى أمريكا عام 1917م، وأقام بها خمسة عشر عاماً، وفي أثنائها تزوج وأنجب وحيده (نواف)، عاد وفي مصر تزوج بأخرى [أنجبت له ابنتين آسيا وأميمة] وقال: «وحياة خليل الرواف وتنقلاته ومغامراته المثيرة انبعثت قيمتها حين كتب مذكراته، وفصل فيها حياته الغريبة الأطوار، وحدد فيها مدى علاقاته بالشخصيات السياسية والأدبية والفكرية، وتفاعله مع الأحداث العربية والإقليمية، وارتباط والده بالحراك السياسي، والصراع العسكري في الشام.. والمذكرات من خلال بنائها اللغوي والفني تدل على أن للمترجم إلماماً واسعاً بالأدب والثقافة، واهتماماً بالمحافل الأدبية، وإن شغلته المغامرة والتنقل من دولة إلى أخرى عن القعود للتزود من المعارف والكتاب..» ص 618 – 619.

وترجم له الشيخ محمد الناصر العبودي في (معجم أسر بريدة ج8، ط1، 2010م.

وعلى مدى 120 صفحة استعرض أهم ما يعرفه عن الرواف وخصص منها 70 صفحة عن خليل الرواف (211 – 276) قال: « وخليل بن إبراهيم الرواف هذا من المعمرين زارني في بيتي في الرياض يوم الاثنين 26/7/1408هـ الموافق 14/3/1988م، وهو في كامل إدراكه وسلامة حواسه، وعمره حسب التاريخ الميلادي (93) سنة وبالتاريخ الهجري الذي نعتمد على ذكره هنا (96) سنة ... وقد أخبرني أنه عاكف على كتابة ذكرياته وما جرى عليه في حياته التي امتدت 96 سنة ولكنه لم يفرغ من ذلك حتى الآن ...» وقال إنه زاره عام 1415هـ وعمره 99 سنة ولا يزال صافي الذهن، سليم التفكير.. وقد أهدى له باكورة إنتاجه، فقال: « إن هذا الإهداء العجيب يقول: إن شخصاً عمره مائة سنة يهدي باكورة إنتاجه الأدبي، وكأنه يطمح إلى أن يستمر بالتأليف والإنتاج في المائة الثانية من عمره أمد الله في عمره، وزاده قوة في الجسم والفهم. وكتابه هذا ثمين جداً لما تضمنه من أمور وحوادث ومعلومات لا توجد في غيره» ص213.



بين التنظير والتنفيذ.. مفاهيم ملتبسة.



مقال

عين



عبدالله بن محمد الوابلي

@awably



"الميتافيزيقيا" هي فلسفة تعالج مجموعة واسعة من المواضيع الفلسفية كالدين، والجمال، والمحبة، والوجود، ونحو ذلك من المسائل الجوهرية، وتتبنى طرح الأسئلة الأساسية حول الحقيقة، وحول العلاقة بين العقل والجسد، والبحث عن الإجابات المقنعة، لا سيما أن تلك الأسئلة لا يمكن الإجابة عليها بواسطة العلوم الطبيعية فحسب، وأول من تناول " الميتافيزيقيا " بمفهومها الروحي هم الأنبياء والمرسلون – عليهم السلام – أما أصول "الميتافيزيقا" من الناحية النظرية، فإنها تعود إلى فلاسفة قدماء، مثل "سقراط" و"أفلاطون" و"أرسطو" ثم استمرت "الميتافيزيقيا" في التطور والتشكل على مر العصور، حيث حملت عناوين مميزة لكل منها مثل "الأفلاطونية المسيحية" و"الأرسطية المسيحية" و"الأفلاطونية الإسلامية" و"الأفلاطونية البوذية" و"الأفلاطونية الهندوسية" ونحو ذلك من المدارس الفلسفية الأخرى. "الفلسفة" هي كلمة إغريقية تعني (حُب الحكمة) وقد تمخض عن "الفلسفة" مفاهيم عديدة، يأتي في مقدمتها "التنظير" وهو مصطلح يُعَبِّر عن عملية فكرية معقدة، تجتهد في دراسة الأفكار المختلفة، وتشريح المفاهيم المتباينة، وتفكيك الظواهر المتنوعة، وطرح الأسئلة تلو الأسئلة للغوص في بحر الوعي، ومحيط المعرفة. كما يجتهد "التنظير" في فهم العالم وتفسيره، وتحليل الأدلة والبيانات المتاحة وصولاً إلى استكشاف الحقيقة والمعرفة، مدعومًا باستنتاجات منطقية ومدروسة. ومن الجدير بالذكر أن "التنظير" ليس عملية ختامية أو نهائية، بل هو عملية مستمرة ومتجددة، لاسيما أن الاستنتاجات المستخلصة من "التنظير" يمكن أن تتغير بمرور الوقت مع ظهور أدلة جديدة، أو تحول الفهم العام أمام الظواهر المدروسة.

ينشط "التنظير" في كافة المجالات، ويغطي جميع مناح الحياة، فقد لمع في سماء الاقتصاد منظرون بارزون، أمثال الفيلسوف البريطاني "آدم سميث 1723-1790م" مؤسس علم الاقتصاد السياسي، وواضع مبادئه الأولى. والفيلسوف الألماني "كارل ماركس 1818 1883-م" مؤلف "كتاب رأس المال" ومؤسس " النظرية المادية للتاريخ" بالتكاتف مع رفيق دربه الفيلسوف ورجل الأعمال الألماني "فريديك انجلز 1820-1895م" ويمكن القول إن "التنظير" هو فرع محدد من "الفلسفة" يركز على الأسس الفلسفية للعلم. أما "التنفيذ" الذي يأتي واحدًا من أهم مخرجات "التنظير" فإنه يُعنى بتطبيق النظريات التي يسوقها "المُنَظِّرون" فـ "المُنَظِّر" يقف عند حدود البحث والتحليل لتوليد أفكار، ومفاهيم، ووجهات نظر جديدة، بينما يركز "المُنَفِّذ" على وضع النظريات أو النماذج أو الأطر موضع التنفيذ، والعمل على تنفيذها بنجاح.

من المحزن في عصرنا الحاضر أن "الفلسفة" أصبحت عَيبًا، كما أضحى "التنظير" مَسَبَّة. فكثيرًا ما نسمع مقولات (فلان لا يملك إلا الفلسفة، وعَلَّان لا يجيد إلا التنظير) بل هناك من يكره "الفلسفة" ويستخف بها لدرجة أنه يعبر عنها بكل جهل بقوله (فلفسة). في نفس الوقت، أصبحت "الفلسفة" و"التنظير" من التهم المجانية التي يوجهها البعض للبعض الآخر ويا ليت هذه التهم صحيحة، ولو كانت كذلك، لتفوقنا فكريًا على فلاسفة الإغريق القدماء. إضافة إلى هذه المشاعر السلبية تجاه "الفلسفة" والتنظير" فإنه من الظواهر التي لا تخطئُها الأذن الواعية، ممارسة الغالب الأعم من الناس "الفلسفة" و"التنظير" بلا تردد، ولا تواضع، هذا من جانب، ومن جانب آخر، اختلط الحابل بالنابل، فقد صِرْنا لا نفرق بين "المُنَظِّرين" و "المُنَفِّذِين" حيث نرى "المنفذين" - وبكل ثقة قد لا تكون محسوبة بمعيار دقيق - تولوا دور "المنظرين" والعكس صحيح. من هنا تشهد المجتمعات، لا سيما في الدول النامية، اضطرابًا واضحًا في مخرجات الكيانات الاقتصادية، والاجتماعية، بسبب الاشتباك بين "التنظير" و "التنفيذ" وما أود التأكيد عليه – هنا - أنه ليس خَطَأً أن يكون المرءُ مُنَظِّرًا في مجال معين، ويقدم رؤاه للمنفذين، وليس من العيب أن يكون أخوه مُنَفِّذًا ويستعين بمنظرين في نفس المجال. فهل حان الوقت لفك الاشتباك الذي طال أمده بين "التنظير" و"التنفيذ"؟

في الختام، أتمنى أن تكون الفروق بين "التنظير" و "التنفيذ" واضحة أمام الأكاديميين، خاصة في كليات العلوم الإدارية والاقتصادية، وكليات السياسة والحقوق، وكليات العلوم الاجتماعية. وما في حكمها لاستكشاف المواهب والقدرات التنظيرية لدى الدارسين، وتأهيلهم ليكونوا مُنَظِّرين في تخصصاتهم، ومنحهم الصفة التي توحي بذلك، حتى لا يغرقوا في بحور التنفيذ، فكم رأينا مُنَظِّرًا لامعًا، غاص حتى ركبتيه في أطيان التنفيذ. في المقابل شهدنا قطاعات حيوية مهمة انحرفت عن رسالتها عندما تولى التنفيذيون مهام رسم السياسات العامة لهذا القطاع أو ذاك.

حديث
الكتب

حمزة غوث..

رجل المهام الصعبة.

صالح الشحري
@saleh19988



هذا هو أحد الكتب المهمة في السيرة الغيرية التي كتبها محمد بن عبدالله السيف، وصدرت عن دار جداول للنشر وقد سبق له أن كتب عن عبدالله الطريقي، وعن ناصر المنقور وعن نجيب المانع، وكلها تروي شيئا مهما من تاريخ السعودية، هذه السيرة روت انهيار الخلافة العثمانية، وبزوغ الدولة السعودية، والأيام الأخيرة لإمارة آل رشيد في حائل.

السيد حمزة غوث فريد بين الساسة فقد أهلته كفاءته لأدوار مهمة في كل عصر، وقد تعلم تعليما مميزا في كتاتيب المسجد النبوي، وفي المدرسة الرشيدية، وكانت المدينة المنورة قد شهدت شيئا من الازدهار بعد إنشاء الخط الحديدي الحجازي، مما ساعد في تحسن وضع أهلها العلمي والعملي، وكان بيت حمزة غوث من البيوتات التي تحتفي بالثقافة وتحتضن مجالس المثقفين، وهذا ما جعل حمزة في موقع مرموق قبل وصوله العشرين من العمر.

كادت كفاءته تحمله إلى حبل المشنقة في العصور الثلاثة، في العصر العثماني حكم عليه الشريف حسين بالإعدام، لأنه رغم عضويته في جماعة الاتحاد والترقي، لم ينحز الى الشريف حسين المتحالف مع الإنجليز، كان لا يثق بالانجليز، وكان يتطلع الى صلاح الحال دون عداء مع الدولة العثمانية والاتراك، وقد تحققت مخاوفه حين استعمل الانجليز العرب في حربهم ثم خانوهم، فأعطوا فلسطين للصهاينة، واقتسموا باقي الوطن العربي مع الفرنسيين، وتركوا الحسين بن علي في أوهامه عن الخلافة التي كان يظن أن الإنجليز سيمنحونه إياها. أما حمزة غوث فكان رئيسا لبلدية المدينة قبل هجرته إلى الشام وتركيا أيام فخري باشا، وكان فخري باشا حريصا على أن يبقى بجواره أيام حصارها من قِبل الشريف وحلفاءه الإنجليز، وكان مسؤولا عن تحرير مجلة الحجاز، التي كانت تناوئ جريدة القبلة الناطقة باسم الحسين في مكة. كانت عينه دائما على مدينته، سافر إلى تركيا ليعقد اجتماعا مع جماعة الاتحاد والترقي، طالب فيه بإلغاء قانون تتريك المدارس ومؤسسات التعليم، ونفى أن أهل المدينة يساندون قبائل البادية في السعي لتدمير خط السكة الحديد.

وقد تواصل معه علي وفيصل ابنا الشريف حسين، لكنه رفض خيانة العثمانيين، ولذا فبعد أن أصبح فيصل ملكا على سوريا وعلي حاكما للمدينة رفض علي أن يعود حمزة برفقة عائلته إلى المدينة وفرض على عائلته اقامة جبرية.

واضح أن الرجل صاحب كفاءة ورصيد وطني وعائلي؛ فخلال إقامته في دمشق تواصل معه القنصل الفرنسي، وعرض عليه أن يعمل على تأسيس جريدة في بيروت تناهض حكم الأشراف في سوريا، إلا أن حمزة لم يوافق. وغادر سوريا إلى تركيا، حيث المناطق التي يقطنها الأتراك والأكراد الذين كانت عائلته تتولى دلالتهم في المدينة حين يأتون للحج أو للزيارة، وكان مفترضا أن تكون علاقته مع الحكام الأتراك الذين كانوا يتولون السلطة آنذاك حسنة، ونقصد أتاتورك ورفاقه، إلا أن أتاتورك استدرجه إلى أنقرة ليواجه حكما بالإعدام، تهمته كانت تواصله مع السلاطين العثمانيين، كان الرجل في غاية الهدوء منتظرا صابرا، وحلت ساعة التنفيذ لكن قيادات كردية ممن كان يتولى وأبوه أمر رعايتهم في المدينة شفعوا له، كما تشفع فيه حكام آل الرشيد، فأُلغي الحكم.

توجه غوث إلي ال الرشيد بحائل، وذلك بحكم علاقاته ببعض قادتهم الذين كانوا يعيشون في المدينة، حائل آنذاك كانت تواجه أحلك أوقاتها، أصبح حمزة مستشارا لأميرها. حائل كانت أيامها تعيش صراع البقاء ومال حكامها إلى التفاوض مع الانجليز لعلهم يمنعون الملك عبدالعزيز من مهاجمتها، حمزة رأى أن يوسعوا دائرة علاقاتهم ولا يقتصرون على الانجليز، وكان ذلك رأيا حصيفا، وهكذا أوكلوا إليه هذه المهمة، بدأ بحكام الكويت الذين لم تكن علاقتهم مع الملك عبدالعزيز جيدة، سهل ال صباح له الالتقاء بالممثل البريطاني في الكويت، الذي نصحه بأن يلتقي في بغداد بـ جيرترود بل قبل لقائه بالسير بيرسى كوكس، كانت جيرترود بل هي المستشارة للممثل البريطاني في الخليج، كذلك قابل الشيخ خزعل أمير المحمرة، أحس أن الانجليز يرغبون في قيام توازن بين القوى في الجزيرة العربية، بشرط أن يثبت ابن رشيد كفاءة في حائل، أحس الملك عبد العزيز بنوايا الإنجليز المستجدة فأصدر أمرا بالوصول إلى حمزة غوث و معاقبته. كان حمزة غوث يعول على لقائه بالفرنسيين منافسي الإنجليز، إذ أدرك بذكائه أنهم سيرحبون بمد نفوذهم في المنطقة التي كان حظ الإنجليز فيها اكثر من حظ الفرنسيين، استطاع الاجتماع بالجنرال جورو القائد العام لجنود فرنسا في الشرق، وقد وعده

جورو بمساعدة حائل إن أثبت حكام حائل جدارتهم، وحيث إن مصر كانت محكومة بالانجليز، فقد طلب حمزة من غورو تسهيل دخوله إلى مصر والتباحث مع الملك أحمد فؤاد الذي كان على خلاف مع الإنجليز ولم يكن مرتاحا لانتصارات الملك عبد العزيز، وصل إلى مصر والتقى السفير الفرنسي الذي رتب له لقاء الملك، كانت عيون الإنجليز تطارده، وعلم الشريف حسين بوجوده في مصر، فكتب بيانا ضده نشر في صحيفتي القبلة والأهرام اتهم فيه حمزة بالاستيلاء على مكنوزات الحجرة النبوية، وعلى ذلك فقد حُكم بالإعدام، لم تكن المسألة صحيحة، مكنوزات الحجرة النبوية أرسلها فخري باشا إلى اسطنبول كي لا تقع في أيدي الإنجليز الذين يحاربون مع حليفهم الشريف حسين، استطاع حمزة أن يقابل الملك أحمد فؤاد، الذي وعد بالمساعدة ، ثم خرج متخفيا الى السويس، مطاردا من قبل الانجليز، لكنه استطاع الوصول الى السفينة الفرنسية قبل أن يُلقى القبض عليه، وأقلعت به السفينة الفرنسية إلى مرسليا فبيروت، قابل الجنرال جورو وحمل بعض المساعدات وعاد الى حائل، التي كانت قاب قوسين أو أدنى من السقوط بيد الملك عبدالعزيز ، فشد الرحال إلى دمشق مرة أخرى للتواصل مع الفرنسيين، ولكن حائل لم تلبث ان دخلت في حكم الملك عبد العزيز، هنا قرر أن يذهب الى الرياض متجاهلا تحذيرات الفرنسيين، الملك عبد العزيز كان خبيرا بمقادير الرجال بارعا في اصطفاء القياديين منهم، وقال له: إنك لم تكن تعمل معنا وخنتنا، بل كنت تعمل مع أعدائنا فلم تخنهم حتى دالت دولتهم. ثم رحب به وعينه مستشارا له، وأرسل من يحضر عائلته، ولم تكن هذه مهمة سهلة، ولكن فريق إبراهيم النشمي أبدع في تجاوز حواجز على بن الحسين وهرب بعائلة حمزة إلى الرياض بعد فرقة سنوات ثلاث.

أولى مهام حمزة كانت أن رأس وفد سلطنة نجد إلى الكويت للاتفاق على مسألة المسابلة، والمسابلة هي بيع المقايضة، وكان المطلوب هو تحصيل الزكاة من تجار نجد الذين يأتون ببضائع منها الى الكويت، والمهمة الثانية كان رئيسا لوفد سلطنة نجد في مؤتمر الكويت لترسيم الحدود بين سلطنة نجد وممالك العراق وشرق الأردن والحجاز. وقد انتقل الملك عبدالعزيز الى الأحساء ليكون قريبا من الوفد. لم يوفق المؤتمر في حل المشاكل واتضح للملك عبدالعزيز أنه لا بد من ضم الحجاز إلى دولته، خاصة بعد التصعيد الذي قام به الشريف حسين، إذ نصب نفسه خليفة للمسلمين، ومنع النجديين من أداء فريضة الحج.

أثار قرب حمزة من الملك عبد العزيز حفيظة البعض فسعوا للوشاية بينهما، أوصلوا للملك أنه يتواصل مع وجهاء مكيين لتأليبهم ضد الملك، ولكن الملك عبد العزيز بعد التحقق ظهر له أنها وشاية فازداد ثقة به. وهكذا عُين معاونا لأمير المدينة المنورة بعد دخولها في الدولة السعودية، بعدها عُين عضوا في مجلس الشورى وعضوا في الهيئة الإدارية لأوقاف الحرمين. وتوالت مهامه فمنها مهمة تم الاتفاق فيها مع الحكومة العراقية لاستطلاع طريق للسيارات ينقل الحجاج من بغداد إلى المدينة، وهي تشبه الرحلة التي تحدث عنها الشيخ علي الطنطاوي من دمشق إلى المدينة في كتابه "من نفحات الحرم ".

بعدها أصبح الرجل وزيرا مفوضا ومندوبا فوق العادة في بغداد، في عهد الملك غازي، حيث كانت هناك قضايا كثيرة خاصة مع تداخل القبائل بين الدولتين.

آخر المهام كانت السفير في طهران، وتلك كانت مهمة تحتاج لرجل مثله، لحدوث بعض الاشكالات بين البلدين، منها إشاعات وصلت لإيران عن اعتداءات قام بها الإخوان على قبر النبي ولم يكن هذا صحيحا، كما أُعدم في السعودية إيراني قُبض عليه وهو يمارس أسوأ الأعمال، فقد حمل القاذورات وألقاها في المطاف حول الكعبة بقصد إهانة المكان المقدس، قال الملك عبد العزيز في تبرير اختياره أن اسمه حمزة وهو اسم محبب عند الايرانيين، وأنه سيد أي من نسل الحسن بن علي، ونظرا لتردد حمزة فإن الملك سمح له بأن يقضي كل سنة ثلاثة أشهر معه في الرياض وثلاثة أخرى عند أولاده في المدينة و ستة اشهر في طهران، ورغم أنه حاول أن يستعفى مرارا إلا أنه ظل في هذا المنصب ستة عشر عاما، جزء منها بعد زيارة الملك سعود، ويبدو أنه قد طاب له المقام فقد تزوج إحدى جميلات طهران، وقد كتب زميله في السفارة جميل الحجيلان عن الحب الذي كان بين حمزة وزوجته الفارسية، كانت هذه آخر زوجاته الثمان، زوجته التي سبقتها اختارتها له الاميرة نورة أخت الملك عبد العزيز، الأمر الذي يظهر كم كان قريبا من العائلة الحاكمة.

كتاب مهم عن الرجل وعن تاريخ تأسيس المملكة، أغرى ثراءُ سيرة الرجل الكاتبَ بكثير من الاستطرادات التي ضخمت الكتاب ولكنها زادت متعة القارئ الذي على الأغلب سيحتفظ بالكتاب كمرجع في تاريخ البلد.

قراءة في قصيدة الشاعر حيدر العبد الله (حيوان المعدن)..

شعريّة قوامها التهجين والتمثيل وجماليات البلاغة وانزياحات اللغة.



@drmohmmadsaleh



لفتني إلى هذه القصيدة مداخلة الدكتور عادل الخميس في الندوة التي أقيمت حول الشعر السعودي الحديث واتجاهاته، بوصفها نموذجاً للشعر السعودي الذي يمثّل تيار ما بعد الإنسانية أو (الإنسانوية) وهو مذهب فلسفي يسعى إلى تعزيز القدرات البشريّة بالاعتماد على تطبيقات التكنولوجيا الحيوية و الهندسة الوراثية في اتجاه، وإلى الالتفات إلى الكائنات الأخرى (post-human) فالإنسان وفق هذا المفهوم ليس مركز الكون؛ بل تشاركه كائنات أخرى أكثر أهمّية. وقد كانت هذه القصيدة مثار جدل بعد أن تناولها كوكبة من النقّاد البارزين، فقد كتب الناقد المعروف الدكتور سعيد السريحي سلسلة من التغريدات، ذكر فيها أنه يحترم حرية الشاعر في التجريب، وحرية المتلقي في تقبّل هذا التجريب أو رفضه، وأنّه لا خلاف حول شعرية اليومي والمعتاد، وإنما الخلاف في مدى قدرة الشاعر على انتزاعها من سياق اليومي والمعتاد والكشف عما هو شعري خفي فيها، ولذلك فإنّ الاحتكام إلى قاعدة عامة تتمثل في «شعرنة» الأشياء الصغيرة لا يمكن أن ينتج إلا حكماً عاماً تندرج تحته كل القصائد، ثم لا يضيف إلى أي واحدة من تلك القصائد شيئاً، وقد كنت ممن حضروا مجلس إلقائها وكنت ممّن طرب لها وصفق له، غير أن الطرب والتصفيق لا يمكن اعتباره حكماً نقدياً، وإنما إعجاب بحسن اختياره لما قرأه من شعره، وعدّها من شعر الإخوانيات أو ما يشبه ذلك. .كما ورد في تغطية الأستاذ علي فايع في جريدة عكاظ في التاسع من سبتمبر 2022 م

أما الناقد والأكاديمي الدكتور حاتم الزهراني فقد اختزل رأيه في القصيدة على أنها مساءلة بديعة تتأسّس، فنّيتها على زاوية النظر الشعريّة؛ فالشيء المخترع مادة خام معدنية يحوّلها الارتباط بالإنساني إلى حالة مفعمة بالحياة، وعبر الرؤية المقارنة باستحضار الناقة، أيقونة الحياة في التقليد الشعري العربي، يدخل النص الاختراع المعاصر في استمرارية ثقافية ممتدة، وأكد أنّ الشعرية أوسع من اللغة. وفقاً للمصدر نفسه.

وقد جاء في هذه التغطية أن الكاتب والأكاديمي الدكتور عادل خميّس حاول التوسّط بين الرأيين، إذ أشار إلى أنّ القصيدة مشاكسة من مشاكسات حيدر العبداللّه التي تجيء مؤخراً على شكل اقتناص لثِيمٍ غير مألوفة. يمكن أن نسميها «أنسنة الأشياء» من حولنا. وأضاف: هذا النص يدخل ضمن هذا السياق، فمنظور النص له بعد إنسانوي كما نرى، ينظر للعلاقة مع الشيء (السيارة) نظرة تتجاوز النظرة الإنسانوية الضيقة، التي ترى في الأشياء مجرد أدوات لخدمة الإنسان ورفاهه. السيارة هنا صديق ورفيق درب، لكنه لم ينفِ «التقريرية والمباشرة» التي قال إنها تؤثر على شعرية النص، قبل أن يستدرك أنّ النصّ عوّض عن ذلك بتوظيف بعد آخر من أبعاد الشعرية، يتلخص في استثمار الثيمة (العلاقة مع الأشياء) استثماراً متجاوزاً للمعتاد

الناقد والأكاديمي سعد البازعي أنكر على الناقد سعيد السريحي أن تكون قصيدة حيدر عبداللّه عن السيارة والجمل من الإخوانيات؛ لأنّ الإخوانيات (كما قال) حوار بين أشخاص في موضوعات شخصية أو أقرب إلى الشخصي منها إلى العام، في حين أن قصيدة حيدر تمس العلاقة الإنسانية بالآلة، أي تؤنسن الآلة، الأنسنة التي أحجم الكثير من شعرائنا عن استكشافها.

وأكد البازعي أنّ كثيراً من قصائد الحداثة في الثمانينات ألقيت في جلسات إخوانية أي جلسات أصدقاء ولم يجعلها ذلك إخوانية. وأضاف: لا شك أنّ عنصر المسامرة حاضر في تلك الحالات جميعاً، لكن الإخوانيات شيء آخر: موضوعات تغلب عليها الطرافة والحميمية الشخصية أو الخصوصية وليس من ذلك شيء في ما ألقى حيدر. مؤكداً التناول الشعري المميز للموضوع، وفي قصيدة حيدر ليست المسألة الناقة أو السيارة وإنما هي العلاقة الإنسانية بالآلة. وأضاف في ردّه على السريحي: إنّ له بعض المعرفة بما يرتفع بالنص عن المفاضلات الساذجة. مشيراً على السريحي بأهميّة قراءة توظيف وليم كارلوس وليمز للعربة أو سيارة الإطفاء ليرى ما أشار إليه! (أشير مرة ثالثة إلى تغطية الأستاذ علي فايع)

ولعلي أطلت في استحضار آراء النقاد؛ و لكن كان لابد من وضع القارئ في صورة ما أحاط هذه القصيدة من اهتمام نقدي.

منذ العنوان تتبدّى شعريّة النص في استثمار الاستفهام بأدواته المتعددة ودلالاته البلاغية بوصفه الأسلوب الرئيس المهيمن على تراكيب الجمل في النص؛ فهو يأتي للتقرير و التعجب و غيرهما خروجاً على مقتضى الظاهر كما يرى البلاغيون؛ وهو أسلوب طلبي حيويّ



حيدر العبدالله

يبعث الحراك ويستفز الانفعال و يستدعي الدهشة ، ثم يأتي أسلوبه بيانياً مجازياً يتمثل في هذا الكناية عن الموصوف (الذي كنّى بالحيوان المعدني عن السيارة) و لكنه لم يصرح بالمكنّى عنه ابتداءً؛ بل بقي مؤجلاً اعتمد فيه على فطنة القاريء وتشويقه ولو مؤقّتاً، وهذا ما جعله يخطو خطوة (ما) إلى تجاوز البلاغة الكلاسيكية، ما يؤشّرإلى فلسفة صاحبها العفويّة التي لم يذهب بها إلى أغوار بعيدة تصل إلى حد التمذهب أو مسايرة تيار فكري يمكن أن نساير فيه ما ذهب إليه الدكتورعادل خميس في مداخلته على إطلاقها وإن كنا لا نعارضه أيضاً؛ بل يمكن أن نأخذ بها على أنها تأويل مقبول؛ فقد اجتهد فيه على خلفيته الثقافية الفلسفية على هذي من نظرية الاستقبال.

وقد كان الإعجاب بها في ملتقىً منبريٍّ جمع جمهوراً نخبويّاً من الأدباء والنّقاد والمثقفين، وهو ما يؤخذ فيه الإجماع بعين الاعتبار، ويعدّ لوناً من ألوان التلقي الذي يستند إلى المستوى الأول (من نظرية الاستقبال) كما سبقت الإشارة، فهو استحسان نقديّ مبدئيّ بوصفه عتبة للولوج إلى التحليل والقراءة المتمعّنة التي من شأنها التعليل لهذا الرضا والاستحسان في صورته التلقائيّة.

ولعل الإشارة إلى المحاور الثلاثة التي تتشكّل حولها بنيّة القصيدة: الجمل أو الناقة ثم السيّارة ثم الآخر صاحب السيارة في خطاب موجّه إليه، ابتدأ بمشهد تتصدّره استلّه من واقع الحياة اليوميّة وعزله عما يحيط به من مؤثرات تجعله منغمساً في تيارها ؛ بل ميّزه بأن سلّط عدسته الفنية على ملامح السيارة التي رآها بعين الفنان، وعمد إلى بناء صورة تمثيليّة لها، حافلة بالحيويّة والحركة، وخلع عليها جملة من الصفات الحيّة التي تجعل منها كائناً حيّاً ولم يقتصر في تمثيله عليها بل تصرّف بما يحيط بها فجعل الأسمنت شراباً لها ترشفه، وأعمدة اﻻنورحلوى تلعقها، فجاء المشهد كله منسجماً في هذه الصورة التمثيليّة ما تجاوز فيها تخوم المباشرة و التقرير ليبحر في عباب التصوير و التمثيل، ثم كرّ راجعاً إلى التشبيه، ولكن في انحراف مقصود إلى وجهة جديدة، خرجت به عن المألوف في سياق الأنسنة فجعل الجمال تتصف بسلوك شبقي (صحيح أن الشبق حالة جنسية يمكن أن يمر بها الحيوان كما الإنسان) ولكن من غير المألوف إطلاقها على الحيوان، حيث تطلق كلمة (الوداق) أو (الشياع) على الدورة النزوية التي يصحبها هياج جنسي عند هذه الكائنات.

لقد خرجت أساليب الاستفهام التي وظّفها في مطالع القصيدة على مقتضى الظاهر وفقاً لماهو متعارف عليه في علم المعاني، ولكنها في السّياق الكلّي للقصيدة وفي ارتباطها بالمشهد تبدو أقرب إلى الخروج على التقليد المألوف في الاستخدام البلاغي التقليدي فتتضافر الاستفهامات و المجازات الاستعاريّة عبر تشكيل معجميّ شعريّ قائم على التهجين بين الكائنات الفولاذية و المخلوقات الحية:

أمَطايا الفولاذِ المكسُوَّةُ بغضاريفِ الليفِ
ولحْمِ الألمنيومِ
تلكَ رواحلُنا أيضًا؟

(مطايا الفولاذ وغضاريف الليف ولحم الألمنيوم) ازدواجية المفردات الدالة على الأشياء والأحياء، فهذا ملمح من ملامح الشعريّة التي تنهض على مفهوم الانزياح في سلّم الشعريّة على النحو الذي أشار إليه صلاح فضل في كتابه عن أساليب الشعرية المعاصرة.

ثمة مقارنة متسائلة عن الشبه بين السيارة والناقة، وهذا نسق آخر وملمح جماليّ، وإن بدا مباشراً ولكنه أقرب إلى الاستلهام التراثي الذي يستحضر من الماضي ملامح ثقافة مجتمعيّة وطقوس أقرب إلى الأسطرة، حيث تسري في الحيوان روح الإنسان وتجذبهم طبيعة الوجود وكونيّة البقاء، فيصور العلاقة بين الجمل على أنه رفيق العربي وكاتم أسراره ورفيق دربه، وهذه سمة جمالية سِمتها الانزياح عن المألوف الشائع عن الحيوان بوصفه كائنا يفتقر إلى العواطف ساكن الروح، وهنا يتبدّى مخلوقاً مكافئاً للإنسان، ولعل ذلك مادفع الدكتور عادل خميس إلى استحضار فلسفة (ما بعد الإنسانية) في تصنيفه لرؤيا الشاعر في القصيدة:

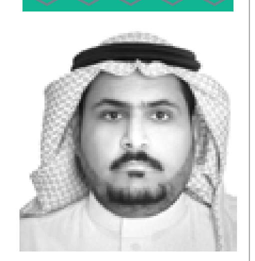
اسبحان للّه!
أيمكنُهُنّ الرفقُ بنا كرؤُومٍ العِيسِ؟
أيمكنُهُنّ الشوقُ إلينا؟
والحزنُ علينا؟والشفقةُ؟
أوَتَعرفُ صاحبها السيارة

هذه المقارنة تأتي في سياق التعجّب و تقرير التشابه، التهجين بين الأنساق التعبيريّة الشائعة بين العامة و لغة الشعر (سبحان اللّه) وهي عبارة تنتمي إلى فوريّة اللغة واستخداماتها اليومية.

ولا يقتصر التهجين اللغوي على التقاطع مع لغة الحياة اليومية فحسب بل على ازدواجية المعجم التراثي والحديث (رؤوم العيس) و(الكائن اللبون)، هناك سلسلة من التداعيات تستحضر كل خصائص الإبل العربية وتعمد إلى لون من ألوان الانحياز المضمر لطبيعة العلاقة بين العربي والإبل التي تصل إلى حد الرفقة الروحيّة وتحمل في طيّاتها لونا من ألوان الارتباط بالماضي وروحانيّاته وثقافته والحنين إلى تلك الحقبة الغابرة ، ولكنه يمضي في بيان ميزات هذا الكائن المعدني (السيارة) فتنثال على لسانه محاسنها وخدمتها للإنسان – وهنا تبدو خصائصها الجمة التي دعت الدكتور عادل خميس إلى إدراج القصيدة في ذلك التيّار الفلسفي، فالسيّارة في مزاياها تحمل همّ الإنسان، وتتبدى المزاوجة بين جماليات البلاغة وتقنيات الشعرية. الحديث في نسق الصياغة (المعارج والهوادج) و(الأسفار والظعن) و(النهي والأمر) و(فورة الأعصاب والحساسية النزقة) و(سياط الشمس و رطوبة الجو) و(العج و المطر) وبعد تعداده لمناقب السيارة في لغة تتراوح بين الدلالة الحقيقية و المجازيّة. ويلتفت لخطاب الآخر من يملك السيارة فيجعلها تتماهى مع الإنسان بل ربما تتفوّق في مناقبها عليه يوصيه بها وبالوفاء لها وصيانتها وعدم التخلي عنها وكأنها الرفيقة و الصديقة التي يتعين الإخلاص لها والوفاء بحقها درس أخلاقي ينزاح فيه الشاعر عن المألوف في لفتات مدهشة.

المقال

كيف ستصبح السعودية دولة نووية؟ ولماذا؟.



سلمان شائز العنزي*

"إذا حصلوا على واحدة فلا بد أن نحصل عليها بالمثل، لأسباب أمنية ومن أجل توازن القوى في الشرق الأوسط. لكننا لا نريد أن نرى ذلك".

-ولي العهد سمو الأمير محمد بن سلمان، مقابلة مع قناة فوكس نيوز الأميركية 2023

يتسم النظام الدولي بالفوضوية، التي تعني غياب السلطة المركزية الضابطة لسلوك الجهات الفاعلة فيه (الدول)، والتي تتفاعل فيما بينها بطرق مختلفة يحكمها التعاون والصراع، وذلك بسبب التغير المستمر في التحديات والقضايا التي تواجهها الدول والمصالح أيضاً. يمكن إعادة الطبيعة الفوضوية إلى تأثير عدة عوامل متنوعة، سياسية واقتصادية واجتماعية، تساهم في تشكيل تصورات وتفضيلات وسياسات الدول.

تمثل التهديدات الأمنية التي يفرضها النظام الدولي الفوضوي ركيزة أساسية ومحددًا رئيسًا يرسم ويشكل السياسة الخارجية والداخلية لدى الدول. حيث تشكل مصلحة البقاء قضيةً مهمةً ومفصليةً لدى الدول، لذلك دائمًا ما ينظر إلى الأسلحة النووية كوسيلةٍ لتعزيز قوة الدولة والحفاظ على بقائها.

كان لاكتشاف الأسلحة النووية تأثير عميق على العلاقات الدولية، حيث أدخلت بعداً جديداً للقوة والتهديد والردع. لقد غيرت توازن القوى في العالم، فقد كانت الولايات المتحدة القوة النووية الأولى والوحيدة لبضع سنوات، يليها الاتحاد السوفييتي ودول أخرى. فقد أصبحت الأسلحة النووية مصدراً للتنافس بين الدول النووية، فضلا عن الشعور بالخوف وانعدام الأمن بين الدول غير النووية كونها تشكل تهديداً خطيراً للأمن والاستقرار الدوليين.

ولمواجهة هذه التهديدات، بُذلت جهود عديدة لمنع انتشار الأسلحة النووية ونزعها من خلال المعاهدات والمنظمات الدولية، مثل معاهدة حظر الانتشار النووي، ومعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، والوكالة الدولية للطاقة الذرية، والأمم المتحدة. ومع ذلك، واجهت هذه الجهود العديد من التحديات والقيود، حيث سعت بعض الدول إلى الحصول على الأسلحة النووية خارج إطار معاهدة حظر الانتشار النووي.

تسعى الدول للحصول على الأسلحة النووية بسبب وجود عدة ميزات تمثل محفزات، أولها الردع، حيث توفر الأسلحة النووية القدرة على ردع الخصوم المحتملين عن الهجوم وتهديد المصالح الحيوية للدولة. ويمكن للأسلحة النووية أن تخلق توازنًا نوويًا، أو ما يسمى بـ "التدمير المتبادل المؤكد". وقد أثبت الردع فعاليته في الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، بعدما قامت الدولتان بتطوير ونشر الأسلحة النووية لردع بعضهما البعض عن شن هجوم نووي أو تصعيد عسكري تقليدي.

يعد الإكراه أو الإجبار ميزة إضافية تدفع الدول للسعي نحو امتلاك الأسلحة النووية، كونها تعطي الدولة القدرة على إجبار الدول الأخرى وإرغامها على الامتثال لمطالبها باستخدام التهديد بالسلاح النووي. إذ يمكن للأسلحة النووية أن تتيح إمكانية إجبار الدول على التعاون فيما بينها من خلال تقديم ضمانات أمنية. وهذا ما حدث عندما هددت الولايات المتحدة كوريا الشمالية بإلقاء قنبلة نووية، الأمر الذي دفع كوريا الشمالية قسرًا إلى توقيع الهدنة في عام 1953.

إضافة إلى المميزات السابقة التي تحفز الدول نحو امتلاك الأسلحة النووية، فإن المكانة الدولية والإقليمية التي توفرها الأسلحة النووية لتعزيز مكانة الدولة ونفوذها في النظام الدولي، تسمح لها باستعراض قوتها العسكرية وقدراتها العلمية والتكنولوجية، واستعدادها لتحدي النظام القائم. كما تضيف الأسلحة النووية قيمة معنوية للدول من خلال إشعال المشاعر الوطنية والاعتزاز بالهوية الوطنية.

في عام 1998، قامت باكستان، الدولة النووية حديثًا آنذاك، بدوافع وطنية بسبب النزاع على كشمير، بنشر أسلحتها النووية على الحدود الهندية لتأكيد دورها الإقليمي والدولي، ومقاومة نظام منع الانتشار النووي.

وبطبيعة الحال، يمكن القول بأن الدوافع المحفزة والمميزات التي توفرها الأسلحة النووية لا يمكن استبعاد بعضها عن بعض، فقد تختلف بمرور الوقت وباختلاف الحالات، ولكن جميعها تشير إلى أن الدول تسعى للحصول على أسلحة نووية كوسيلة للتعامل مع الفوضوية التي يتصف بها النظام الدولي وانعدام الأمن.

ولكن هل جميع الدول يمكنها الحصول على السلاح النووي أو تطوير برنامج نووي؟ بالطبع لا، في معظم الأحوال. يرى سكوت ساجن، مؤلف كتاب "انتشار الأسلحة النووية: مناقشة دائمة - 1995"، أن الانتشار النووي يمكن أن يتسبب في عدة مخاطر، كالحوادث النووية، وسوء التقدير، والاستخدام غير المسؤول للأسلحة النووية. ويؤيد ساجن بطريقة غير مباشرة موقف رافضي الانتشار النووي الذين يرون أن هناك عدة عوامل تؤثر على عملية السعي نحو امتلاك الأسلحة النووية أو تطوير برنامج نووي محلي، أهمها طبيعة النظام السياسي وقوته واستقراره، والتهديدات



النوعية التي تواجهها الدولة.

وبحسب سكوت ساجن، فإن نوع وطبيعة النظام السياسي لهما تأثير مباشر على السياسة الداخلية وعملية صنع القرار النووي، وعلى آلية تشكل المعايير والقيم لدى القادة حول أخلاقيات استخدام الأسلحة النووية. فهو يرى أنه يجب على الدول إيضاح تكاليف وفوائد الأسلحة النووية لشعبها بشفافية عالية، ويشير أيضًا إلى أن القادة العقلانيين هم الذين لديهم شعور عالٍ بالمسؤولية يدفعهم نحو الالتزام بالمعايير الدولية المتعلقة بالأسلحة النووية واستخدامها، والتي تمنع أو تقلل من استمرار الانتشار النووي في العالم.

ومن جانب آخر، يرى فيبين نارانج، النائب الأول لمساعد وزير الدفاع الأمريكي لسياسات الفضاء، ومؤلف كتاب "البحث عن القنبلة: استراتيجيات الانتشار النووي – 2022"، أن الأنظمة السياسية القوية والدائمة ليست بالضرورة أكثر ثقة بشأن بقاء أنظمتها واستقرارها. فقد تواجه هذه الأنظمة تهديدات وجودية من قوى نووية أخرى، أو من جهات فاعلة غير حكومية، مثل الإرهابيين والانفصاليين، مما قد يجبرها على السعي نحو امتلاك الأسلحة النووية.

كما يرى أن الأنظمة السياسية الضعيفة والهشة ليست بالضرورة أقل أمانًا بشأن بقاء أنظمتها واستقرارها. فقد يكون لديها مصادر أخرى للأمن، مثل التحالفات مع دول نووية أخرى، والتي تملأ الفراغ الأمني بسبب عدم قدرتها على الحصول على الأسلحة النووية أو تطوير برنامج نووي.

من المؤكد أن طبيعة التهديدات ونوعيتها تعد عاملاً محفزًا للدول للسعي نحو امتلاك الأسلحة النووية. تنقسم التهديدات في طبيعتها إلى تهديدات تقليدية وتهديدات نووية. فالتهديدات التقليدية هي التي تأتي من خصوم منافسين مجاورين غير نوويين، أو من قوى إقليمية تسعى لتحقيق الهيمنة الإقليمية. بينما تعد التهديدات النووية صادرة من منافسين نوويين، أو من قوى عظمى، أو من دول نووية مارقة غير مسؤولة.

يزعم نارانج أن هناك موقفين تتبناهما الدول للتعامل مع التهديدات التي تواجهها: الموقف الأول، عندما تكون التهديدات التي تواجهها الدولة تقليدية، فإنها غالبًا ستسعى إلى امتلاك الأسلحة النووية كوسيلة للردع الخصوم النوويين المحتملين أو إكراه الدول الأخرى على تبني سياسات وتنفيذ مطالب معينة. ويطلق على هذا النوع من السعي ما يسمى بالموقف النووي المحفز. الموقف الثاني، عندما تواجه الدولة تهديدات نووية، فإنها ستتبنى الموقف الانتقامي الذي يقوم على فكرة التدمير المتبادل والقدرة على تنفيذ الضربة الثانية.

إن عملية السعي نحو امتلاك الأسلحة النووية ليست بالعملية السهلة التي قد تحدث بين عشية وضحاها. فهي تحتاج إلى سلسلة طويلة ومعقدة من الإجراءات والسياسات الداخلية والخارجية، والتهيئة المسبقة لها داخليا وخارجيا، للتأهب لردود الفعل الدولية المانعة للانتشار النووي. يقسم نارانج استراتيجيات الانتشار النووي (الاستراتيجيات التي تتبعها الدول للحصول على السلاح النووي) إلى أربعة أنواع تختارها الدول بناءً على التهديدات التي تواجهها، وهي: التحوط، السعي الحثيث، الإخفاء، السعي المحمي.

تعتمد استراتيجية التحوط على قدرة الدولة في الحفاظ على قدراتها النووية الكامنة دون إجراء تجارب علنية أو نشر أسلحة نووية. أما النوع الثاني من استراتيجيات الانتشار النووي فيُسمى السعي الحثيث. تعتمد هذه الاستراتيجية على عامل الوقت والعمل الاستباقي السريع في تطوير البرنامج النووي لإظهار القدرة على إنتاج أسلحة نووية قبل مواجهة العقوبات الدولية أو الهجمات العسكرية الوقائية التي تهدف إلى منع الدول من الاستمرار في تطوير برنامجها النووي. النوع الثالث يسمى استراتيجية الإخفاء. وهي استراتيجية تقوم على السرية التامة والإنكار لوجود الأسلحة النووية أو وجود برنامج نووي قيد التطوير.

النوع الرابع من استراتيجيات الانتشار النووي التي قد تتبعها بعض الدول تسمى استراتيجية السعي المحمي. وهي تتضمن وجود دولتين: الأولى دولة راعية لعملية نقل الأسلحة النووية أو البرنامج النووي، وهي غالبًا ما تكون قوى عظمى. والثانية دولة ثانية تسعى للحصول على السلاح النووي. حيث تقوم الدولة الراعية بدعم الدولة ذات الطموحات النووية من الضغوط والتدخلات الدولية.

أخيرًا، يفترض نارانج أن الدول التي تواجه تهديدات تقليدية من المرجح أن تتبع استراتيجية التحوط أو السعي الحثيث، وذلك يتحدد بناءً على سياساتها الداخلية وبيئتها الدولية. يزعم أيضًا أن الدول التي تواجه تهديدات نووية ستتبع استراتيجية الإخفاء والإنكار من أجل تجنب استفزاز الخصوم النوويين الآخرين.

نفترض في هذا المقال أن صانع القرار السعودي لديه أربع خيارات محتملة للحصول على السلاح نووي:

أولاً، شراء سلاح نووي من قوى خارجية.

ثانيًا، التحالف مع دولة نووية.

ثالثًا، تطوير برنامج نووي بالتعاون مع قوة عظمى.

رابعًا، التوصل إلى اتفاق شامل لشرق أوسط خالٍ من الأسلحة النووية، وهذا مستبعد.

ونفترض أيضًا أن البيئة الأمنية في الشرق الأوسط تفرض على صانع القرار السعودي اختيار الخيار الثالث لثلاثة أسباب:

الأول: عامل الوقت ليس في صالح السعودية في ظل تبني إيران استراتيجية السعي الحثيث وتسريعها لخطواتها لامتلاك السلاح النووي.

الثاني: تمتلك السعودية علاقات قوية ووثيقة مع القوى العظمى، فهي حليف وثيق للولايات المتحدة، ولديها شراكات أمنية واقتصادية وسياسية تاريخية مع الصين.

الثالث: أن الاستراتيجية المتاحة للانتشار النووي التي ستتبعها السعودية هي استراتيجية السعي المحمي، للاستفادة من علاقاتها مع القوى العظمى، وعلى وجه الخصوص ستكون الصين الدولة التي سترعى البرنامج النووي السعودي.

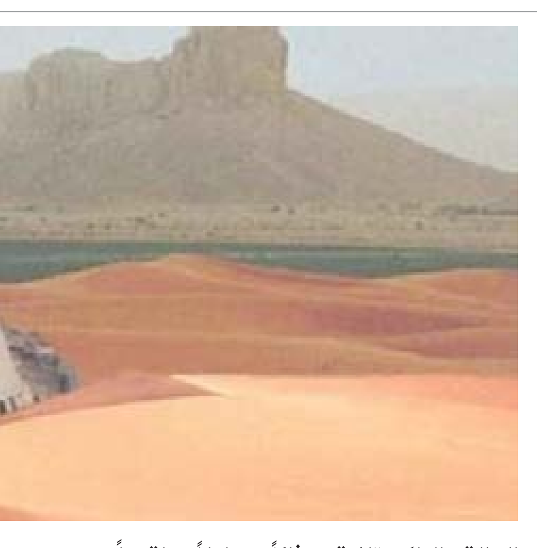
عند تشخيص واقع البيئة الأمنية الإقليمية لدول الخليج، نلاحظ أنها معقدة ومتعددة الأوجه، وتشمل جهات فاعلة إقليمية ودولية تشكل تهديدات تقليدية ونووية تواجهها دول أعضاء مجلس التعاون الخليجي. تنبع هذه التهديدات من التحديات الجيوسياسية والأمنية في المنطقة، خاصة من إيران، والعراق، واليمن، وسوريا، ولبنان، وقضايا الإرهاب. كانت هذه التهديدات موجودة منذ عقود، ولكنها اشتدت في السنوات الأخيرة بسبب حالة عدم الاستقرار والصراع المستمر في الشرق الأوسط، وتزامنها مع التراجع الأمريكي في المنطقة، إلى جانب الطموحات النووية والصاروخية الإيرانية.

عندما ننظر إلى دول مجلس التعاون الخليجي، نجد أن هناك أربع دول صغيرة: الإمارات، البحرين، قطر، الكويت. تتعايش هذه الدول مع قوتين إقليميتين: المملكة العربية السعودية التي تسعى للحفاظ على الوضع الراهن، وإيران ذات النوايا التوسعية والطموحات النووية. تواجه هذه الدول الصغيرة جغرافيا تحديات أمنية وقيوداً مختلفة تؤثر على أمنها وبقائها؛ وذلك بسبب عدم امتلاكها لمكونات القوة في السياسة الدولية (القوة العسكرية، القوة الاقتصادية) بسبب قلة عدد السكان والحجم الجغرافي. يفرض مبدأ توزيع القدرات على هذا النوع من الدول تبني سياسة خارجية تقوم على تحقيق التوازن من خلال تشكيل التحالفات فيما بينها أو التحالف مع قوى خارجية.

ولاستشراف مستقبل البيئة الأمنية والتحديات التي تواجهها دول الخليج، علينا ملاحظة تبعات وعواقب ظهور دولة نووية جديدة في الشرق الأوسط بعد إسرائيل. وضع سكوت ساجن في مناظرة علمية بينه وبين كينيث وولتز في أوائل عام 2007، برعاية مركز كيلوج للمؤتمرات، ثلاثة سيناريوهات قابلة للحدوث قد تدفع الدول إلى تبني سياسات لموازنة التهديدات النووية: السيناريو الأول، أن تكون الدولة التي حققت التفوق النووي أكثر عدوانية في استخدام أسلحتها التقليدية تجاه جيرانها. السيناريو الثاني، وصول الإرهابيين وسيطرتهم على الأسلحة النووية. السيناريو الثالث، حدوث حالة من عدم الاستقرار السياسي والانفلات وفقدان القدرة على التحكم بالأسلحة النووية.

في الحقيقة، لا يمكننا استبعاد حدوث هذه السيناريوهات لسببين: الأول، إنه عند النظر في تاريخ الدول النووية الحالية أو الدول التي تخلت عن ترسانتها النووية، نلاحظ أنه لم يقع السلاح النووي في أيدي الجماعات الإرهابية، أو أنه قد حدث انفلات وعدم استقرار سياسي في تلك الدول. وهذا يعود إلى طبيعة النظام السياسي في تلك الدول، ولكن ليس على كل حال أن تكون جميع الدول النووية تمتلك نظامًا سياسيًا قويًا ومتينًا قادرًا على حماية برنامجها وأسلحتها النووية. والثاني، أن الذي يهمنا هنا هو التحول الذي يحدث في السياسة الخارجية للدول النووية الجديدة، وسلوكها تجاه جيرانها.

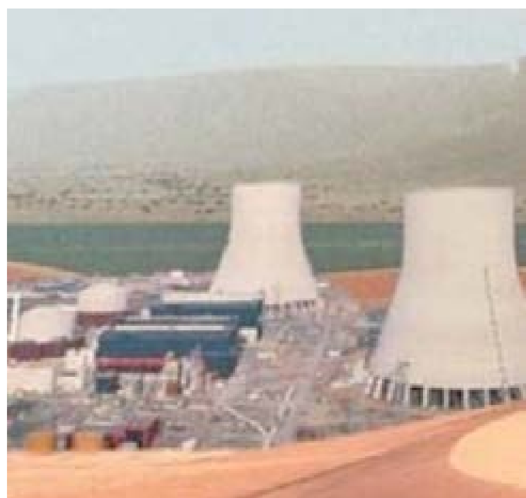
لذلك، يمكن القول بأن حدوث السيناريو الأول أكثر واقعية في حالة ظهور دولة نووية جديدة في الشرق الأوسط. إذ تعد



الحالة الباكستانية مثالاً ودليلاً واقعياً على تبني الدولة النووية حديثاً سلوكاً عدوانياً تجاه جيرانها. وذلك عندما قرر صانع القرار الباكستاني نواز شريف، بعد أن أصبحت باكستان دولة نووية، القيام بفعل تجاه كشمير. أمر نواز شريف بنشر القوات الباكستانية على الحدود الهندية ودعم الجماعات التي تقاتل الهند في كارجيل عام 1998. عندما هددت الهند باكستان باستخدام السلاح النووي، الأمر الذي دفع صانع القرار الباكستاني إلى اتخاذ موقف نووي انتقامي ضد الهند ونشر الصواريخ النووية للبدء بتنفيذ الضربة النووية. ولكن سرعان ما تراجع صناع القرار في كلا الدولتين عن هذا التصعيد لإدراكهم أن هناك شيئاً يسمى "التدمير المتبادل المؤكد" أو فرصة تنفيذ الضربة الثانية.

ومن خلال تحليل سلوك إيران في المنطقة، والذي تحفزه الطموحات النووية، فإننا نجد أنه يعكس رغبة في تحقيق الهيمنة الإقليمية، سواء كان عن طريق إيجاد وكلاء جدد لها، أو دعم وكلائها التقليديين في العراق، سوريا، اليمن، لبنان. فضلاً عن طموحاتها التوسعية، والتي قد ينتج عنها شن هجوم عسكري مباشر، أو تهديد الملاحة الدولية، في حال أصبحت دولة نووية.

وعند الإجابة على التساؤل الذي طرحناه سابقًا حول ماهية الدول المؤهلة لأن تصبح دولة نووية، فإنه يمكن النظر إلى المملكة العربية السعودية، كونها تعد قوة إقليمية مؤثرة وذات نفوذ ومكانة دولية، بأنها الدولة المؤهلة لأن تصبح دولة نووية جديدة في الشرق الأوسط.



لعدة أسباب سياسية واقتصادية وأمنية.
سياسياً، تعد السعودية فاعلًا رئيسيًا في الشرق الأوسط وفي السياسة الدولية، ولها تأثير كبير على العالم العربي والإسلامي. وهي عضو مؤسس في العديد من المنظمات الدولية مثل: أوبك، والأمم المتحدة، ودول مجموعة العشرين، وجامعة الدول العربية، ومجلس التعاون الخليجي، ورابطة العالم الإسلامي. لدى السعودية شراكات وتحالفات استراتيجية وروابط سياسية مع القوى العظمى. وذلك يعود إلى تبني السعودية سياسة خارجية مرنة ومتوازنة تجاه مصالحها، والتي مكنتها من التكيف مع متغيرات السياسة الدولية والاستجابة لمختلف التطورات إقليميًا ودوليًا.

تتمتع السعودية منذ تأسيسها في عام 1727م بنظام سياسي قوي ومستقر، أثبت قدرته على تجاوز العديد من الأزمات والاضطرابات الإقليمية والدولية. استطاعت السعودية المحافظة على البنية الأساسية لنظامها السياسي ووظائفه عبر الزمن، رغم مواجهتها العديد من التحديات والتغيرات المستمرة. لقد تمكنت السعودية من مواجهة العديد من التحديات الداخلية والخارجية المختلفة بمرونة عالية، وذلك بسبب طبيعة نظامها السياسي الملكي، والمركزية العالية والمتانة لدى النظام السياسي السعودي، والتي تضمن وجود رؤية واتجاه واضحين عند صنع القرار تجاه القضايا والاضطرابات، مثل: الربيع العربي الذي طال بعض الدول الخليجية، وتراجع أسعار النفط، والإرهاب، والاضطرابات السياسية، وأزمة كورونا، ومؤخرًا تبعات الحرب الروسية الأوكرانية.

اقتصاديا تعد السعودية أكبر اقتصاد في الشرق الأوسط وتحتل المرتبة الثامنة عشرة كأكبر اقتصاد عالمي. تمتلك السعودية ثاني أكبر احتياطي نفطي في العالم وسادس أكبر احتياطي من الغاز الطبيعي في العالم. يعتمد الاقتصاد القوي لدى السعودية على مواردها الطبيعية وموقعها الجغرافي الاستراتيجي في العالم.

إن الموقع الاستراتيجي للسعودية وما يتضمنه من مميزات جغرافية، عامل مهم ساهم في تعزيز القوة الاقتصادية، وذلك من خلال الاستفادة من مكانتها كمركز للتجارة والاستثمار الدوليين، حيث ترتبط بموقعها الجغرافي ثلاث قارات: أفريقيا، آسيا، أوروبا. فضلاً عن مساحتها الجغرافية الشاسعة التي خلقت سوقاً محلياً قوياً، حيث تضم 32 مليون نسمة على أراضيها. وللمحافظة على هذه القوة والمكانة الاقتصادية، ولتحقيق الاستدامة في النمو الاقتصادي والتنمية، استطاعت السعودية العمل على تنويع اقتصادها من خلال تبني رؤية المملكة 2030، إدراكًا منها للآثار السلبية التي قد تنعكس سلبًا جراء الاعتماد المفرط على عائدات النفط، والذي قد يعرض اقتصادها للتقلبات وعدم اليقين بسبب التغيرات المستمرة في أسعار النفط.

ولتفادي تلك الآثار السلبية، نفذت السعودية إصلاحات اقتصادية شملت الاستثمار في القطاعات غير النفطية الأخرى، مثل الصناعات البتروكيماوية والمعادن، وتوطين الصناعات العسكرية والسياحة، من أجل خلق مصادر دخل جديدة، هدفها خفض نسبة الاعتماد على النفط.

أمنيًا، تواجه السعودية تهديدات تقليدية ونووية مختلفة. منها صراعات مستمرة وعدم استقرار في البلدان المجاورة لها مثل اليمن والعراق وسوريا ولبنان، والتي تشكل تهديدات بامتداد العنف والأزمات الإنسانية والحروب.

تعد المنافسة الجيوسياسية بين السعودية وإيران عاملًا مؤثرًا على الأمن الإقليمي والدولي، والتي يمكن وصفها بأنها معقدة وذات أوجه متعددة، وذلك بسبب سعي طهران نحو الهيمنة الإقليمية التي تحفزها طموحاتها النووية، والتي تتحدى الوضع الراهن من خلال استمرارها في تصدير ثورتها وإيجاد وكلاء لها في مختلف البلدان العربية. في ظل رغبة السعودية، باعتبارها حليفًا موثوقًا للولايات المتحدة، في الحفاظ على الوضع الراهن ومعارضة الطموحات النووية الإيرانية، ومحاولة احتواء نفوذها.

تعمل إيران على تحدي الوضع الراهن الإقليمي والدولي للتأكيد على نفوذها وقيادتها في الشرق الأوسط. تعتبر طهران نفسها قوة ثورية تعارض هيمنة الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة، وهذا ما دفعها نحو السعي لامتلاك السلاح النووي والعمل على توسيع عمقها الاستراتيجي من خلال إنشاء شبكة من الوكلاء لها في بعض الدول العربية، مثل حزب الله في لبنان، وحماس في فلسطين، والحوثيين في اليمن، والميليشيات الشيعية في العراق وسوريا؛ وذلك لتحدي هذه الهيمنة، لأنها تواجه حالة من العزلة بسبب العقوبات، كونها تتبنى طموحات نووية بسبب خشيتها من تطويق حدودها واحتوائها من قبل قوى معادية مثل القواعد العسكرية الأمريكية والترسانة النووية الإسرائيلية، فضلاً عن موقعها الجغرافي الذي يتضمن جيرانًا نوويين آخرين مثل باكستان، الحليف النووي السني للسعودية وللولايات المتحدة.

يعد البرنامج النووي الإيراني تهديدًا وجوديًا لدول الخليج على وجه الخصوص. فعندما تصبح إيران دولة نووية، فإن توازن القوى والأمن الإقليمي سيتم تقويضه. فعندما تحقق طهران تفوقًا نوويًا، فإنها ستكتسب ميزة استراتيجية على منافسيها وخصومها، وستصبح أكثر عدوانية تجاه جيرانها، بشكل خاص السعودية، القوة الإقليمية المنافسة لها، والتواجد الأمريكي في المنطقة. لأنه من الممكن أن تستخدم سلاحها النووي كرادع، وأداة للمساومة في المفاوضات المستقبلية، أو وسيلة إكراه ضد جيرانها.

سوف يشجع السلاح النووي طهران على متابعة تنفيذ أجندتها الدينية والإيديولوجية، من خلال دعم وكلائها في المنطقة. وهذا ينذر بخطورة الموقف الذي قد يؤدي إلى إمكانية تزويد إيران لوكلائها بالأسلحة النووية، وهو السيناريو الثاني الذي وضعه سكوت ساجن وحذر منه.

ولمواجهة هذا التحول الخطير في المنطقة، ودخولها في سباق التسلح النووي، والذي

سيعطل الجهود الدولية لمنع الانتشار النووي، الأمر الذي دفع دول الخليج اضطرارًا نحو البحث عن ضمانات أمنية والتحالف مع قوى خارجية.

في 2018 وقعت قطر على اتفاقية مع حلف شمال الأطلسي "الناتو"، تتيح دخول ومرور قوات الحلف في الأراضي القطرية، ووقعت الإمارات والبحرين اتفاقيات إبراهام للاستفادة من الترسانة النووية الإسرائيلية كمظلة نووية. هذه الخطوات الخليجية هي من أجل الاستعداد لمواجهة التحول في توازن القوى.

أبدت السعودية اهتمامها في الحصول على التكنولوجيا النووية للأغراض المدنية وربما عسكرية في المستقبل الأمر الذي يعكس التأهب السعودي لمواجهة التحول في توازن القوى الذي سيحدث فيما لو أصبحت إيران دولة نووية. ولكن رغم وجود علاقة وثيقة مع باكستان التي قدمت تأكيدات للسعودية بأنها ستتقاسم تكنولوجيتها النووية أو حتى أسلحتها النووية مع السعودية عند الحاجة إلا أنه من الواضح أن السعودية قد اختارت أن تتعاون مع قوة عظمى لتتبنى عملية تطوير برنامجها النووي.

استطاعت المملكة العربية السعودية أن تصبح عضوًا في مختلف المنظمات والوكالات الدولية المعنية بالطاقة الذرية والنووية. في عام 2008، وقعت السعودية مذكرة تفاهم مع الولايات المتحدة الأمريكية لتعزيز جهودها في تطوير برنامج نووي مدني ضمن برنامج "الذرة من أجل السلام". وفي عام 2010، أنشئت السعودية مدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية والمتجددة لتطوير الطاقة الذرية لتوليد الكهرباء وتحلية المياه، والاستعانة باستشاريين وخبراء أجانب للمساعدة في صياغة استراتيجيتها النووية ووضع الأطر القانونية للاستخدام السلمي والآمن للطاقة النووية.

في أول خطوة عملية نحو الحصول على الطاقة النووية، قامت السعودية بإعلان نيتها عن إنشاء أول مفاعل نووي منخفض الطاقة كمشروع ضمن مشاريع رؤية المملكة 2030 للأغراض البحثية والعلمية، والتي تم إطلاقها في عام 2016. وفي عام 2018، كخطوة جادة أخرى، تم إنشاء هيئة الرقابة النووية والإشعاعية لتنظيم الأنشطة والممارسات والاستخدام السلمي والآمن للطاقة النووية داخل المملكة العربية السعودية. وفي عام 2022، انتخب المؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية المملكة العربية السعودية، لتصبح عضوًا في مجلس محافظي الوكالة ضمن الدول الأعضاء في المجلس من مجموعتها الجغرافية - دول الشرق الأوسط وجنوب آسيا.

عند تحليل الخطوات التي اتخذتها السعودية والخيارات المتاحة أمامها، والعودة إلى أنواع استراتيجيات الانتشار النووي التي تتبعها الدول للحصول على السلاح النووي بحسب فيبين نارانج، فإنه من الواضح أن السعودية قد اختارت استراتيجية (السعي المحمي). وهذا ما سنحاول إثباته في الأسطر التالية.

تقوم استراتيجية السعي المحمي على افتراض وجود علاقة بين طرفين: الأول دولة راعية، والتي غالبًا ما تكون قوة عظمى نووية، والثاني دولة تسعى للحصول على السلاح النووي. حيث يقوم الطرف الأول، وهي الدولة الراعية، بتوفير الدعم للطرف الثاني لمواجهة الضغوط والتدخلات الدولية خلال فترة تطوير الطرف الثاني برنامجه النووي.

يشمل هذا الدعم المساندة الدبلوماسية والاقتصادية والسياسية والعسكرية للطرف الثاني، فضلاً عن تقديم المساعدة الفنية والمادية لبرنامجه النووي. ويشمل الدعم أيضًا اتخاذ الطرف الأول موقفًا نوويًا رادعاً يثني الدول الأخرى عن التدخل في طموحات الطرف الثاني النووية أو إحباطها.

يزعم فيبين نارانج أن استراتيجية السعي المحمي تعد خيارًا عقلانيًا للدول التي تواجه تهديدًا أمنيًا شديدًا من خصم نووي حالي أو منافس قد يصبح نوويًا في فترة قصيرة، ولديها تحالف قوي مع دولة راعية مسلحة نوويًا في الوقت نفسه. وهذا ينطبق على طبيعة التنافس فيما بين الرياض وطهران. وبما أن إيران تتبنى الاستراتيجية الثانية (السعي الحثيث) في الوقت الحالي، فإن عامل الوقت في مصلحتها وليس في مصلحة السعودية التي لديها علاقة قوية وتحالف مع الولايات المتحدة، وشراكة عسكرية تاريخية مع الصين.

إن ما يحفز الدولة العظمى أن تصبح طرفًا في هذه العلاقة كدولة راعية لعملية تطوير برنامج نووي لدى دولة أخرى هو أنها ترى أن مساعدة هذه الدولة للحصول على السلاح النووي سيضمن لها تحقيق الاستقرار، الذي سينعكس إيجابًا على تحقيق مصالحها كقوة عظمى، بل وستشجع ذلك أحيانًا. وهذا ما دفع فرنسا والولايات المتحدة للتقديم الدعم الفني ورعاية برامج نووية مختلفة في الشرق الأوسط للدول العربية وإسرائيل، ولا سيما حرص الولايات المتحدة على تقديم الدعم السياسي والدبلوماسي والاقتصادي والعسكري للبرنامج النووي الإسرائيلي على وجه الخصوص، لوجود تهديدات وجودية لإسرائيل من الدول العربية آنذاك. وأيضاً عمل الاتحاد السوفييتي على رعاية العديد من البرامج النووية في شرق آسيا والشرق الأوسط من أجل تحقيق الاستقرار.

وهذا ما يفسر رغبة الولايات المتحدة والصين في الحفاظ على الاستقرار في الشرق الأوسط من خلال العمل مع المملكة العربية السعودية وتقديم الضمانات الأمنية لها، وسعي الصين أيضًا إلى التحالف مع السعودية للمضي قدمًا في تنفيذ مبادرتها "الحزام والطريق" التي تتطلب أن يكون الشرق الأوسط مستقرًا وآمنًا.

إجمالًا، يمكن القول بأن السعودية لديها دولتان يمكن أن تختار إحداهما لتكون دولة راعية لبرنامجها النووي، وهما الولايات المتحدة والصين اللتان يمكنهما التسامح مع تحول السعودية إلى دولة نووية بسبب مصالحهما في الشرق الأوسط ورغبتهما في استقراره.

ولكن، عند تقييم هاتين الدولتين، نجد أن الولايات المتحدة، كدولة راعية، تضع شروطًا معقدة على البرنامج النووي الذي ترعاه، والتي بدورها قد تمنع استخدامه لأغراض عسكرية على المدى القريب. يحظر قانون الطاقة الذرية الأمريكي، وفقا للمادة رقم (57B)، مشاركة الأشخاص حاملي الجنسية الأمريكية بشكل مباشر أو غير مباشر في إنتاج أو تطوير مواد

نووية، وبشكل خاص خارج الولايات المتحدة، باستثناء ما يأذن به وزير الطاقة، بموافقة وزارة الخارجية، وبعد التشاور مع المسؤولين في وزارات الخارجية والدفاع والتجارة واللجنة التنظيمية النووية.
تنطبق هذه المادة على عمليات نقل التكنولوجيا والمساعدة المتعلقة بتطوير الأنشطة النووية، ومحطات الطاقة النووية السلمية، والمفاعلات النووية الخاصة بالأغراض البحثية. وتنص المادة أيضًا على فرض عقوبات على من ينتهك أحكامها، مثل الاستخدام غير المصرح به أو نقل أو حيازة المواد أو المعلومات المتعلقة بالطاقة النووية.
وإضافة إلى ذلك، ترى الولايات المتحدة أن رعاية برنامج نووي جديد في الشرق الأوسط قد يقوض جهودها في الحفاظ على التفوق النووي والتقليدي لإسرائيل في المنطقة. ولذلك يمكن أن تكون الصين هي الدولة الراعية المرشحة لرعاية البرنامج النووي السعودي لأسباب عدة أهمها: رغبتها في ترسيخ الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط لتنفيذ مبادرتها الحزام والطريق، وزيادة نفوذها كقوة صاعدة، وتقليص مساحة التواجد الأمريكي في المنطقة.
إلا أن رعاية الصين للبرنامج النووي السعودي لا يعني أنها اتخذت موقفًا عدائيًا تجاه إيران، لأنه من الواضح أن الصين ترى بأن الانتشار النووي سيضمن المزيد من الاستقرار في الشرق الأوسط، وكذلك سيقلل من حدة المنافسة بين الرياض وطهران. وبذلك، تؤيد الصين الرأي الذي يتبناه كينيث ولتز، مُنظر العلاقات الدولية، بأن الانتشار النووي يساهم في تحقيق الأمن والسلام الدوليين.
تمتلك الصين تجربة قوية كدولة راعية، تجعلها المرشحة الأكثر حظًا عند صانع القرار السعودي. فقد ساهمت الصين في مساعدة باكستان على تطوير برنامجها النووي، حيث زودت بكين إسلام آباد بالمواد اللازمة لصناعة سلاحها النووي الأول، مثل اليورانيوم عالي التخصيب وغيره من المواد الأساسية لتطوير برنامجها النووي.
عسكرياً، ساعدت الصين باكستان أيضًا على تطوير الأنظمة الصاروخية من خلال نقل التكنولوجيا الصاروخية وأنظمة إيصال الأسلحة النووية. سياسيًا، دافعت الصين عن البرنامج النووي الباكستاني في الساحة الدولية، كونها ترى بأن باكستان لا بد وأن تُعامل على قدم المساواة مع الهند التي طورت برنامجها النووي خارج معاهدة منع الانتشار النووي. كما قامت الصين بحماية باكستان من العقوبات والانتقادات بسبب نشاطها النووي.
تمتلك الصين سجلاً حافلاً من التعاون العسكري مع السعودية، لا سيما أنهما تشتركان في الرؤية الاستراتيجية للشرق الأوسط. يمكن إرجاع هذا التعاون إلى منتصف الثمانينيات، عندما شعرت السعودية بتزايد التهديدات في المنطقة، وسعت للحصول على صواريخ باليستية متوسطة المدى من الصين عبر صفقة سرية. هدف هذه الصفقة هو الحفاظ على توازن القوى وتحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط، والتي مهدت الطريق لإقامة العلاقات الدبلوماسية الرسمية في التسعينات بين البلدين.
تريد الصين توسيع نفوذها وتواجدها في الشرق الأوسط، وهي منطقة ذات أهمية استراتيجية بالنسبة لها لأمن الطاقة ولحماية مصالحها الاقتصادية واستثماراتها وطموحاتها الجيوسياسية. ومن خلال مساعدة السعودية على تطوير برنامجها النووي، تستطيع الصين أن تكسب حليفًا مخلصًا وثقلاً موازنًا لطهران، التي تسعى أيضًا إلى الحصول على السلاح النووي. وهذه الرعاية المحتملة للبرنامج النووي السعودي تعكس رغبة الصين في تحقيق توازن الردع النووي وما ينتج عنه من استقرار.
تسعى الصين من خلال رعاية البرنامج النووي السعودي إلى تحدي النظام العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة ولتقويض تحالفات واشنطن مع شركائها الإقليميين، مثل إسرائيل ومصر والإمارات. فمن خلال تمكين السعودية من الحصول على الأسلحة النووية، تستطيع الصين خلق أزمة انتشار نووي من شأنها أن تزعزع استقرار المنطقة، بهدف الضغط على الولايات المتحدة لحملها على تقليص تواجدها والانسحاب من المنطقة. وهذا من شأنه أن يضعف مصداقية الولايات المتحدة ونفوذها في التفاوض مع إيران بشأن برنامجها النووي.
ترغب الصين في تنويع مصادر التكنولوجيا والخبرة النووية لديها، فضلاً عن اختبار قدراتها في بناء المفاعلات والمنشآت النووية. فمن خلال تعاونها مع السعودية في مجال الطاقة النووية، تستطيع الوصول إلى رواسب اليورانيوم في المملكة، والتي تشير التقديرات إلى أنها تتجاوز 90 ألف طن، بحسب تصريح وزير الطاقة السعودي. مما يوفر لها ميزة تنافسية في مجال الطاقة النووية، وجاذبة للاستثمارات فيها.
من الجانب السعودي، فإن الصين يمكنها المساهمة بشكل فعال في عملية تطوير ورعاية البرنامج النووي السعودي لعدة أسباب. أهمها هو رغبة السعودية في تحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط، لتطابق الرؤى بين البلدين حول المشاريع المشتركة، المتمثلة في دعم الصين لرؤية المملكة 2030، ودعم السعودية لمبادرة الحزام والطريق.
ومن الأسباب أيضًا أن الصين تتمتع بخبرة طويلة في تطوير واختبار الأسلحة النووية، فقد أجرت أول تجربة نووية لها في عام 1964. ولأن الصين هي واحدة من الدول الخمس المعترف بها الحائزة للأسلحة النووية بموجب معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، الوضع الذي منحها المكانة في النظام الدولي. فضلا عن أن السعودية لديها علاقات اقتصادية وتكنولوجية قوية ومتنامية مع الصين حيث تعد السعودية شريكاً اقتصادياً موثوقاً بالنسبة للصين كونها مورداً رئيسياً للنفط والغاز، ومصدر آمن للطاقة وهذا ما يفسر رغبتها في تحقيق الاستقرار في المنطقة من خلال دعم الطموحات النووية السعودية.
أخيرًا، يجب أن نعترف بمحدودية وقصور التحليل النظري في تقييم الخيارات المتاحة لصانع القرار، لأنه يتعامل مع متغيرات وظروف مختلفة لا يمكن لأي نظرية أن تتنبأ بها أو تكشف عنها، لا سيما الطبيعة المعقدة للسياسة الدولية، والتأثير المستمر للتطورات الدولية على عملية صنع القرار.

*ماجستير علوم سياسية
– باحث في العلوم السياسية)
Salanazias@gmail.com

تكريم عبدالعزيز البابطين في قيصرية الكتاب..

نصف قرن من رعاية الثقافة والمثقفين.



ضيوف الندوة ومديرها

كتبت سارة الرشيدان

أقامت قيصرية الكتاب يوم الثلاثاء 16/1/2024 ندوة بعنوان عبدالعزيز البابطين رجل الأعمال الذي نذر عمره للثقافة. أدارها الأديب حمد القاضي، وشارك فيها الدكتور عبدالعزيز اللعبون، والشاعر محمد الجلواح، والأستاذ أحمد العساف.

قدم الأستاذ حمد القاضي الضيف الأول د. عبدالعزيز بن لعبون الذي كان مما قال عن الراحل:

كان يهتم لشؤون المسلمين. عندما تحررت الجمهوريات الإسلامية من الاتحاد السوفيتي، أرسل البعثات وتكفل بتعليم طلاب تخرجوا من الجامعات؛ أكثر من 12,000 طالب تخرجوا على حسابه. وضع جائزة باسم الإمام البخاري للمسلمين هناك للتمسك بدينهم ومبادئهم.

أسفاره: كان كثير السفر، جمع أكثر من 85 شاعرا من مختلف البلاد العربية، وركب الطائرة متحدين الحصار الجوي على ليبيا، فطار معهم إلى ليبيا، وبعدها كسر الحصار الجوي على ليبيا!

كريم، يدعو كبار القوم، ويتقبل دعوة أيا كان، مهما صغر وضعه الاجتماعي، أو حتى بعد مكانه يجيب الدعوة. ومتواضع مع عظم شأنه. بسيط مع العمالة مع الموظفين في لباسه، في مأكله، وتجده حاضرا وقت المهمات.

> عبداللطيف البابطين: بدأ نشاط أخي المؤسسي قبل أكثر من ثلاثين عاما.

وفي الأسرة والعائلة، دعم صندوق العائلة بمبالغ، وحضر احتفالاتهم وكرموه.

اجتماعيا كانت دواوينه ومزارعه وخيامه وقصوره في كل مكان مفتوحة لكل من يطرق بابه، يستمع للجميع، ويعطي الجميع، ولا يتوانى عن أي خدمة يطلبها منه المجتمع.

إنفاق من لا يخشى الفقر، يدخل في مشاريع إنفاقية لا يعرف نهايتها، كأطفال الحجارة، والمبالغ التي دعم بها أهل الكويت في أثناء الغزو، شيكات مفتوحة كتبها وبعث بها ووزعها، وأحيانا. يضع النقود في أمره، ويتطلب أبواب غرف الفنادق، ويدس الظرف، ويمشي حتى لا يعرف!

محب للطبيعة، والقنص، ويحب السفر، ويربي الحيوانات النادرة في مزارعه. أسمى عنوانه البرقي: شروق، وبناته: سحر، ورشا. ومزارعه أبنثية.

كان، رقيقا عندما يسمع المصائب التي تصيب الأمة، يبكي، وذكر لي خالد العنقري، وهو رفيقه، أنه كثيرا ما يراه عندما يسمع الأخبار يبكي، وقالت لي مروة الإعلامية في قناة البوادي: "عندما سجلت حلقات لأبي سعود حول الغزو كنا نقطع التسجيل لكثرة بكائه!"

رقيق، حنون، معطاء، يصل، يخاطر، له علاقات، كما ذكرنا، يشكر القهوجي، أو من يقدم له الشاي أو القهوة. ويتصل برؤساء الدول والملوك، وله حظوة عند آل الصباح في الكويت، وله حظوة عند ملوك المملكة العربية السعودية وعلاقاته وثيقة بالأمراء من آل سعود. وكان مثالا للُحمة الخليجية.

السقيا في البراري: يحفر الآبار، وخزانات المياه، يعطي خفاء، يذكر للشباب عندما توفي رحمه الله وأخذوه إلى القرية العليا لإنهاء أوراق وفاته تفاجأوا أن مدير المستشفى يخبرهم ولأول مرة أنه كان



الحاضرون وفاء في أمسية البابطين

قد زود المستشفى بوحدات غسيل كلى لا يدري من معه عنها، وأنا متأكد أن هناك الكثير والكثير من العطايا والهبات والمواقف والصدقات، لا يعلم بها الأقرب إليه.

آلام غزة: كانت تؤلمه وتؤرقه في أيامه الأخيرة، رحمه الله عاش معها وحاول من حوله أن يمنعوه من رؤية هذه المشاهد. وقام وأمر بعمل مسابقة للشعراء العرب والمسلمين، لنظم قصائد في هذا الموضوع، وأعد جوائز بآلاف الدولارات للقصيدة الفائزة الأولى والثانية، ووضع هذه القصائد في ديوان!

خصال له حميدة: قال عنه خالد العنقري: لم أره طيلة حياتي يتكلم في أحد أو يسمح بالكلام على أحد عنده. وأنه كان لا يغلق جواله ليلا نهارا، فقال خالد "يا أبا سعود، الليل وقت راحتك، أغلق الهاتف الجوال لترتاح؟ قال: لا. أخشى أن يتصل من يحتاج إلي ويجد الجوال مغلقاً!

يتفاعل مع قضايا الأمة حتى لو لم يكن الطلب منه مباشرة، يشاهد في التلفزيون خبرا فيتفاعل معه، كما فعل عندما رأى مدير مستشفى عدن يقول ينقصنا أجهزة غسيل كلى، فقام أبو سعود مباشرة واتصل بمكتبه وطلب تجهيز أجهزة غسيل كلى والاتصال بالسفارة الكويتية في عدن وتسليم هذه الأجهزة.

بعد ذلك علق مدير الحوار الأستاذ حمد القاضي قائلا: شكرا للدكتور عبد العزيز الذي أضاء لنا كثيرا من الخصال والمواقف بحكم علاقتي به، ومحبة له، ومحبته للأستاذ عبد العزيز بن سعود البابطين، وهو فعلا نموذج لكل الشمائل الجميلة، ومن صفات التواضع أذكر موقفا: كنا في رحلة معه إلى المغرب، وكان قد استأجر طائرة لعدد كبير من الضيوف من الكويت والسعودية وركبنا في المقدمة، وجاء يتأكد من ركوب كل المدعوين ثم توقعنا أن له كرسياً في مقدمة الطائرة وإذا به يذهب إلى آخر الطائرة ويجلس هناك طوال الرحلة!

ثم قدم الضيف الثاني الأستاذ الشاعر محمد الجلواح للحديث عن معجم البابطين الشعري بحكم كونه مدير فرع المؤسسة في الشرقية وقريب من الراحل.

مما قاله محمد الجلواح: ورقتي تتحدث عن الإنجازات التي ذكرها أستاذنا الدكتور عبد العزيز اللعبون ولكن بالأرقام بحكم العمل الذي مارسته خمس سنوات في المؤسسة، وليس فقط عن معجم البابطين، وإنما عن أغلب الأنشطة والأعمال التي قام فيها هذا الرجل، جوانب عديدة من سنوات للشيخ عبد العزيز سعود البابطين ومؤسسته الفريدة والرائدة. رحم الله الشاعر الإنسان الأستاذ عبد العزيز سعود البابطين الذي قال:

سيذكر أهل الشعر والشوق أنني
عملت بما أوتيت من سعي جاهد
أعيد لبيت الشعر حلو رنينه
وسحر القوافي في البيوت الشوارد

وفي هذا اليوم الثلاثاء يكون قد مر على رحيله المؤلم ثلاثة وثلاثون يوما، وقد استهل مقدمة أول معجم أصدرته مؤسسته، وهو "معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين" بقوله: إلى أمتي العربية الحلم والواقع، وإلى الشعر العربي ضميرها الحي. وإلى المعلمين الأوائل أصحاب المعاجم والمختارات، وإلى الشعراء العرب، رسل التنوير والثقافة والتقدم، أهدي هذا المعجم."

عبدالعزيز البابطين: فرع من شجرة

دأبت أصولها وفروعها على عمل الخير، والسعي إلى كل المعاني الحميدة، وهو قد ورث الكثير من هذه السجايا، وزاد عليها بما منحه اللّه من وعي وإدراك ومال وثقافة وشاعرية، وقد وظف كل مفردة من هذه المفردات بما يجعله حقيقا بالحضور والتفاعل والذكر في كل مضمار ثقافي وإنساني، وبما يحقق فيه اتصال العمل الدنيوي بالأخروي إن شاء اللّه، إلى جانب خلقه الرفيع، وتواضعه الجم، وابتسامته الدائمة، وتمسكه بدينه. وغيرها من السمات الجليلة، فهو حينما طرأت عليه فكرة إنشاء المؤسسة، قال في إحدى مطبوعاتها: "لم يكن إنشاء المؤسسة ترفا ثقافيا، ولا استعراضا للأماكن المادية، أو مجرد إصرار على تحقيق حلم، بل كان عزما على تأكيد دور الشعر في حياة الأمة، باعتباره من أهم الأجناس الأدبية العربية، وهو ديوان العرب، وسجلهم الموثوق الذي تغلغل في أدق شؤونهم، فدونها وحفظها".

إن الشاعر عبد العزيز سعود البابطين قد آمن جليا بأهمية الثقافة في حياة الإنسان العربية عامة، والشعر على وجه الخصوص، وترجمة هذا الإيمان قولا وعملا وسلوكا، ويمكنك، وأنت تذكر المؤسسة وراعيها أن تدرجها بصراحة كوزارة للثقافة. يقدمها بذاتها مجانا لأية دولة من الدول!

انطلقت المؤسسة من القاهرة في شهر مايو عام 1989. وعليه، ستحتفل المؤسسة، بعد نحو أربعة أشهر من الآن، بمرور 35 عاما على تأسيسها وانطلاقتها. وقد تغير اسم المؤسسة في عام 2016 من مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، إلى مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية. وكل الإحصاءات التي أخذتها من الكتب موجودة عندي في مكتبتي.

معجم الشعراء المعاصرين صدر في ثلاث طبعات بتسعة مجلدات من القطع الكبير استغرق العمل عليه في طبعاته الثلاث 23 عاما، احتوت على 2514 شاعرا وشاعرة من الأحياء والمعاصرين من كافة أقطار الأرض.

معجم القرنين: صدر في خمسة وعشرين مجلدا من القطع الكبير في عام 2008، واستغرق العمل عليه أحد عشر سنة، واحتوى على 8039 شاعرا، ورصد المدة التاريخية للشعراء من عام 1801 ميلادية إلى 2008 أي لفترة تتجاوز 200 سنة

معجم الدول والإمارات: صدر في خمسة وعشرين مجلدا من القطع الكبير في عام 2019، واستغرق العمل عليه أحد عشر سنة، واحتوى على 9500 شاعرا، ورصد الفترة الزمنية للشعراء من عام 656 "وهو عام سقوط بغداد على أيدي المغول" إلى 1258 هجرية أي خمسة قرون.

بلغ عدد أعضاء اللجان وفريق العمل لإنجاز المعاجم الثلاثة بكل طبعاتها 383 شخصا!

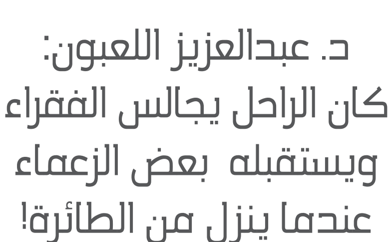
أقامت المؤسسة سبعة ملتقيات ضخمة، في الإعداد والحضور والتفاعل، وكان من أوائلها وأبرزها ملتقى الشاعر النجدي محمد بن لعبون المقام في عام 1997 بالكويت.

إصدارات المؤسسة: بلغ عدد إصدارات المؤسسة 383 إصدارا بلغات عالمية مختلفة.

ضيوف المؤسسة: ارتفع عدد ضيوف المؤسسة الذين حضروا أنشطتها ومناسباتها المختلفة منذ تأسيسها 17065 ضيفا.

أصدر ثلاثة دواوين شعر، بوح، البوادي، مسافر في القفار، أغنيات البوادي, ونال





د. عبدالعزيز اللعبون: كان الراحل يجالس الفقراء ويستقبله بعض الزعماء عندما ينزل من الطائرة!

محمد الجلواح: يستعرض بالأرقام إنجازات وسيرة الراحل.

17 شهادة دكتوراة فخرية من مختلف المؤسسات، نال 11 وساما عاليا، وجائزة عالمية نال 83 تكريما، من بينها إطلاق اسمه على عدد من الكراسي الجامعية. وفي الأحساء ساهمنا بتكريمه مرتين في اثنينية النعيم ونادي الأحساء الأدبي.

الأعمال الثقافية والتعليمية والإنسانية: جائزة البابطين لأحفاد الإمام البخاري. مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي. مركز البابطين لتحقيق المخطوطات الشعرية. مركز البابطين للترجمة، مكتبة البابطين الكويتية في القدس. جائزة البابطين للشعر العربي في فلسطين. بعثة سعود البابطين الكويتية للدراسات العليا. الدورات التدريبية لعلم العروض، مشاركات العواصم العربية والثقافية، دورات المرشدين السياحيين في أسبانيا، تنمية، ثقافة السلام العالمي، كراسي البابطين للدراسات العربية والثقافية في العالم، عددها 15 كرسيا في الدول العربية والعالمية. مركز الكويت للدراسات العربية والإسلامية، صندوق البابطين للحوار بين الثقافات، أكاديمية البابطين للشعر العربي 25 معهداً أو كلية ومدرسة بمراحلها الثلاث تم بناؤها في الكويت وفي الدول العربية والأجنبية مع استمرار تمويلها والصرف عليها حتى بعد البناء والتشغيل، خمسة مشاريع إنسانية كبرى شملت الترميم والصحة وصالات

الأفراح ودور العبادة في الأقطار العربية والإسلامية والإفريقية. مراكز التعريب في الدول الأخرى.

بلغ مجموع القصائد والمقطوعات التي قيلت فيه مدحا، ورصدها كتاب عبد العزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء 278 قصيدة ومقطوعة كتبها 169 شاعر وشاعرة، وتشرفت بكتابة أربع مقطوعات وقصيدتين.

أما على المستوى الشخصي، فقد التحقت بالمؤسسة عام 1999 مندوبا لها في المنطقة الشرقية بالمملكة، وذلك للعمل على معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، ومعجم القرنين، واستمر العمل والتواصل مع بقية مناطق المملكة كمندوب غير رسمي حتى منتصف عام 1425 وأوائل 2004 ميلادية، فكانت مدة العمل خمس سنوات، وأياما مندوبا رسميا لها.

كتبت عن المؤسسة وقلت:

حروف تعزف الشكر الجزيلا
ويعزفه الورى جيلا فجيلا
وكل المبدعين لهم ثناء
وتقدير لمجدك، لن يزولا
أيا عبد العزيز وطيب فرع
لأصل المكرمات، ويا نبيلا
ستذكرك القوافي والمعاني
ويذكرك الزمان مدى طويلا

بعد أن ختم الشاعر ورقته بهذه الأبيات قدم الأستاذ حمد القاضي الأستاذ أحمد العساف المتحدث الثالث ليحلل أعمال الراحل.

ومما قال أحمد العساف بلغة بليغة عذبة مسهبة نختزل طولها ببعض مما قاله:

قال: سأحدثكم عن الشيخ عبد العزيز بن سعود البابطين الواقف مع امرئ القيس، والخليل بن أحمد، ومحمد بن سلام الجمحي. وسأحدثكم عن الشيخ عبد العزيز بن سعود البابطين الواقف مرة أخرى، وسأحدثكم ثالثة عن الشيخ عبد العزيز الفاتح، وسأحدثكم عن علاقة افتراضية بين الشيخ عبد العزيز وابن رشيق وبين الشيخ عبد العزيز البابطين والبلاذري.

وأردف: الشيخ عبد العزيز البابطين انتصر على نفسه، فالنفس البشرية مجبولة على حب المال حبا جما، فإذا امتلكته جثم عليها البخل والشح. ثم كسر الشيخ أبو سعود دلالة عبارة جعلت الأدب حرفة يدرك بها الفقر. هذه الثانية، أما الثالثة فحينما أغناه



أ. أحمد الحمدان
والدكتور محمد آل زلفة

أحمد الحمدان:
الندوة أقل واجب نقدمه لرجل خدم الثقافة.

اللّه تعالى بالمال، وزينه بالأدب، وهبه حب الإنفاق والعطاء، ثم وفقه اللّه لأن تتجه مصارفه المالية الكثيرة صوب باب لا إلى مثله، يلتفت فجل المنفقين يفضلون الشيء المادي، الظاهر المشاهدة في جسد أو بناء أو ما شابه ذلك، لكن شيخنا الجليل الراحل شارك مشاركة أساسية في لذائذ العلم والحكمة والعقل، وتلك لعمركم من النفائس التي قل ما يستشعر قيمتها وأثرها إلا من اصطفاه اللّه لهذا الأمر، ورابعة هذه الثلاث يا أيها الكريمات والكرام، أنه لم يترك مشروعه الذي عكف عليه لأزيد من نصف قرن، عرضة لاجتهاد فأوقف عليه وقفا ناجزا، واضحة مصارفه، بينة ضوابطه، وأقام له المؤسسات واللجان والنظار، فلكأنه بتدبيره المحكم يقول: سأرحل حتما في يوم آت، وإن تراخى، بيد أن ستبقى لكم تلك الآثار، الشواهد، الشواهق.

استأخرت سيرة الشعر العربي، وتثاقلت حركتها، إلى أن نفخت فيها روح الحياة وروحها، وهي تقف على أعتاب أعمال البابطين من معاجم شملت أعصر العرب كافة، وملتقيات ومؤتمرات ومهرجانات ومخطوطات ومعاهد، تذكرنا بأسواق العرب، وتبعث بيانهم من مراقده التي كاد أن يندفن بها. ولا ريب، إذ أحيا به اللّه ديوان العرب، حتى في زمن انكسارهم الحضاري، فحفظ لنا سيرة نحو 50,000 شاعر عربي في أكثر من 125 مجلدا، وهذه أخبرني بها الأمين العام لمؤسسة الشيخ عبد العزيز سعود البابطين.

وفوق ذلك احتفى بالشعراء الراحلين والحاضرين، دون أن يرجو منهم مدحا، وأقام اللقاءات بأسمائهم وجلهم تحت أطباق الثرى، وبادر لتنفيس هموم معاصرين منهم تحت جنح من الستر كثيف الحجب كي لا تكشفه أضواء المروءة.

نلاحظ أن أعمال الشيخ البابطين تنبسط على امتداد رقعة واسعة، وتلج من أربعة أبواب هي: الثقافة، والعمل الخيري، والتعليم، والباب الرابع المتجلي لكل أحد هذه الليلة، باب الشعر الذي ولج إليه شيخنا مجالسا، فقارئا، فمتذوقا، فشاعرا، ولم يقف عند هذه الأحوال الأربع، بل حمل راية الشعر العربي التي كادت أن تهمل أو تسقط، وأعاد بريقها من خلال معاجم متقنة وملتقيات متوالية، وبرامج متينة، وجوائز جاذبة.

من أسرار العمل عند أبي سعود يا أيها الأفاضل أنه لم يبحث عن الكمال الذي يئد المشروعات والبدايات، ولم يقعد به عن المضي ندرة توافر النموذج الذي على منواله ينسج، ولم يفت في عضده الانتقاد الذي يطرق مسامعه على هذا العطاء الثقافي، ولم يدركه اليأس من قلة النصير والمعين والشاكر، ولعل سيرته المدونة المكتوبة أن تظهر عما قريب، فهي صدقة على غني، وتذكير لعالم، وحفز لمثابر وإمتاع لمسامر.

أيضا من ملامح العمل الثقافي والمجتمعي عند الشيخ الراحل عبد العزيز

سعود البابطين، سمة الوفاء للوالد الكريم بتسمية المشروعات عليه، والثناء على الأم الجليلة وأسرتها العريقة المعروفة بالشعر والتاريخ وعلوم البلدان والأرض، وما أ أدل على هذا من أنه جعل أول دورات الشعر لخاله الشاعر الكبير محمد بن لعبون، وبدأ به أولى ندواته.

ومن سمة الوفاء لديه تقديره لشقيقه الشيخ عبد اللطيف الذي يحضر معنا ويسعدنا برؤياه هذه الليلة فيعترف بفضله وفضل مجالسه وأعماله القديمة عليه بحفظ المخطوطات النفيسة التي يحفظها الشيخ عبد اللطيف من ألف عام و373,953 مخطوط، وبالمناسبة مع اعتراف الشقيق الأصغر الشيخ عبد العزيز بفضل شقيقه الشيخ عبد اللطيف، لأن الشيخ عبد اللطيف، وهو الشقيق الأكبر، فإنه دائما يثني على أخيه عبد العزيز ويقول: في الأزهر تدور عملية تعليمية منذ 50 عاما أو أزيد بفضل أخي عبد العزيز، وكم فتحت لي الأبواب وانحلت لي الأشياء المستغلقة في بلدان عربية كثيرة بفضل أخي، وبفضل وجاهة أخي!

ومن ملامح العطاء لدى شيخنا الراحل، أنه رفع اسم بلاده وعلمها في قارة الدنيا، ولم ينتظر على ذلك جزاء أو شكورا. وهذه المواطنة الصالحة الحقيقية.

وختم العساف بأبيات للشيخ عبد العزيز سعود البابطين منقوشة على الكرسي الذي يحمل اسمه في جامعة إكسفورد!:

خلد سجلك فالبقاء قليل
إن الزمان بعمره لطويل
واسكب عطاءك للجميع فإنه
يبقى العطاء وغيره سيزول
واعلم بأن الفرد ينقص قدره
إن عاش بين الناس، وهو بخيل
سطر على صدر الزمان شمائلا
تروي العصور شمائلا، وتقول:
أبدعت فكرا نيرا، يا جهبذا
وبذلت جهدا عاليا سيصول

شكر الأستاذ حمد القاضي الأستاذ العساف.

ثم أعلن الدكتور عبد العزيز اللعبون عن الجديد من أعماله التي تحت التنفيذ وهي:

1-المنتدى العالمي الثالث لثقافة السلام العادل وهو مؤتمر سيعقد في القاهرة تحت رئاسة الرئيس عبد الفتاح السيسي. وذلك خلال فترة من 28 إلى 30 فبراير 2024.

2- مسابقة ديوان شهداء العزة، والجوائز: 10,000 دولار للأولى، والثانية 7000 دولار، والثالثة 5000 دولار. وتقدم للمسابقة أكثر من 1410 شاعر.

3- مذكراته رحمه الله كتبها بنفسه، وانتهى من مراجعتها كاملة يوم 11-12-2023م، قبل وفاته بأربعة أيام، وستترجم إلى اللغة الإنجليزية، وستنشر.

3- معاجم البابطين وكان رحمه الله يحب أن يطلق عليه مناجم البابطين، وكان يرفض إدراج اسمه في المعجم إلا بعد فحص قصائده أو شعره وإجازته من قبل لجنة التحكيم.

والمعاجم هي: معجم البابطين لشعراء العربية عبر العصور، ومعجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين: الطبعة الثالثة، ومعجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ومعجم البابطين لشعراء العربية في عصر الدول والإمارات. وهناك أيضا معجم العربية في العصر العباسي. ومعجم البابطين شعراء العربية في العصر الإسلامي، ومعجم البابطين لشعراء العربية في عصر ما قبل الإسلام.

هناك رحمه الله مشاريع أو أفكار عزم على تنفيذها، ولعل الله يطرح البركة في أبنائه لمواصلة هذا العطاء منها إنشاء موقع إلكتروني مجاني لتعليم اللغة العربية على أحدث المستويات والمناهج التعليمية، وبعثة لمائة طالب فلسطيني للدراسة العليا في مصر.

ثم بدأت المداخلات منها مداخلة الأخ الأكبر الشيخ عبداللطيف البابطين الذي مما قاله: الشكر والتقدير لكل من تكلم وترحم على أخيه عبدالعزيز، وقال: من إنجازات أخيه الدورات الأدبية كدورة محمود سامي البارودي في القاهرة، ودورة لامارتين وأحمد شوقي في فرنسا، ودورة أبي القاسم الشابي في الرباط تحت رعاية الملك السادس ملك المغرب. ومنها دورة الشاعر الإيراني أحمد الشيرازي الذي يقرأ القرآن على أربعة عشر قراءة أقام له دورة قبل ستة وعشرين عاما في إيران.

ألقى عبدالعزيز الكلمات الرنانة يدعو للسلام والتواصل والأمن والتسامح الديني على منبر هيئة الأمم المتحدة.

ونوه لحفلة ستقام في مركز سعود



أحمد العساف: يقدم قراءة تحليلية في رباعيات لما قام به عبد العزيز البابطين.

البابطين الخيري للتراث والثقافة يوم 24 فبراير لذكر قسم من شمائل المرحوم عبدالعزيز.

ثم علق الأستاذ سعد الغريبي وذكر أنه استفاد من معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ولم يجد خيرا منه لحصر شعراء الدول العربية لأنه يبحث عن ذكر المشيب في كتابه الشيخوخة في الشعر العربي.

وعلق الدكتور محمد آل زلفة: ومما قال: ما يميز الشيخ عبدالعزيز أنه سخّر ماله في خدمة الأدب والشعر والثقافة العربية. وجعل كل مهتم عربي بهذه الجوانب يحظى بهذه العناية والرعاية منه.

وأشار أن عرفه عام 89 عندما حضر في القاهرة إحدى الندوات وتفاجأ بالإمكانيات المادية التي قدمها بحجز أفضل القاعات، واستضافة عدد كبير على نفقته.

وذكر أنه أيضا رآه مرة أخرى بصحبة مجلس الشورى برئاسة الشيخ صالح بن حميد عندما وجه الدعوة لهم لزيارة منزله، وقدم لهم ما جمع من لحوم الصيد وحدثهم عن أماكنها. وذكر أنه يعتبر وجيها عربيا لا كويتيا فحسب!

وتوالت المداخلات وفي نهاية الندوة كرم الأستاذ أحمد الحمدان الشيخ عبداللطيف البابطين، وسلم درع تكريم لمحمد ابن الراحل تكريما لسيرة والده، كما كرم

أعضاء الندوة ومدير الحوار.

وبعد الندوة كان لليمامة بعض اللقاءات:
أولها مع محمد بن عبدالرحمن بن محمد البابطين الذي قال:
سأذكر موقفين صارت في حياة عمي: الأول تشرفه باستضافة الشيخ جابر عندما حررت الكويت لمدة 73 يوما في قصره، والحقيقة ثقة الشيخ جابر في العم كانت كبيرة، وبالتالي اختاره بشكل شخصي، فأقام عنده إلى أن أقيم قصر دسمان وانتقل له الشيخ جابر. الموقف الآخر بعد التحرير ذهب وفد عال رفيع من الكويت، لشكر الملك فهد رحمه الله عليه لموقفه النبيل طبعا، الذي ساهم في تحرير الكويت، وكان على رأس هذا الوفد عمي عبد العزيز، الذي ألقى الكلمة بالنيابة عن الوفد، أمام الملك فهد، طيب الله ثراه، وهذه بعض مواقف العم عبدالعزيز.
أما اشيخ عبد اللطيف البابطين فقال:
أخي عبدالعزيز بدأ نشاطه المؤسسي قبل ثلاثين سنة. وعبد العزيز سخر أمواله في خدمة الأدب والثقافة، وهناك من هو أكثر من عبد العزيز مالا، يقدرون أن ينفقوا على الثقافة، لكن عبد العزيز بجسمه، وصحته، وشبابه، خدم الأدب بماله ونفسه. وعبدالعزيز أمضى ثلاثين سنة كلها في دور الثقافة والأدب، يتنقل من بلد إلى بلد، وقلت في الندوة أنه أقام الدورات، الدورات من 30 سنة كل سنة في داخل الأمة العربية، وفي خارج البلاد العربية، في فرنسا، وفي بريطانيا، وفي المغرب أقام الدورات الثقافية. عبد العزيز معروف جهده.

ثم انتقل الحوار لمحمد بن عبدالعزيز البابطين الذي قال:
أولا أشكر القائمين على هذه الندوة، وأشكر المشاركين في هذه الندوة، وأشكر وفاء الحاضرين لهذه الندوة.
تطلبين مني الحديث عن والدي، وهذا أصعب شيء في الحياة ولا أستطيع أن أفي والدي حقه بكلمات. الوالد - الله يغفر له ويرحمه - لن أقول لك عما ترك فينا فنحن أبناؤه، لكن أنا أقول لك إن كل إنسان قابله عبد العزيز سعود البابطين قد ترك فيه أثرا في ذلك الموقف، فكان له موقف وأثر مع كل شخص قابله في هذه الدنيا، عسى الله يرحمه ويغفر له كان مدرسة وأثره كبير، ونسأل الله أن يتقبله قبول الصالحين.


الشيخ مساعد البابطين في مقدمة الحضور

وبعدها انتقلت للأستاذ أحمد الحمدان المشرف على قيصرية الكتاب لأسأله عن الندوة فقال:
جاءت فكرة الندوة لأثر الراحل عبد العزيز سعود البابطين الذي نذر نفسه وماله لخدمة الثقافة والفكر والشعر، ولأثره الكبير على الشعراء والأدباء، حيث أنفق ماله وأعطى بسخاء للجميع. رحل وفقده الجميع، فكانت المبادرة من قيصرية الكتاب أن تقيم ندوة، وهي في حقه قليل، والواجب كبير، فهي مساهمة من قيصرية الكتاب في إحياء ذكره هنا.
ثم انتقلت للدكتور عبدالعزيز اللعبون وسألته عن علاقة القرابة بينه وبين الراحل فقال:
بيننا قرابة وصداقة، وأدب وثقافة، فأنا ابن خاله، وأمه عمتي، أخت أبي.
والشاعر محمد بن لعبون عم جدي، وأخوه عبدالله ووالده مؤرخ الدولة السعودية الأولى جدي.
هناك الكثير الكثير الذي لم يقل ولم يعرف عن أبي سعود. هناك الكثير من الخبايا التي لا يعلمها إلا الله ثم أبو سعود. هذه واحدة، ولكن حتى ما نعرفه لا تكفي في ندوة واحدة، ولا ندوات، بل ولا مجلد، ولا مجلدات. لماذا؟ لأنه متعدد المشارب اجتماعيا سياسيا، ثقافيا، أسريا، إنسانيا، عطاء، تبرعا، مواقف، مخاطرات، مغامرات، كلها في حياته. الرجل بسيط جدا في حياته مأكلا، ومجلسا يجلس عنده الفقير في نفس الوقت له علاقات مع رؤساء دول يخرجون إلى المطار لاستقباله حين ينزل من الطائرة!
رجل متنوع، رجل عظيم، رجل يبذل بدون أدنى حساب، نعطيك مثلا، يكتب شيكا مفتوحا للمتضررين من الغزو العراقي للكويت، لما كانوا في أوروبا. آلاف الكويتيين الذين ضاقت بهم الدنيا في أوروبا، لأن البطاقة الائتمانية مغلقة بسبب الغزو، ولا نقود معهم، أعطاهم شيكا مفتوحا، ثم راح وأحضر أكياس نقد من البنك وصرفها لهم!
أي رجل هذا الرجل! يبدأ المشروع ولا يفكر في نهايته وقد يستمر لسنوات، ويستمر البذل والعطاء؛ لذلك قلت عنه إنه رجل بألف رجل قام ويقوم بأعمال لا تقوم بها جمعيات ولا حتى دول!
بدأ منذ خمسين سنة، وكان يعطي عوائل وأسر فقيرة، كانت في البداية ينفق عليها من الزكوات ثم الهبات، واستمر ذلك العطاء، وبعض البيوت إلى الآن تجري لها رواتب. يرحمه الله.
انتهت تلك الندوة، والأمسية ولم تنته دوامة الدهشة التي خلفها عبدالعزيز سعود البابطين بجوده، ومواقفه، وحضوره في مواقف المروءة، ورحيله الذي خلّف وراءه دموعا ترقرت في عيو ن عرفته عن قرب، وقلوب جاشت بحبه وما تزال تدعو له بالرحمة والكل يؤمن على تلك الدعوات ويزيد في دعائه.
وعدنا نحمل بعض المطبوعات من الكثير من الكتب التي قدمت مجانا في تلك لندوة، ونحمل الكثير من الشجن على الراحل الذي فارق حياة لم يفارقها عطاؤه!

احتفاء



سعود عبد العزيز البابطين تَسلم التكريم..

البرلمان العربي يمنح الراحل عبد العزيز البابطين «وسام الريادة».



كتب : عبدالرحمن الخضيري

في حدث تأريخي شاهدته أروقة البرلمان العربي خلال الجلسة العامة حيث منح البرلمان العربي برئاسة عادل بن عبدالرحمن العسومي "وسام الريادة" تكريماً للراحل عبدالعزيز البابطين، كرمز للشعر والثقافة والأدب و تقديرا لجهوده المستمرة نحو تعزيز قيم السلام العادل و الذي قدم خدمات استثنائية وترك بصمة لا تنسى في الساحة العربية والعالمية، و أقيم حفل تكريم في مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة.

ويأتي هذا التكريم تقديرًا عميقًا لإرثه الثقافي والأدبي وللجهود اللافتة التي بذلها الراحل في خدمة المنطقة العربية والذي خصص حياته وأمواله لنشر الثقافة والأدب وتعزيز حوار الحضارات، وتعزيز قيم التلاحم والتعاون العربي من خلال القوة الناعمة.

وقال رئيس البرلمان العربي عادل بن عبد الرحمن العسومي أن هذه المناسبة التكريمية تعكس



التفاني والاحترام العميق الذي يحظى به الراحل عبد العزيز البابطين عربياً وعالمياً، وتبرز الإرث الراسخ الذي سيظل خالدًا في ذاكرة العديد من الأفراد والمؤسسات.

وأكد العسومي أن إرث الراحل عبدالعزيز البابطين سيظل يلهم ويشكل مصدر إلهام للأجيال الحالية والقادمة.

ومن جانبه قال سعود عبدالعزيز البابطين نجل الراحل عبدالعزيز البابطين "إن تكريم والدي من قِبل البرلمان العربي يعتبر شرفًا كبيرًا، وهو تقديراً للدور الثقافي والأدبي الذي قدمه والدي في المنطقة العربية والعالمية.

وأعرب البابطين عن شكره لهذه البادرة التي تأتي من مؤسسة على درجة كبيرة من الأهمية على المستويين الشعبي والرسمي مثل البرلمان العربي العريق .

وأكد أنه ليشعر بكل الفخر والاعتزاز بتسلم هذا التكريم باسم والده "طيب اللّه ثراه" وباسم الثقافة والأدب الذي تفانى والده في خدمتهم طوال حياته."

وأضاف البابطين إن مسؤوليتي تكمن في الاستمرار بعد رحيل والدي بتوجيه الضوء نحو الثقافة والأدب كوسيلة للتواصل والتأثير الإيجابي على الوطن العربي.

وبمشاركة فعّالة استعرض أعضاء البرلمان العربي الإسهامات الفريدة التي قدمها الراحل في تعزيز التفاهم الثقافي وتعزيز روح السلام بين الشعوب، كما تم تسليط الضوء على رؤيته الفذة في تعزيز الحوار بين الحضارات المختلفة.

وفي ختام الحفل، تم تكريم الراحل عبدالعزيز البابطين حيث تسليم نجله الأكبر سعود عبد العزيز البابطين درع البرلمان العربي تكريمًا لعطائه اللافت ومساهمته الفعّالة في بناء مستقبل يشرف الوطن العربي.



عـام الإبـل 2024
THE YEAR OF CAMELS

حديث الكتب

إعداد:
محمد بن هليل الرويلي

نشأ في بادية السماوة (منطقة الجوف) لتستقيم لغته ويسلم نطقه..

(الإبل) في أشعار المتنبي.

الوزير البحريني يوسف الشيراوي يشكر الملك سلمان لمساهمته في تحديد بعض المواقع.

عدد من تناول موضوع المتنبي، شرحاً ونقداً وحياة وفناً، ينوف على ٢٠٠٠ كاتب ومؤلف، من ابن العديم وابن جني والواحدي والشاعر البحريني إبراهيم العريض إلى وكتابه المعنون «فن المتنبي بعد ألف عام الذي أصدره قبل ٣٠ عاماً. ولذا فإن الكتاب (أطلس المتنبئ، أسفاره من شعره وحياته) الذي ذكر مؤلفه الوزير البحريني (يوسف أحمد الشيراوي) غفر الله له في توطئة الكتاب: "ليس فيه ما يضيف إلى ذلك السجل الهائل. ولكنه فريد من نوعه لأنه أطلس جغرافي»، يتناول أسفار المتنبي. حسبما انعكس ذلك في شعره وما جاء في سيرته، وذلك من أول سفر له خارج الكوفة ٣١٥هـ حتى مقتله قرب بغداد عام ٣٥٤هـ.

يقول (محيي الدين اللاذقاني): إن أطلس المتنبئ الذي قـدم له (الطيب صالـح) راجعه (غـازي القصيبي) غفر اللّه لهما، وشارك في أفكاره وإغناء بحوثه علماء أجلاء وأمراء منهم (خام الحرمين الشـريفين) الملك سلمان بن عبد العزيز، حين كان أميرًا للرياض، والذي يشكره الشـيراوي فـي المقدمـة لطلبه مـن علمـاء المملكة مساعدة المؤلـف فـي تحديـد موقـع جبـل ثبيـر الـذي استشـهد بـه أحـد شـراح المتنبـي وهـو جبـل مـن جبـال مكـة الشـرقية قريـب مـن جبـل ثـور. ويصف الشـيراوي (الجزيـرة العربية الشـمالية): بقولـه يمكـن النظر إلـى وصف المتنبـي لهروبه من مصر إلـى أن دخل الكوفـة على أنها أسـطورة. ولقد وجـدت صعوبة كبيرة في تحديـد المواقع التي ذكرها وتوقف عنـده بعضها واحات، والبعـض الآخر مفازات «كالبسـيطة» وبعضهـا نبع ماء بعينه، مثـل «تربان» ويواصل الشيراوي القول قام الجغرافي (موسيل) Musil برحلة استكشـافية في صحراء النفـود الكبرى، من دمشـق إلى تبوك والجـوف وصحراء السـماوة ما بين عـام ١٩٠٨م - ١٩١٥م وألـف كتابـاً طبعه عـام ١٩٢٧م وسـاعدتني ابنتي في اسـتعارة نسـخة وحيدة منه موجودة في مكتبة جامعة (سـاوس) فـي لندن، حيث ذكر موسـيل في كتابه هذا رحلـة المتنبي في الأماكن التـي مر بها، ولكن المتنبي، بعد أن تجاوز الصوير، لم يذكر باقي الأسـماء حتى دخل الكوفة. «زودني صاحب السـمو الملكي الأمير سـلمان بن عبـد العزيز بالكتب والمراجع التي تذكر أماكن المملكة». وقد تأثرت عندما علمت أنه على الرغم من مشـاغله ومسـؤولياته، قام شـخصياً بالاتصال بعلماء المملكـة لتحديد موقع جبل لـم أعـرف موقعـه. كمـا بعـث لـي معالي الأسـتاذ

غلاف أطلس المتنبئ

خالـد القصيبـي بعـدة خرائـط حديثـة للمملكـة العربيـة السـعودية الشـمالية سـاعدتني علـى التمييـز بيـن السـهول (المفـازات والهضـاب والجبـال. جـل هـذه الأماكـن، بعـد أن تـرك الأردن، باستثناء (تربان) موجودة في الجزيرة العربية. وحبذا لو اهتمـت إحـدى جامعات المملكـة السـعودية بترتيب رحلـة صحراويـة بمتابعـة طريـق المتنبـي مـن الحـدود الأردنيـة الجنوبيـة حتـى حـدود العـراق وتحديـد المواقـع والواحـات والأماكـن التـي زارهـا وخلدها ذلك الشاعر.

ويواصـل مؤلف (أطلـس المتنبـئ) الوزير الشـيراوي

متعقبًا خط السير: وصل (نخل) في وسط سيناء ثم عبر رأس خليج العقبة بين إلية (العقبة وإيلات اليوم) وبين معان متحاشيا وجود حاميتين لكافور هناك حتى وصل (النقاب) الخارطة المرفقة تدل على أنه ذهب في اتجاه جنوبي غربي إلى هضبة حسمى ثم دخل وادي المياه الذي يمتد إلى شمالي المدينة المنورة. لا نعرف أين توقف في ذلك الاتجاه. هل كان يقصد المدينة والحجاز ونجد؟ لا ندري. نجدُ أنه رجع في اتجاه شمالي شرقي حتى وصل إلى (الكبد) ثم دخل دومة الجندل (الجوف اليوم) وكانت آنذاك امتداداً لبادية السماوة، حيث تربى صغيراً عند بدوها، ومنها سهل عليه الدخول إلى الكوفة. دخل الكوفة فرحاً مرتاحاً منتصراً محيطاً نفسه بهالة من النجاح والمجد والعز.



يوسف الشيراوي

فلما أنخنا ركزنا الرماح بين مكارمنا والعلى

وبتنا نقبل أسيافنا ونمسحها من دماء العدى

لقد نجح المتنبي في تضليل كافور ونام الخويدم ...» ثم سلك طريقاً وعراً ضلل فيه جند كافور وحامياته في سيناء والأردن والحجاز. خانه بعض عبيده فتركهم نياماً وحاول أحدهم سرقة سيفه المذهب ليعطيه أحد مشايخ البدو «وردان»، فضربه بالسيف وقتله. نعم دخل الكوفة مقبلاً سيفه ماسحاً دم من اعترضوه، وفوق كل ذلك ... عد المتنبي نفسه من الشعراء العمالقة الذين سبقوه في عبور الصحاري والوقوف على الأماكن والأطلال. فإذا كانت هناك معالم مثل (حومل) و (المقراة) و (الحومانة) و(الجواء) و (برقة ثهمد) التي وقف أمامها إمرؤ القيس وطرفة وزهير وعنترة، فهناك النقاب وتربان والبسيطة والجميحي والرهيمة وسائر الأماكن التي قطعها المتنبي ووقف عندها أو عند أطلالها. استغرقته هذ الرحلة قرابة ٣-٤ أشهر حسب ما يظهر من التواريخ. وامتدت من يوم النحر حتى أول أسبوع من ربيع الأول عام ٣٥١هـ. (يناير ٩٦٠ حتى مارس ٩٦١م).

تحاشى المتنبي التعرض لعائلته المباشرة: سكت عن جده ووالده وأفراد أسرته وتجنب إطراءهم في شعره أو الحديث عنهم. كل التهم التي ألصقت به من ابن السقاء إلى ادعاء النبوة» إلى «الولادة غير الشرعية» التي ألصقت به في أواخر حياته وبعد وفاته من قبل حساده من ابن المهلب وشعرائه في بغداد إلى طه حسين. واستثني من ذلك مؤلفين هما شاكر والعريض. أثبت شاكر بما لا يقبل الشك بأن المتنبي كان من عائلة من أكابر العلويين في الكوفة، أرسل إلى بادية السماوة لتستقيم لغته ويسلم نطقه.

تجدر الاشارة إلى أن صحراء (السماوة) أو بادية السماوة التي ذكرها المؤلف مراتع صبا ونشأة المتنبئ، نواحيها الجنوبية اليوم أجزاء من (منطقة الجوف) السعودية. وسأورد التالي أبيات تشير إلى أهم المواقع والأمكنة المعلومة اليوم بمنطقة الجوف وشرحها كما أوردها المؤلف رحمه الله.

(بسيطة) - مفازة بين تبوك والجوف في الجزيرة العربية

وجابت بسيطة جوب الردا ء بين النعام وبين المها

بُسيطةُ مَهْلا سقيت القطارا تركت عيون عبيدي حيارى

(الجراوي) - موقع في الجزيرة العربية

(الجميعي) – موقع مر به المتنبئ في الجزيرة

ومسّى الجُميعيُ دئداؤها وغادى الأضارع ثم الدَّنا

(الجوف) - عاصمة الجوف اليوم - دومة الجندل:

إلى عقدة الجوف حتى شفت بماء الجراويّ بعض الصدى

(الرهيمة) - موقع بين الجوف والكوفة:

وردنا الرُّهيمة في جوزه وباقيه أكثر مما مضى

(السماوة) - بادية السماوة أو صحراء السماوة:

إذا سلك السماوة غير هاد فقتلاهم لعينيه منار

تركنا من وراء العيس نجدا ونكّبنا السماوة والعراقا

فذكّرتهم بالماء ساعة غبَّرت سماوة كلب في أنوف الحزائق

(الشغور) - موقع قريب من الكوفة:

ولاح لها صور والصباح ولاح الشغور لها والضحى

تنويه (كاتب المقال) اليوم مدينة سكاكا (العاصمة الإدارية بمنطقة الجوف) وربما أن (صور) في القصيدة وحددها المؤلف بالخرائط في موضع آخر هي محافظة صوير شمال سكاكا. ويحد صوير سلسلة تلال متوسطة الارتفاع من الجهة الشرقية كالصور كذلك (كبد) الموضحة بالخريطة تبعد عن صوير 80 كم باتجاه الشرق خصوصًا وأن المؤلف (أكثر من مرة) أكد انقطاع خبر المتنبئ بعد وصوله الجوف (صور) حتى وصوله وظهوره في نهاية الرحلة في الكوفة. افتراض حتى وإن صح فإنه لا يزال يحتاج إلى مزيد من

البحث والدراسة لأشعار وأطلس رحلة المتنبئ "مالئ الدنيا وشاغل الناس".

أما عن الإبل والصحراء في أشعار المتنبئ فإنه من الجدير ذكر بعضها خصوصًا - وهي مناسبة سعيدة - المملكة تحتفل (بعام الإبل). فقد احتفى شاعر العرب المتنبئ بالإبل والخيل والسيف ذلك أنهما (الإبل والخيل) وسيلة تنقلاته في الفيافي وهروبه من أعدائه المتربصين لاحقًا. يقول (أ. د. عبدالرحمن بن سعود الهواوي) في بحث نشر سابقًا: وأهم ما يهمنا هنا هو ما قاله عن إبله عندما هرب عليها هو ومن معه من مصر متجهاً عليها إلى العراق. ففي قصيدة يذكر بها خروجه - هروبه - من مصر قال:

ألا كل ماشية الخيزلى
فدا كل ماشية الهيذبى

وكل نجاة بجاوية
خنوف وما بي حسن المشى

ولكنهن حبال الحياة
وكيد العداة وميط الأذى

يقول في أبياته هذه: فدت كل امرأة تمشي الخيزلى وهي مشية فيها استرخاء، من مشية النساء، كل ناقة تمشي الهيدبى وهي مشية فيها سرعة من مشي الإبل، والسبب في هذا التفضيل عند المتنبي؛ لأن الناقة البجاوية - بجاوة قبيلة بربرية تنسب إليها النوق البجاويات - تنجي صاحبها من المهالك في سرعة عدوها، وخنوفها فيه - خنف البعير إذا سار فقلب خف يده إلى وحشيه - وهي- هذه النوق - توصل إلى الحياة، وتكيد الأعداء، وترفع الأذى.

وقال:

ضربت بها التيه ضرب القمار
إما لهذا وإما لذا

إذا فزعت قدمتها الجياد
وبيض السيوف وسمر القنا

فمرت بنخل وفي ركبها
عن العالمين وعنه غنى

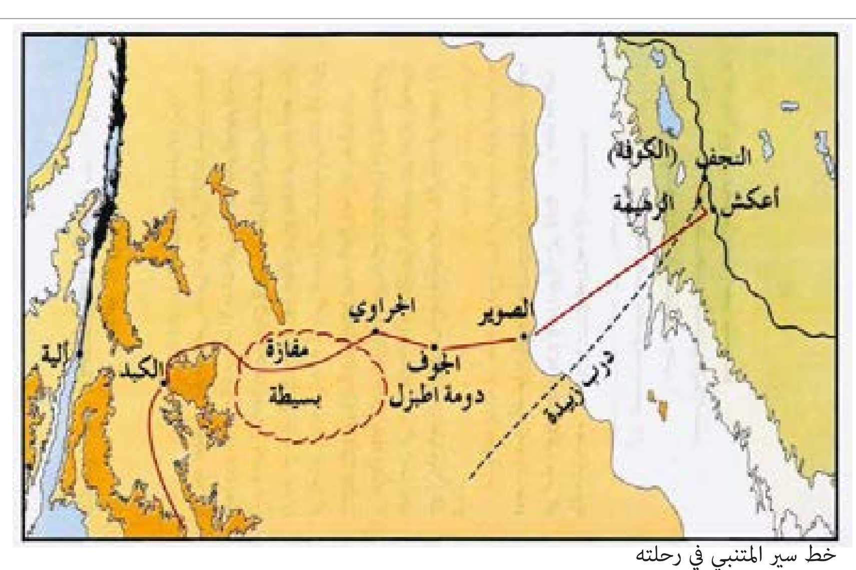
وأمست تخيرنا بالنقاب
وادي المياه ووادي القرى

وفي قصيدة أخرى يذكر فيها أبو الطيب مسيرة - هروبه - من مصر حيث قال:

لا أبغض العيس لكني وقيت بها
قلبي من الحزن أو جسمي من السقم

وقال:

تخدي الركاب بنا بيضا مشافرها
خضرا فراسنها في الرغل واليَنَم



خط سير المتنبي في رحلته

معكومة بسياط القوم نضربها
عن منبت العشب نبغي منبت الكرم

وقال أبو الطيب أيضاً في القصيدة نفسها:

ما زلت أضحك إبلي كلما نظرت
إلى من اختضبت أخفافها بدم

أسيرها بين أصنام أشاهدها
ولا أشاهد فيها عفة الصنم

بحوث ودراسات أخرى متنوعة تطرقت إلى أشعاره، والناقة، والصحراء بشساعتها المتموسقة مع طموحه وتوقده للعلياء وهو يسير فوق كثبانها ومنحدراتها السحيقة وبين منعطفاتها وأعالي مرتفعاتها الشاهقة بوصفها الوجه الآخر الدافع للمجد الذي سعى إلى نيله. من ذلك تشبيهه (الإبل) بالجن إنما بصورة الطير وجماله في معاكسة أرادها المتنبئ وحملت كل ما ضاق بصدره السامي.

نحن ركب ملجن في زي ناسٍ
فوق طير لها شخوص الجمال

حتمًا تتضاءل المساحات أمام سيرة ومسيرة الشاعر العربي الكبير أبو الطيب. لعل مسك الختام وهو ما اختاره وجعله الملاذ بالدموع و(الإبل) تحته بَكَت بمرارة وحرقة وانتحبت مثل صاحبها في بكائيته:

إثلِث فَإِنّا أَيُّها الطَلَلُ
نَبكي وَتُرزِمُ تَحتَنا الإِبِلُ

أولا فَلا عَتبٌ عَلى طَلَلٍ
إِنَّ الطُلولَ لِمِثلِها فُعُلُ

لَو كُنتَ تَنطِقُ قُلتَ مُعتَذِراً
بي غَيرُ ما بِكَ أَيُّها الرَجُلُ

أبكاكَ أَنَّكَ بَعضُ مَن شَغَفوا
لَم أَبكِ أَنّي بَعضُ مَن قَتَلوا

إِنَّ الَّذينَ أَقَمتَ وَاِحتَمَلوا
أَيّامُهُم لِديارِهِم دُوَلُ

الحُسنُ يَرحَلُ كُلَّما رَحَلوا
مَعَهُم وَيَنزِلُ حَيثُما نَزَلوا



زَفْرَةُ النَّارِ

شعر:
د. دغيثر حكمي

قَالَتْ: «تَصبّرْ»!
قُلْتُ: «مَاذَا أَحْبِسُ»؟!
نارٌ
عَلَى زَفْرَاتِهَا أَتَنَفّسُ
العَابِثُوْنَ بِعَذْبِ عُمْرِيْ
لَمْ تَزَلْ أَكْدَارُهُمْ
فِيْ نَهْرِ رُوْحِيْ تَكْبِسُ
أَرْخَوْا عَلَى الظُّلُمَاتِ
خَيْلَ مَكِيْدَةٍ
إِذْ لَا تُرَى الطّعَنَاتُ
مُنْذُ تَأَبْلَسُوا
يَتَشَكّلُوْنَ بِلُعْبَةِ الشّيْطَانِ
لَا يَبْدُوْ عَلَى أَلْعَابِهِمْ
مُتَلَبّسُ
وَيُنَاوِرُوْنَ بِنَفْثِ وَهْمٍ
قَدْ طَوَى جَسَدِيْ
وَقَدْ أَدْرَكْتُ مَا يَتَمَتْرَسُ
هُمْ لَعْنَةٌ
فِرْعُوْنُ أَذْكَى شَرّهَا
كَشَرَارَةٍ
يَقْتَاتُهَا المُتَغَطْرِسُ
هُمْ فَجْأَةُ الطُّوْفَانِ
لَا تُبْقِيْ عَلَى صَفْحٍ
سِوَى أَنْ يُسْتَغَلّ الأَقْدَسُ
أَسَفِيْ عَلَى عُمْرٍ قَضَيْتُ
أَوَدُّهُمْ
لَكِنّهُمْ خَانُوْا
وَلَمْ يَسْتَأْنِسُوا
لِيْ مِنْ نِصَالِ الغَدْرِ
شُرْفَةُ نَازِفٍ
إِطْلَالَةُ الآلامِ مِنْهَا
تَحْدِسُ
فَإِلَى مَتَى
سَأَظَلُّ وِجْهَةَ خَيْبَةٍ
غَايَاتُهَا
بَيْنَ ابْتِكَارٍ تَهْمِسُ؟!
وَإِلَى مَتَى
لَا أَرْتَدِيْ غَيْرَ الظّلَامِ
مُطَرّزًا بِالظُّلْمِ
إِذْ لَمْ يَكْتَسُوْا؟!
مَوْجٌ مِنَ الزّفَرَاتِ
يَصْعَدُ غَيْمَةً
لَكِنْ بِلَا مَطَرٍ
دَمِيْ يَتَيَبّسُ
قَدْ تُسْرَقُ الأَحْلَامُ
مِنْ ثُقْبِ الدُّجَى
إِنْ لَمْ يَكُنْ فِيْ جَفْنِهَا
مُتَمَرّسُ
وَأَنَا الطّبِيْعَةُ
لَمْ أُخَالِفْ فِطْرَتِيْ
مَنْ قَالَ:
«إِنّ البَحْرَ عُمْقًا يَنْجَسُ»؟!
قَالَتْ وَفِيْ صَدْرِ الحَقِيْقَةِ
طَعْنَةٌ:
«حَسْبُ الأَنَامِ صَحَائِفٌ لَا
تَدْرُسُ»

متابعات

جمعية السرديات بالاسماعيلية..

تكريم د. الحيدري ومناقشة مؤلفاته في مؤتمرها الرابع عشر .



اليمامة - خاص

كرّمت جامعة قناة السويس بالإسماعيلية بمصر ممثلة في الجمعية المصرية للدراسات السردية، ومقرها في كلية الآداب في الجامعة بحضور سعادة عميد الكلية الدكتور عادل السعدني الأسبوع الماضي الدكتور عبدالله الحيدري (أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ورئيس مجلس إدارة النادي الأدبي بالرياض سابقًا)، وناقشت مؤلفاته بمشاركة أكثر من عشرين باحثًا ومتحدثًا، وطبعت كامل البحوث المقدّمة في العدد الحادي والخمسين من مجلة (سرديات) الصادرة عن الجمعية، كما أدرجت الحفل والندوة العلمية ضمن فعالياتها الكبرى، وجعلته «المؤتمر الرابع عشر للجمعية»، وقدّم للعدد رئيس الجمعية الدكتور عبدالحفيظ حسن وقال: هذا هو العدد الحادي والخمسون من مجلة «سرديات» وهو مخصص لأبحاث نوقشت في المؤتمر الدولي الرابع عشر للدراسات السردية بالمشاركة مع كلية الآداب جامعة قناة السويس، تحت عنوان: «تكريم الدكتور عبدالله الحيدري ومناقشة مؤلفاته»، وحين تكرم الجمعية المصرية للدراسات السردية، وكلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجامعة قناة السويس بجمهورية مصر العربية، حين تكرم الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الحيدري فإنه في حقيقة الأمر تكريم للرموز الثقافية السعودية والعربية».

وقد شارك في المؤتمر من السعوديين: د.محمد الربيّع، ود.حمد الدخيّل، ود.عبدالمحسن القحطاني، ود.أمل التميمي، ود.ظافر العمري، ود.صالح العليوي، ود.سعد الرفاعي، ود.عبدالرحمن العتل، والشاعران: د.نايف رشدان، وعبدالله الدريهم، في حين شارك ستة باحثين مصريين وهم: د.أحمد عفيفي، ود.شيماء عمارة، ود.جلال أبو زيد، ود.محمد عبدالحميد خليفة، ود.محمود الضبع، ود.محمد حجّاج.

وقد بُدئ الحفل بالقرآن الكريم، ثم ألقى رئيس مجلس إدارة الجمعية كلمة بهذه المناسبة، ثم ألقى الدكتور حمد بن ناصر الدخيّل كلمة، تلاها كلمة أخرى للدكتور عبدالمحسن بن فرّاج القحطاني، ثم ألقى الشاعر عبدالله بن سليمان الدريهم رئيس اللجنة الثقافية بمحافظة ثادق قصيدة، ثم ألقى الدكتور ظافر بن غرمان العمري كلمة تحدث



فيها عن علاقته بالمحتفى به أثناء العمل معًا في جمعية الأدب العربي، ثم ألقى الشاعر الدكتور نايف رشدان قصيدة، منها قوله:

أوليت سيرة سابقيك عنايةً
والمرء يُورثه الوفاء مهابةً
أعليت أشرعة الأحبة ماخرًا
وحفظت للرواد عندك قدرهم
فأتيت تُكمل للجمال مسيرا
يمضي بها طولَ الحياة وقورا
طهرَ العباب مؤلفًا وخبيرا
ونقشت صدرك للوفاء عبيرا

بعدها ألقى الدكتور صالح العليوي كلمة، ثم ألقى المحتفى به الدكتور عبدالله الحيدري كلمة نوه فيها بعمق العلاقات الثقافية بين البلدين الشقيقين: السعودية ومصر، ومما قال: «تعودت في مسيرتي الحياتية أن أكون مكرِّمًا لا مكرَّمًا، وكنت أجد لذة في الترتيب والتنظيم لحفلات التكريم لأساتذتي ومن هم في مقامهم وسنهم، ولكن كيف لي أن أقف بينكم الليلة في سياق مختلف تمامًا لم أتعود عليه ولم تألفه نفسي، وبخاصة في هذا المحفل الكبير بجامعته وكليته وجمعيته، وهذا التكريم له رمزيته الكبيرة، وأهديه بكل حب وود إلى كل الأدباء والمثقفين السعوديين إذ يدل على التواصل الثقافي العميق بين مصر والسعودية».

بعد ذلك سلّم عميد كلية الآداب، ورئيس الجمعية المصرية للدراسات السردية درع التكريم للدكتور الحيدري، بعدها بدأت الندوة العلمية التي تضمنت ثمانية بحوث وهي: فن الاختيار عند عبد الله الحيدري، للدكتور أحمد عفيفي، ومن أكتاف النخيل إلى أثير الإذاعة: قراءة في سيرة عبدالله الحيدري، للدكتوره أمل التميمي، والمنهج التاريخي عند عبدالله الحيدري: دراسة في الإجراء والاستراتيجيّة، للدكتور جلال أبو زيد هليّل، وآفاق وسمات مشروع الحيدري في الأدب السيري، للدكتور سعد بن سعيد الرفاعي، وعبدالله الحيدري قارئًا للشعر، للدكتور عبدالرحمن بن إبراهيم العتل، وعبد الله الحيدري وسمات منهجه النقدي قراءة في بحث العلاقة بين الإعاقة والإبداع، للدكتور محمد عبد الحميد خليفة، والحيدري: رائد دراسات السيرة الذاتية في الأدب السعودي، للدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيّع، ومرتكزات البناء الأدبي والنقدي لدى عبدالله الحيدري للدكتور محمد سيّد حجّاج.

وقد بذل رئيس الجمعية الدكتور عبدالحفيظ حسن وأمانة المؤتمر جهودا كبيرة للإعداد للمؤتمر والتحضير له واستكتاب الباحثين وطباعة العدد الخاص من مجلة (سرديات)، كما بذل الدكتور فريد عبدالظاهر سعيد العميد السابق لدار العلوم بجامعة أسوان جهودًا مضاعفة للتنسيق والترتيب والمتابعة.

يذكر أن جمعية السرديات هي جمعية علمية تابعة لوزارة التضامن الاجتماعي في جمهورية مصر العربية، ومقرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة قناة السويس في الإسماعيلية، وتصدر عن الجمعية مجلة اسمها (سرديات)، وتنظم مؤتمرًا دوليًا كل عام، ولها بعض الإصدارات.

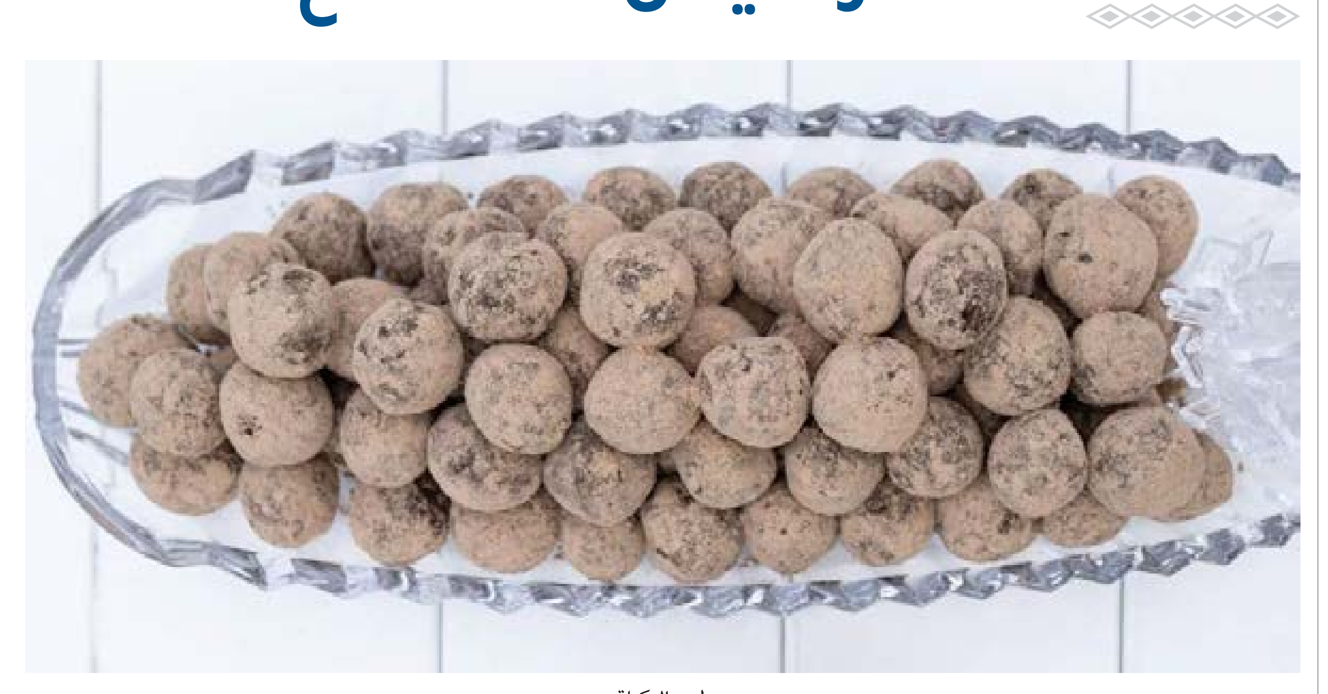


المقال

حكاية «البكيلة»:

بين نبض «الحلوة» و فيض «السمح».

ملاك الخالدي*



طبق البكيلة

تُعدُّ النخلة ابنةً بارّةً نبتت مع انبلاج الإنسان في منطقة الجوف، فهي المكتفية بقليل الماء، والواقفة رغم شهور القيض بكبرياء، وهي التي تمد جذورها في أعماق الأرض لتصافح العيون الدفينة على استحياء، وهي مصدر الغذاء الأساسي ورمز البقاء، تبقى سامقة وإن جفت جذورها وتهاوى سعفها كأنها تقول أنا لا أعرف الفناء.

ففي بساتين الجوف وبين جداول المياه تشمخ نخلة «الحلوة» ذات الرطب الأحمر الذي ينضج في فصل الصيف و يبدو أكبر حجماً من أنواع التمور الأخرى، وسُمّيت هذه النخلة التي تشتهر بها منطقة الجوف بالحلوة لشدة حلاوة تمرها، كاسرةً بذلك القاعدة التي تقول: كلما احتوت الأرض على نسبة من الملوحة انخفضت حلاوة تمرِها، إلا أن تراب الجوف المُعجز يُنتج أشد الثمار حلاوة على وجه الأرض، مُستعيناً بالآبار الجوفية شديدة العذوبة في باطنه، أظن أن الجوف خُلقت لتُلغي فكرة المستحيل من الفكر البشري.

وتمتد الجوف من البساتين النديّة إلى الصحراء البهية، فصحراؤنا هي الحضن المتسع وهي مسرح الشعور والشعر، وميدان النُبلِ والفكر، وهي عناق الشمس مع الإبل والرمال وعذب الشجر.

ومن النباتات الموسمية المتفردة التي تصافح صحراء الجوف، نبتة «السمح» التي تنمو في موسم الوسم بعد هطول الأمطار وتنضج بعد شهور من ذلك، حيثُ يتم استخراج الحبوب من نبتة السمح فتُجفّفُ ثم تُحمصُ وتُطحن فيبدو شكلُهُ كـ «لدقيق الأسمر» أو «الكاكاو» إلا أن «السمحَ» أطيبُ طعماً وأشدُّ فائدةً لاحتوائه على نسبة جيدة من العناصر الغذائية أهمها البروتينات، وقد اعتاد الناس على خلطهِ مع التمر وهناك من يصنع منهُ عصيدة، وآخرون يصنعون منهُ خبزاً ذو أليافٍ عالية، وقد اُستخدم «السمح» حديثاً كبديلٍ صحيّ للكاكاو في صناعة المخبوزات والحلويات.

لقد بدأت قصة طبق «البكيلة» مع الإنسان الجوفي الذي مزجَ تمر»الحلوة» مع «السمح» مُنذ مئات السنين، فالبكيلة تتكون من عنصرين أساسيين هما «تمر الحلوة» المكنوز المعجون منزوع النوى و دقيق «السمح»، وهناك من يُضيف إليه شيئاً من زيت الزيتون أو السمن، ليتكوّن لنا طبقٌ عالي الجودة، مكتمل


تمر حلوة الجوف


نخلة حلوة الجوف

العناصر، كالألياف والسكريات والبروتينات والدهون المعتدلة، هذا الطبق اللذيذ يُعدُّ حلوى ممتعة صيفاً ووجبةً باذخة الفائدة شتاءً.

هذا الطبق ليس طبقاً غذائياً فاخراً فحسب بل هو طبق ثقافي بامتياز؛ فلقد جمع بين نخلة العيون ونبتة المزون، الحاضرة والبادية، الأفياء والضياء، السانية واليد الحانية، شعريّة البستان و ذهنيّة الصحراء، لقد احتضن الإنسان متعدد الفكرة والوجدان.

حتى مُسميات الأشياء في الجوف تجيء عذبة مُستقاة من جمال إنسانها، فلقد سمّى نخلته بـ «الحلوة» تدليلاً لشجرته القريبة من قلبه والأثيرة في نفسه، وأسمى نباتهُ بـ «السمح» تيمّناً بسماحة طبعه وصحرائه، وتقديراً لهذا النبات الفريد وكثيرالفوائد.

و جاء مصطلح «البكيلة» من ذاكرته شديدة الفصاحة، فالبكيلة مأخوذة من «البكل» والبكل في اللغة هو «الخلط»، والبكيلة هي «الغنيمة» كما جاء في المعجم الوسيط، كأن ابن الجوف يقول أنه خلط «سمحَهُ» العريق بـ «تمرتهِ» الحلوة، ليُنتج غنيمة شهية !

هذا الطبق الغذائي الثقافي اعتمدته هيئة فنون الطهي كطبق تراثي تشتهر به منطقة الجوف، سعياً منها لتوثيق تراث فنون الطهي في المملكة العربية السعودية والتعريف بالأطباق المناطقية داخل المملكة وخارجها.

و اليوم بدت حلوةُ الجوف أكثر شموخاً ودلالاً، وحُسناً وامتداداً واكتمالا، وازدهر الاعتناء بـ «السمح» الفريد وأقيم له مهرجانٌ للتعريف به وتسويقه وإبرازه كجزء هام من مائدة وتاريخ وثقافة الإنسان الجوفي.

فالجوف اليوم ومع النهضة الزراعية التي تشهدها المنطقة والبلاد هي أرض المليون نخلة سامقة، أرض الزيت والزيتون والسمح والفاكهة والعسل والاخضرار، هي سلة العطاء والغذاء، وهي ساحة المشاريع الزراعية الكبرى التي حققت وتحقق للوطن النماء والاكتفاء.

الجوف هي الأرض «الحلوة» و أميرها هو الوجه «السمح» صاحب الفكر المضيء فيصل بن نواف بن عبدالعزيز حفظهُ اللّه ، فهذه المنطقة المعطاءة بجهودهِ المتدفقةِ جديرةٌ بأن تكون الواجهة الأولى والمُثلى للنهضة الزراعية والاكتفاء الغذائي والتنمية المستدامة.

وعلى سبيل الانتماء والشعور ، أختم بنبضة شعرية، أقول:

أريدُ أن أكون نخلةً هُنا
فصيحة الثمرْ.
لأستبيحَ شُرفة الغياب
وأحضنَ القمرْ.
أريدُ أن أكون نخلةً هنا
تصافحُ الغيوم
و ترسمُ المطرْ.
بعيدةً إلى السماءِ
قريبةً من البشر.

*** كاتبة و شاعرة _ منطقة الجوف**

تصوير: أحمد الجروان

ديواننا

شعر :
ماجد غروي

سرداب الظنون



هبْني صمَتُّ جوىً فلا أتكلم
هل كان يخفى عندك المُتألّمُ؟!

هل كان علمُكَ بي عَذيرَك في النّوى
أمْ بَرّرَ الهُجرانَ ما لا تَعْلمُ؟!

أنا بينَ أشواقي وصدِّك دُوْلَةٌ
متمرِّدٌ في سُوقِها ومُسَلِّمُ

كانتْ لِعزْماتي مَراكِبُ عِزّةٍ
تَجري بأفْعالي، وكانَ لها فَمُ

واليومَ أرْكبُ حيْرتي العَرْجَاء...
يحدُوني على طُرُقِ العَجَاجِ تَوَهُّمُ

وَلَدَيّ في سِرداب ظَنِّي مَوْثِقٌ
يَهْتاجُ، يجذِبُني إذا أتَقَدّمُ

خُلقَتْ أَماني العاشقينَ جَريْئَةً
حِلّاً وأنتَ تُحلُّها وَتُحرِّمُ

أنا لَمْ أهِمْ طَيْشاً وَلسْتُ بَألْكَنٍ
مَا ثَمّ إلا حَرْفيَ المُتلعْثِمُ

صدري زوابعُ واللسانُ مُقَيّدٌ
يشْتدُّ في طلَب التي هي أقومُ

وأنا المُقسّم بينَ خَوفي والرّجا
والمُقدِمُ السّاعي إليكَ المُحْجِمُ

رُوحِي طُيوفُ رُؤىً يَرِفُّ بها الهوى
خُلِقَتْ مُحلِّقَةً وَأَنْتَ التَوأَمُ

وأَرَى وِصالَك مِثْلَ عَرشٍ سَابحٍ
يُرقَى إليه السّلّمُ المُتقَزّمُ

عَهدِي الذي تَدْري سيُنقَضُ بَينَنا
إنْ لمْ أَجِدْ وَصَلاً ولا.. لَا أُقْسِمُ



سرُّ الليل



شعر :
جبران محمد قحل المحامل

أنا ، وأنتِ ،
وقلبُ الليلِ ،
داناتُ
أحياءُ نحنُ ،
وكل الناسِ
أمواتُ

والغُصنُ غُصنُكِ ،
في لونِ اشتهاءِ
دمي
تُشقي تثنِّيه
آهاتٌ وغاياتُ

تفورُ شهوتُنا ،
يسهو الوقارُ ،
وفي
ذاتٍ تذوبُ
على نهدِ الدجى
ذاتُ !!

كيف اشتعلنا
بلا نارٍ ؟!
ومن ظمئٍ
كيف ارتوينا ؟!
وما للماءِ فَرّاتُ !!

روحان ،
واعتصرا بعضا ،
مزاجُهُما عِشقٌ ،
بنشوته تنساب نزواتُ !!

هنا الْتَحَمنا ،
أرقْنا زهد لهفتنا ،
حتى تماهت
خلالَينا المساءاتُ !!

كجنحةٍ في
ضمير الليل
ساربةٍ بتنا ،
نُهَدْهِدُ
تقوانا لمن باتوا !!

ذاكرة مكان





حصة الذكير

اسطنبول..
مدينة ملتقى العالم.





كانت رحلة لا تتجاوز الأيام الثلاثة ولكن استطعت خلالها أن أرى تاريخ مدينة عظمة واستمتعت بزيارة للمتاحف والمساجد والساحات التي تزدان بنوافير المياة الرائعة.

يعد متحف آيا صوفيا من أشهر معالم المدينة وفي متحف Med استمعت إلى قصة المدينة في عرض جميل وممتع وفي نفس الوقت ذهبت إلى تحت الأرض حيث تجمع المياه في خزان المياه القديم الذي تحول إلى مزار سياحي يجذب الزوار من كل أنحاء العالم وتروَى حوله الأساطير ويذكر في الأفلام والروايات، وليس آخرها رواية الكاتب الأمريكي دان براون الأخيرة «الجحيم» الذي جعل من القصر المغمور الساحة الرئيسية لأحداث قصته (Yerebatan Sarn*c*).

إنها مدينة المنابر والقبعات الذهبية والمساجد الذي يوجد فيها بني عمرانية تظهر تعاقب الأحقاب في هذا

العالم التاريخي.
تشتهر تركيا بالسجاد الرائع الذي يتقاطر الناس من مختلف انحاء العالم لشرائه وفي قلب مدينة اسطنبول يقع السوق المصري ويصنف بانه ثاني اكبر اسواق اسطنبول التقليديه وذلك بعد البازار الكبير الذي يشتهر بالتوابل و القهوة و البهارات والاعشاب وغيرها.
يُعد مسجد آيا صوفيا الكائن في الشق الأوروبي من مدينة إسطنبول التركية، أحد أهم رموز فتح القسطنطينية (إسطنبول) على يد السلطان العثماني «محمد الفاتح» من الإمبراطورية البيزنطية في (29 مايو / أيار 1453) بعد أن ظلت عصية على الفتوحات الإسلامية لعدة قرون ،ويصنف « آيا صوفيا » -الذي تحول مع فتح إسطنبول من كنيسة إلى جامع- على أنه أحد أهم الآثار الفنية والمعمارية في العالم، ومع بداية القرن الماضي تحول لمتحف.
في جولتي القصيرة استهوتني المطاعم الشعبية التي ذقت فيها أطايب الطعام خاصة أن المائدة التركية تجمع الشرق والغرب في تنوع أطباقها.
اليوم التالي ذهبت للمركز الثقافي حيث تجد كتب للقراءة من أضخم المكاتب في العالم وتمتاز بتنوع الثقافات حيث الكتب الثقافية إلى جانب الكتب العلمية وكذلك الأزياء وما يخص الطب والآثار ومررنا بجولتنا على المركز الموسيقى حيث هناك ما يشبه تناغم الألحان الشرقية والغربية.
اسطنبول مدينة يمكن أن تزار أكثر من مرة.



المرسم



الإلهام دفع العطاوي للتقدم

معرض «عزلة ظل» في غاليري نايلا..

التشكيلية مشاعل العطاوي: أجرّد الشعور بطريقة خاصة جداً وبمنظور مختلف.

كتبت رنا خير الدين

"تدفق غيابا، فتفادى الظهور، زاده التواري تجانساً مع الظل،
ذاب بين اللحظة والشعور،
فزادته العتمه تخفياً،
تعامل مع الانعزال بشيء من التقديس،
فألف المكان،
فتلبسه حضور مهيب، بقية من بقية،
دامسه بالأمس فاستقر،
على طرف حكاية لعزلة ظل.."

بهذه العبارات استقبلت مشاعل العطاوي زوّار معرضها الأول "عزلة ظل"، في غاليري نايلا، حيث تمايلت ريشتها على ضفاف الظلّ واللون، وانسكبت ريحانة الأنا لديها وغاصت في برعم الحكاية.

عزلة ظل هو حكاية، حكاية فنانة شاءت أن تكون لوحتها على ملئ الحضور، حتى يصلهم ما يعني من الصمود في وجه التحديات والعقبات وغلبة الشرور، حتى تنقلهم من عالم مجهول إلى عالم اللوحة والخيال.

بين خيال واقعي وواقع خيالي أنتجت الفنانة التشكيلية مشاعل العطاوي أعمالاً تشكيلية لا بد من الوقوف عند مفاهيمها، اذ إنها تجريدية تعبيرية، والتعبير غالبٌ عليها، عكس التجريد الكلاسيكي الذي اعتدنا أن نراه. فهي تجرّد الشعور بمنظور مختلف.

قريبة ريشة تلك التشكيلية إلى القلب، فحين ترى مزجها للون وظلاله، وتموّجات الأنا في الشخوص، تستنتج حالة لا بد أنك مررت بها سابقاً أو تمرّ بها الآن. تذكرنا لوحات العطاوي بماهية هذا الكون المليء بضجيج الحياة ونبضها المتسارع.

"اليمامة" كان لها حديث خاص مع الفنانة التشكيلية مشاعل العطاوي على هامش معرضها "عزلة ظل" ننقله إليكم فيما يلي.

***كيف بدأت مسيرتك بالتشكيل؟**

*بدأت مسيرتي مع التشكيل منذ الصغر، وتوجهت إلى الرسم رويداً رويداً حتى بدأت أنتج اللوحات كما أرغب وأرجو حتى تعبّر عني، عن بيئتي وواقعي وكل ما يدور حولنا.

***لما اخترت هذه العنونة؟**

*أعطتني فكرة الظل مساحة حرة للتنقل بين أحداث رواية أكتبها، والتي أرجو أن أكمل كتابتها قريباً وتبصر النور. الظلّ هو في كل شيء، هو منا، وإلينا يعود، إن لم نكن لا يكون! هو الأوفى دائماً.

***يعدّ التجريد من المدارس الكلاسيكية التي تفيض بالشعور واللاشعور، كيف تظهرين ما بداخلك بلوحة؟**

*هنا تمرّدت على القلم في كتابة روايتي "عزلة ظلّ" من خلال الريشة واللون، انطلقت بسردية بلا قيود جسّدت فيها الأحداث والأفكار والمفاهيم من خلال بطل الرواية وهو الظل من بداية نقطة الحدث والصراع بين الذات والعزلة أدرت في تلك الحكاية أن الفنان الأديب يستطيع ترجمة رواية من خلال اللون والعناصر.

بل كما يستطيع الفنان أن يطلق العنان لما يقصده ويحوله دون شرط



أعمال تجريدية بعيدة عن الكلاسيكية المألوفة





استخدام الألوان للتعبير عن الذات

من افتتاح معرض عزلة ظل

أو قيد إلى عمل فني رائع.

***يغلب على لوحاتك الظل، ظل الشخوص، ظل الأشياء حتى ظل النفس. كيف يعبّر الفنّ عن المفاهيم غير الملموسة، حتى يصل إلى المشاهد؟**

*الفنّ مزيج من المشاعر والأحاسيس لالتقاط لحظة لا يراها إلا الفنان، يبحر بها عبر ريشه ولون، بتسيد في لحظة مثالية.. وشعور مثالي. يعرف فيها ارتكازة الحدس والحِس بطابع ميتافيزيقي بحت يبعث للمتلقي الدهشة .

***التعبير عن الذات، الإنسان هو ما عاش الفنانون لأجله، يبحثون عن السعادة والكمال. هل تصل اللوحة برأيك إلى الكمال؟**

*أنا أرى الفنان في مرحلة تجلّي مع الذات فهو قادر على إيصال حكاية، كما يكتبها الأديب. اذ أنه يصل بلوحة إلى نفوس الآخرين، يعبّر عن مفاهيمه وأفكاره ورؤيته كلّ ذلك من خلال لوحة .بيد الفنان الماهر المقدرة على أن يوقظ بالمتلقي شعوراً، أو فكرة كانت منسيّة، يمكن أن تحمل معاني المحبة، الحزن، الأمل...



فتح الظل آفاقاً جديدة للعطاوي

*** كيف حقّق هذا المعرض نجاحك بأول خطوة في مسيرة الفنّ؟**

*أنا بتحدٍّ دائم مع نفسي الأمر الذي دفعني للإقدام، كما شجعني كي أنجز ما أطمح له وأحقق أهدافي. هذا المعرض أعطاني جرعة أمل كبيرة نحو مستقبلي مع التشكيل كي أخطو خطوات دوماً نحو أحلامي مع التشكيل.

***هل يمكن أن يتغير اتجاه لوحاتك فيما بعد، أم أنك عهدتِ على مدرسة التجريد؟**

*كل شيء ممكن لكن وجدت نفسي هنا أكثر مع التجريد. فهي الطريقة التعبيرية المفضلة بل هي الأنسب لخطي الفني في التقديم والتنفيذ.

***فنّ النسوة في المملكة سلك خطواط العالمية. كيف تحقق المرأة السعودية ذلك بحسب رأيك؟**

*المرأة السعودية حقّقت ولا زالت تحقق انجازات رائعة فنية، فهي تنظر للعالم بطريقة أكثر تفاؤلية وعاطفية الأمر الذي يترك أثراً وبصمة في الأعمال. الرؤية فتحت للمرأة آفاقاً لا يمكن تصورها. ومنها بوابة للعالمية لتحقيق ذاتها فهي قادرة على إثبات نفسها فعلاً. المرأة السعودية تقول وبثقة عالية وصوت مسموع: "أنا قادرة أكون...".

***ما هو إلهامك؟**

*إلهامي نابع من حالة شعورية أنا أعتبرها مقدسة لي تتواتر علي في لحظة ما، وفي شعور ما، ولكنها تهبني إلهاماً فريداً من نوعه.



اقرأ



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

كم رئة في صدر الشاعر الصحيح؟

عندما سألت الشاعر الكبير جاسم الصحيح عن علاقته بالقراءة أجاب: القراءة بالنسبة لي هي الرئة الأولى لا الثالثة، ومن خلالها أتنفس الحياة في حاضرها وماضيها ومستقبلها. أما عن قراءة الكتب خاصة، فأنا أركز على الكتب الفلسفية والفكرية والتاريخية، والدواوين الشعرية والروايات. قراءتي قد تكون نوعية جدًا، ولكنّ الأهم أنني لا أشعر باكتمال قراءة أيّ كتاب حتى أتأكد أني فهمته وامتصصت مادته إلى درجة القدرة على تلخيصه.

ولا يحتاج المستمع إلى قصائد شاعرنا الكبير إلى كثير جهد لكي يستنتج أن الحشد الهائل من مفردات الجمال وتعابير الدهشة في قصائده يستبطن جهدًا هائلًا قد بذل في عالم القراءة والاطلاع. فأنت تجد لفتة جميلة في كل سطر، ومفاجأة رائعة في كل بيت، وتعابير لافتة في كل قصيدة. ولا يمكن لهذه القصائد الرائعة أن تأتي من فراغ، أو أن تكون حصيلة قراءة يوم أو اثنين أو سنة أو اثنتين، بل هي ثمرة عمل تراكمي على مدى سنوات طويلة من المطالعة والقراءة المركزة والفاعلة، لم يكن "الصحيح" خلالها ينتظر النتيجة السريعة، بل جاءت نتيجة طبيعية للعلاقة التي لا تنفصم عراها بينه وبين الكتاب لكي يقول بكل تواضع:

في صفحة الكون آيات مسطرة
ترويك أوضح مما جاء في الكتب

نصوصه تلامس الوجدان، وتصيبك بالدهشة، وتتشكل كمخلوق لطيف يغوي حبيبه، وينسج شراكه حوله حتى إذا وقع في أسره التحم به حتى التوحد، ولم يجد أحدهما عن الآخر فكاكًا.

يقول "الصحيح" عن مصدر الإلهام في شعره: فالقصيدة قد تأتي من القصيدة عبر القراءة والتأثير والتأثر، فنحن عندما نقرأ قد نتأثر جماليًا إلى درجة أنّ تلك القراءة توحي لنا بالكتابة، وهكذا يأتي الفن من الفن. ويضيف: "الشعر هو أيضًا هندسة الذات بالكلمات، فالهندسة جزء من تكوين القصيدة... والقراءة هي الخطوة الأولى للكتابة، إن لم تكن هي الكتابة ذاتها، ولكن على ورق المشاعر والأحاسيس" (صحيفة الخليج – 8 يناير 2022). ولذلك فإن شاعرنا- حاصدَ الجوائز المحلية والعربية وله نحو أحد عشر ديوانًا- يؤكد على أهمية القراءات التثقيفية للشاعر في حياته المهنية، كما يؤكد على أهميتها للإنسان العادي حين يقول: إن القراءة التي لا تُفضي إلى تغيير خارطة الوعي ليست قراءة. داعيًا كل من يقرأ إلى أن يكون على أهبة الاستعداد للتغيير بين لحظة وأخرى. عادًا إياها "وسيلة الخلاص الناجعة حينما تكون الذات هي السجينة"، مميزًا لها بأنها "وسيلةٌ مشروطةٌ بالاستعداد الذاتي لهذا الخلاص.. الاستعداد للتخلُّص من المرشد أو شيخ الطريقة كما يقال". ويضيف: أما "القارئ المتعصب لأفكاره لا يرى في الكتب والمعلومة الجديدة سوى أعداء يجب القضاء عليهم". "ولا شكّ أنّ القراءة تتمثل في مستويات عديدة أو طبقات متراكمة تعتمد على القارئ في الحصول على استحقاقه منها حسب نموّ ثقافته، لذلك فإنّ القارئ في بداياته لا يمكن أن يستثمر أيَّ كتابٍ يقرؤه كامل الاستثمار؛ إذ دائمًا ما نستطيع أن نعود إلى ذات الكتاب في مراحل لاحقة، ونجد أنفسنا قادرين على الاستفادة منه من جديد، وكأنَّ الكُتُبَ كالأنهار لا يمكن أن تسبح فيها مرتين" (جريدة الرياض- 22 أغسطس 2015).

ويضيف "الصحيح": لذلك، سبقَ أن قلتُ، وأقول الآن للقارئ: لا تكن قارئًا متعاليًا على ما تقرأ، ولا حتى قارئًا مثاليًا يعيش طوباويَّة الفكرة.. كن فقط قارئًا طفلًا؛ يتجول في شوارع المعرفة، ويدخل في حوانيت الدهشة، ويقتني ما شاء من تُحف الأفكار والمعاني. كن قارئًا متورِّطًا بالجمال حدّ الفتنة، مؤمنًا أنّ كلّ محطات الحروف هي مواسم عطاء وبيادر حصاد، متيقِّنًا أن الكلمات التي تأخذها الريحُ لا تذهب بها إلى المجهول، وإنما إلى عذوق النخيل رحيقًا يلقِّح سلالة الحياة.





الفنانة السعودية
المسرحية فاطمة الخلف:

أتبع شغفي عن طريق المسرح الغنائي.

حسين الجفال

الفنانة السعودية فاطمة الخلف، بخطوة الواثق تشق طريقها في تنويع مهم ومدروس، تعتمد على القراءة الواعية للنصوص المقدمة، وعلى فهمها العميق للشخصية المعاشة في الدور على خشبة المسرح، كانت في حيرة بين الغناء وبين المسرح حتى أدركت أن المسرح الغنائي خيار يلبي هدفها، في مهرجان المسرح المقام في الرياض ومن خلال دورها في مسرحية (ذاكرة الشيطان) تميزت وجميع كادر العمل واستحسن المتلقون دورها، ونحن هنا في اليمامة حاورناها لمزيد من الكشف حول مسيرتها.

•متنقلة بين المسرح والغناء وكأنك في حالة بحث، أين تكمن الفنانة فاطمة الخلف وتجد نفسها؟

بالفعل أنا في حالة بحث دائم عن مواطن الجمال في المشهد الإنساني مجملاً، وأجمل وأقصر طريق لتلك التجليات هو الفن لذلك تراني متنقلة بينها، إضافة إلى أن الفن في وجهة نظري كلٌ لا يمكن تقسيمه؛ لهذا نرى المهتمين بالحالة الفنية منغمسين بالمشهد الفني إجمالاً سواء كان مسرحاً أو موسيقى أو رقصاً أو تشكيلاً.



مسرحية ذاكرة الشيطان

• كورال الدمام جمع الأصوات الجميلة

• توجهي للفن هو مناورة بيني وبين الموت

• سأحاول كتابة نص من شأنه أن يكون ضوءا في هذه العتمة



مكرمة من مدير جمعية الدمام

•كان عشاق المسرح يتحدثون عن غياب النص الجيد المحلي، ولاذوا بنصوص عالمية مترجمة؛ هل مازال الوضع على ما هو عليه؟

ربما لأن الحالة المسرحية مازالت تحبو في المنطقة إذا ما قارناها بالحركة المسرحية في الدول المجاورة لذلك نجد نقصاً كبيراً في النصوص المسرحية على عكس النصوص الأدبية الأخرى كالقصص والروايات والشعر؛ لذلك ترى المؤلف يتوجه لإعداد النصوص الأجنبية لسد تلك الفجوة، ولكن رغم ذلك أستطيع أن أقول: إن هناك تطورا ملحوظا في هذا المجال، وهناك العديد من الكتاب الذين سطعت أسماؤهم مؤخراً في مجال النصوص المسرحية.

•أنت عضو في فرقة كورال الدمام بجمعية الثقافة والفنون، والتي سبقت في التكوين والحضور معظم الفرق إن لم تكن الأولى على مستوى المملكة، لكن حضورها مقنن في المناسبات والمكان هو مسرح الجمعية؛ متى نأمل حضورها الشامل في المملكة والتلفزيون؟

فكرة إنشاء كورال الدمام بدأت بالتشكل في منتصف عام ٢٠٢٢ بإدارة الموسيقي سلمان جهام والأستاذ أحمد جاسم، كانت فكرتها جمع الأصوات الجميلة في المنطقة تحت سقف واحد، وبالفعل تم تدشين الفرقة في حفل يعد الأول من نوعه على مستوى المنطقة، وقد تلقينا عروضا كثيرة لإحياء حفلات على مستوى المملكة وخارجها، ونحن في الطريق إلى ذلك بإذن الله، ولكن ما يؤخرنا قليلاً هو حرص القائمين على الفرقة بتقديم حفلات نوعية وشاملة لألوان مختلفة من الأغاني، وهو ليس بالأمر اليسير أن تقوم بتدريب ٥٠ صوتا على مجموعة من الأغاني لتظهر بالشكل الأكثر انسجاماً للجمهور.

•"يموت الجبناء مرات عديدة لكن الشجعان يتذوقون الموت مرة واحدة فقط". برأيك فاطمة.. كيف يتحقق ذلك على وجه الحياة أو على خشبة المسرح؟

لطالما كانت فكرة الموت هي الملهم الأول بالنسبة للكثير من الفنانين والمبدعين باعتبارها الحقيقة المطلقة، وبالنسبة لي على وجه الخصوص، كان توجهي للفن هو مناورة بيني وبين الموت؛ لأن تلك هي الطريقة الوحيدة لهزيمته على حسب تعبير درويش (هزمتك يا موت الفنونُ جميعها) لذلك فإن اللحظة الأولى عندما تطأ قدماي المسرح أمام الجمهور تكون بالفعل لحظة موت وولادة في آن معاً، وهي اللحظة الأشد انفعالاً بالنسبة للممثل؛ لأن فيها يموت الممثل وتولد الشخصية.

• بعد أعمال مسرحية متعددة ومخرجين مختلفين، هل وضعك المخرج في خانة ما من تطابق الأدوار وتكرارها أم تجدين ذلك مجرد صدفة؟

يعد هذا المأزق الأكبر بالنسبة للممثل، لأنه ما إن يؤدي شخصية ما بشكل ناجح تعلق في أذهان الناس وقد يصلون حتى لمرحلة أن يرفضوا رؤيته في شخصيات أخرى، وهنا يكمن التحدي ما بين الممثل ونفسه بأن يكون قادرا على أن يكون ورقة رابحة بالنسبة لأي مخرج، لإيمانه بأن هذا الممثل يستطيع لعب جميع الأدوار على حد سواء.

• قليلات هن الكاتبات اللاتي يكتبن في المسرح ويتناولن قضايا المرأة، وحتى وقت ليس بالبعيد مازالت المرأة تمثل النص الذي يعده الرجل لها؛ برأيك أليس الأصدق أن تتناول المرأة شأنها وطرح قضاياها على المسرح والهرب بعيدا من ذكورية الرجل في طرح قضاياها المفصلية والهامة؟

من حيث تجربتها الحياتية معك حق، فالمرأة هي الأقدر على تسليط الضوء عل تفاصيلها إلا أنه بالنسبة لي فأنا أبحث عن النص الجيد بعيدا عن التصنيفات الجندرية فهنالك الكثير من الكتاب الذين سلطوا الضوء على قضايا المرأة بشكل مفصل ومنصف مثل غوستاف فلوبرت وهنري جيمس وليو



مع فرقة كورال الدمام



توستوي.

•"إنني أكتب بطريقة مختلفة عما أتكلم، واتكلم بطريقة مختلفة عما أفكر، وأفكر بطريقة مختلفة عما يجب أن أفكر، وهذا كله يقود إلى قلب الظلمات" كافكا. لو قيض لك الكتابة الآن، ماذا تكتبين فناننا فاطمة؟

إن حالة التشظي الدائمة التي يعيشها الفنان هي ما تقوده للبحث عن أساليب مبتكرة للتعبير وهذا بالضبط ما أدى إلى كل هذا المنتج الفني عبر العصور فدائما ما نرى السير الذاتية للفنانين مكتظة بمشاعر الوحدة وعدم فهم الآخرين لهم وهذا تحديدا ما يحدوهم للبحث عن متنفس لكل ما يعتمل داخلهم وهذا ما يكون نتيجته أعمال فنية نقف على جمالياتها عبر العصور. وتعد الكتابة هي الطريقة الأكثر هدوءا للتعبير عما يعتمل في خلجاتنا مهما كانت قوة الأفكار الموجودة بين طيات النص لذلك أعتقد بأني سأحاول كتابة نص من شأنه أن يكون ضوءا في هذه العتمة.

•في مسرحية (ذاكرة الشيطان) والتي انتهت قبل أيام، نالت استحسان الجمهور والنقاد، ميزتها اللغة العربية الرصينة في الأداء، وكان دورك والبطل موفقا جدا؛ هل تجد الخلف نفسها في اللغة العربية أقرب من اللهجة البيضاء؟

حقيقة جميع المدارس المسرحية محببة لقلبي، لكن أقربها لي المسرح التجريبي والأداء باللغة الفصحى، لأن ذلك يضفي بعداً أعمق وألقا من نوع خاص للعمل كما أن المسرحيات التي يتم تمثيلها في المنطقة أغلبها تتسم بالطابع الكوميدي ذي اللهجة البيضاء أو المحلية لذلك تأدية نوع مغاير لهذه الموجة مسؤولية تقع على عاتق فناني المنطقة.

•في مسرحية (ذاكرة الشيطان) كما في أعمال أخرى، حضرت فاطمة والغناء؛ متى تعلن فاطمة الخلف قدومها الغنائي؟

في بداية انطلاقتي الفنية كنت أعيش حالة من الحيرة ما بين المجالين، وكنت أخشى أن أذهب لأقصى مدى في أحدهما وبالنتيجة أهمل المجال الآخر لكن لاحقا وفقت في أن أتبع شغفي في كليهما عن طريق المسرح الغنائي.

•كيف تقيم الخلف المهرجان المسرحي المنصرم في الشرقية الذي أقيم الأسبوع المنصرم، وهل وجدت تطورا ملموسا في مستوى الأعمال ممكن الرهان عليها؟

شهدنا مؤخراً طفرة نوعية في الحركة الفنية ودعم غير مسبوق على مستوى المملكة، كما شهدنا ولادة العديد من الهيئات المتخصصة مثل (هيئة المسرح والفنون الأدائية، هيئة الموسيقى، هيئة الأفلام، هيئة الفنون البصرية... إلخ) وذلك أدى لظهور العديد من المواهب وإتاحة الفرصة لهم لعرض إبداعاتهم والتي كان أحدها مهرجان مسرح الرياض والذي تم من خلاله تخصيص ميزانية ضخمة وجهود جبارة لتذليل كل الصعوبات للفرق المسرحية المحلية لتظهر إبداعها وإمكانياتها، وهنا كان الجمهور على موعد مع الدهشة بالمستوى الذي مثله الفنان السعودي.

•حضرت العديد من ورش إعداد الممثل مع عرب وسعوديين؛ هل من فارق كبير فيما يقدم ومدى أهمية هذه الورش يا فاطمة؟

أنا أؤمن أن الخبرة تنضج بالتجربة، والمنتج يتناسب مع حجم المعرفة، لذلك حضور الورش مع أصحاب التخصص بالتأكيد له دور كبير في صقل الموهبة، وهنا أود أن أثني على الجهود المبذولة من قبل وزارة الثقافة وهيئة المسرح والفنون الأدائية التي ساهمت بشكل كبير في رفع مستوى المنتج المحلي عن طريق تقديم الدورات مع صناع المسرح المخضرمين في العالم العربي والعالم.



العدد 2794 - 25 - يناير 2024

البحتري يكذب والنخبة تتجمَّل !!.





محمد السحيمي

يقول البحتري:

كَـلّـفْـتُـمُـونـا حــدودَ مَنْطِقِكُم
في الشّعرِ يُغْني عن صدقِهِ كَذِبُهُ !

وهو بذلك يضع المادة الأولى في دستور (الهياط): محاربة المنطق، وذم الفلسفة، وشيطنة المفكّرين، والتحريض عليهم، ووأدُ كل فكرة جديدة في مهدها ! وبذلك تكتمل البيئة المثالية لبقية المواد؛ فحين يسقط الفكر يسود الجهل، وتعم الفوضى، وتزدهرالخرافات والشعوذة والنصب والاحتيال، ويتدنَّى مستوى الطموح لدى الشباب فلا يتجاوز لقمة العيش الكريم أو الذليل !!

وهنا : تصفو الحياة لجاهل أو غافل
عـمّـا مضَى فيها وما يُـتَـوقّـعُ
ولِمَن يُغَالِطُ في الحقائق نفسَه
ويَسُومُها طلبَ المُحال فتطمعُ !!

وهذه الحكمة العبقرية – للمتنبي - تنطبق تمامًا على البحتري؛ إذ بدأ جاهلًا وغافلًا، فلما تعلَّم بفضل أستاذه وابن عمّه (أبي تمام)، أخذ يغالط في الحقائق ضميره: ففي تلك القصيدة – ومطلعها "لا الدَهرُ مُستَنفَدٌ وَلا عَجَبُه" – يعزو سبب قيام ثورة (الزِّنج) إلى سماح الخلافة العباسية بحُرِّية التفكير والاجتهاد في مختلف المجالات ، ودعمها اللامحدود للتأليف والترجمة في المنطق والفلسفة ! ويحرِّض (الموفَّق) على القوة العسكرية؛ بوصفها اللغة الوحيدة التي يحترمها الجميع ! وهو – استنادًا إلى ديوانه - يعلم أن السبب الحقيقي هو ضعف الخلفاء منذ (المعتصم باللّه)؛ إذ لم يهتم والدُه (هارونُ الرشيد) بتعليمه، وتَرَكَه لأخواله (الأتراك) يُرَبُّونه تربية عسكرية!!

وكان يعي وهو ينظم القصيدة: أنّ (الموفق) ليس إلّا مفوَّضًا بالخلافة من قبل أخيه (المعتمد)،الذي يعلم هو الآخر أن مصيره القتل حتمًا؛ إن خالف إرادة العسكر الأتراك، كما كان مصيرأسلافه المترفين الضعفاء منذ الخليفة (المتوكِّل)! وقد مدحهم البحتري جميعًا ،دون أن يبديَ أي اكثراتٍ قد يثير ريبة القتلة الحقيقيين في ولائه! ولن تجد صعوبة في اكتشاف التمجيد الصارخ للقادة الأتراك، وجنودهم من العشائرالعربية البدوية، والتشفِّي بالشعوبية الفارسية ،التي جدعت أنف العرب بإسقاط الدولة الأموية، ثم ضمت إليهم الترك وهزمتهما، بمساعدة المأمون (ابن الفارسية) على أخيه الأمين!!

أما اتِّكاؤه على (امرئ القيس) في دحضه للفلسفة بقوله: "وَلَم يَكُن ذو القُروحِ يَلهَجُ بِالـمَنطِقِ: ما نَوعُهُ وَما سَبَبُهُ"؟! فيؤكد أن (الهياط) ظاهرة ثقافية أزلية أبدية، كلما توهَّمنا أنها تلاشت، ظهرت كقرن الشيطان!! وأن البحتري مجرد محطة عمرها (٥٠) عامًا من (١٥٠٠) عام! وما أكثر (البَحَاترة) في كل جيل، كما يقول الصديق (ناصر دميثان المطيري)!!

ولكن .. ماذا لو ظهر قرن الشيطان بين الشارب واللحية، وابتُلِي الشاعر الوسيم الجذّاب شكلًا، القبيح البشع نفسًا، بالفتنة تنشب بين أبناء عمومته الأقربين؟!

هنا تتفجَّرموهبته الغريزية بأهم وثيقة تاريخية ،تشخِّص عِلَّة (الهياط) الباطنية، وتوضح ميكانيزمه – إن جاز التعبير الكيميائي – بدقة : إنها بائيته التي مطلعها : "أَمِنْكَ تَأَوُّهُ الطّيفِ الطروبِ" ! وهي بسيطة واضحة يمكن للقارئ أن يقرأها باللغة الدارجة دون تكلف يذكر! ذلك أن مناسبتها شعبية حية، تتوارثها الأجيال إلى اليوم: يختلف أبناء العم على زعامة العائلة، فيتقاتلون وتسيل الدماء، فإذا تعبوا جلسوا للصلح بوساطة بعض الحكماء من قبائل أخرى، ورضوا بالحكم الذي يصدرونه، في عرض مسرحي يملأ قنوات الهياط !

لكنه – دائمًا- صلحٌ ناقص، إن قَبِلَه الآباء على مضضٍ فمن يضمن أن تقبله الأجيال القادمة :

وَكـانوا رَقّـعــوا أَيّـــامَ سـلمٍ
عَـلـى تِـلـكَ الـقَـــوادِحِ وَالـنُــدوبِ
إذا مـا الـجُـرحُ رُمّ عَلى فَسادٍ
تَبَيّـنَ فـيـهِ تَفريطُ الطَبيبِ
رَزِيّـــةُ هالِـكٍ جَلَبَت رَزايـا
وَخَطبٌ باتَ يَكشِفُ عَن خُطوبِ
يُشَقّ الجَيبُ ثُمّ يَجيءُ أَمرٌ
يُصَغِّرُ فيهِ تَشقيقَ الجُيوبِ

إنه الثأر، علة النظام القبلي المزمنة "مُذْ كانَ أولُنا"، باستثناء فترة نزول الوحي على النبي؛ إذْ لا ينطق – صلى اللّه عليه وسلم – عن الهوى، ونحن لا ننطق إلّا عن الهوى؛ حتى ملأنا المكتبة قيحًا وصديدًا بكتب ما يسمى (علم الأنساب)!!

التحقيق

كتب ـ أحمد الغـر

تشكّل المكتبات عاملًا أساسياً في تشكيل ثقافة المجتمعات ورفع وعي أفرادها، إذ تعزز التواصل العلمي والمعرفي تمثل رمزًا للتقدم الحضاري والثقافي، وتعدّ جسرًا أساسيًا لنقل الثقافة بين جمهور القراء، فهي تحتضن كنزاً من المعلومات الذي يحتفظ بتراث كل أمة وإسهامات علمائها في تاريخ الحضارة الإنسانية، وهي تشكل أداة حيوية في التنمية المستدامة للرافد الثقافي. وفي عصرنا الحالي الممزوج بالتطور التكنولوجي والانتقال السريع نحو التحول الرقمي، يبدو أن الكتب الورقية والمكتبات تجد نفسها في مواجهة تحديات جمة؛ فالكتب الرقمية والوصول السهل للمعرفة عبر الإنترنت أصبحت خيارًا شائعًا للعديد من الأشخاص، مما قد يثير تساؤلات حول أهمية الحفاظ على الكتب الورقية والاهتمام بالمكتبات التقليدية في هذا العصر الرقمي.

جمعية العناية بالمكتبات الخاصة..

«عنايةٌ بوعي واهتمامٌ ببصيرة»



جانب من الاحتفاء بتدشين مقر الجمعية

من هنا بزغت فكرة إنشاء جمعية العناية بالمكتبات الخاصة، إذ تعد المكتبات والكتب الورقية كنزًا حيويًا في ترسيخ الثقافة والمعرفة في المجتمع، والمكتبات ليست مجرد مستودعات للكتب بل هي مراكز تعليمية وتثقيفية تحفز على القراءة وتعزز التفكير النقدي، والاعتناء بالكتب الورقية يعكس الاحترام للتراث الثقافي والأدبي، ويسهم في الحفاظ على الهوية الثقافية والتاريخية للمجتمع.

أ. د. عبداللطيف بن محمد الحميد

عناية واهتمام

تعتبر المكتبات هدفًا رئيسيًا ضمن رؤية المملكة العربية السعودية 2030، وكان من ثمار الاهتمام السعودي بالثقافة والكتب؛ إنشاء الهيئة العامة للمكتبات برئاسة صاحب السمو الملكي، الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود، وزير الثقافة، لتشكل واحدة من المؤسسات الثقافية الرئيسية ذات الأهداف الإستراتيجية المتمثلة في نشر الثقافة بوصفها نمط للحياة من أجل النمو الثقافي وتعزيز مكانة المملكة الدولية، وكجزء من تحقيق ذلك الغرض الأسمى تم تأسيس جمعية العناية بالمكتبات الخاصة كأول جمعية متخصصة في هذا الشأن، حيث صدر قرار تأسيسها الذي يحمل رقم (05039) بتاريخ 1444-4-26هـ، بموافقة المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، وهي تعمل على دعم وتطوير المكتبات الخاصة، وتتخذ الجمعية مقرًا لها يقع على طريق عثمان بن عفان بحي الوادي في الرياض.



إبراهيم بن عبدالعزيز اليحيي

يقول د. محمد بن عبدالله المشوّح، رئيس مجلس إدارة الجمعية: ”في الحقيقة فإن فكرة الجمعية كانت تراودني منذ فترة طويلة حيث لاحظت استغناء الكثير من الإخوة عن الكتب التي لديهم، بأعذار عديدة؛ لضيق المكان في منزله أو لعدم حاجته للكتاب أو لعارض صحي أصابه أو لانتقال الشخص إلى رحمة الله وعدم رغبة الورثة في مواصلة اقتناء هذه الكتب أو عدم اهتمامهم بالمجالات التي كان يقتنيها الشخص الراحل، هذه الأسباب وغيرها أدت إلى الرغبة في التفكير في حلول عملية لهذه الكتب المُستغنَى عنها ودفعها

إلى من يستفيد منها، فعرضت هذه الفكرة على عدد من الزملاء حيث رحبوا بها، ثم تقدمنا إلى الجهات المنظمة للجمعيات في المملكة وهو المركز الوطني للقطاع غير الربحي، واستكملنا الإجراءات اللازمة حيث تم صدور الموافقة على قيام هذه الجمعية التي لاقت - ولله الحمد - ترحيبًا كبيرًا ممن لهم اهتمام بالعناية بالكتب"، وأضاف: "قامت الجمعية منذ نشأتها بإطلاق العديد من المبادرات لاستقبال الكتب ودفعها إلى المستفيدين منها داخل المملكة، سواء من الجهات أو الأفراد، وحظيت بتفاعل كبير من قبل العديد من الإخوة والأخوات الذين قدموا مكتباتهم وكتبهم للجمعية، لكي تقوم الجمعية بتجهيزها وإيصالها لمن يستحق، وقد



جمعية العناية بالمكتبات الخاصة



أثناء تجهيز كتب مكتبة مُهداة إلى الجمعية، تتضمن العديد من العناوين في علومٍ وفنون شتى، حيث تقوم الجمعية بفرزها وتجهيزها للمستفيدين منها بالإهداء

دفعنا هذا التفاعل الواسع إلى التفكير في إنشاء فروع أخرى للجمعية في بعض المناطق لأن هناك حاجة ماسة إليها"، ولفت المشوّح إلى أن هناك بعض الزملاء في دول خليجية أخرى قد طلبوا منه تزويدهم بأهداف هذه الجمعية وكيفية تأسيسها وأسلوب عملها، لأن لديهم رغبة في إقامة مثل هذه الجمعية في دولهم الشقيقة.

د. محمد بن عبدالله المشوّح

رؤى وأهداف

على الرغم من التطور التكنولوجي الذي جعل الكتب الرقمية متاحة بشكل واسع، إلا أن الكتب الورقية لا تزال لها ميزة فريدة، إذ تقدم تجربة قراءة مختلفة تجمع بين الشعور بالورق والرائحة المميزة للكتب، وهو ما يمكن أن يكون مرتبطًا بالتجربة الذهنية والعاطفية للقراء، كما تساهم في تحفيز التفاعل البصري مع المحتوى، مما يساهم في تعزيز الذاكرة والتفكير الإبداعي، من هنا نجد أن أهداف جمعية العناية بالمكتبات الخاصة تتمحور حول:

1- إتاحة فرصة للعاملين والمهتمين بالمجالات الأدبية من أصحاب المكتبات بتبادل الخبرات العملية والفنية والتعرف على ما هو نادر لدى البعض.

2- تقديم المشورة لأصحاب المكتبات الخاصة بكيفية التعامل مع المكتبات والكتب من فهرسة وتنظيم عن طريق خبراء في هذا الشأن.

3- توفير بنية معرفية وأدبية موحدة للباحثين في مجالات الأدب يتم من خلالها التواصل والاستفادة المتبادلة بين الأعضاء.

4- رفع الوعي بقيمة الكتاب والعناية به بصفته أهم محتويات الثقافة.

5- الإسهام في التعريف بالكتاب والجانب التوعوي وأهمية القراءة لدى الأجيال الناشئة وضرورة وجود مكتبة في كل بيت.

6- إيجاد جمعية ورابطة لأصحاب وملاك المكتبات الخاصة من العلماء والأدباء والوجهاء والمثقفين.

7- إيجاد منصة معرفية موحدة لأصحاب وذوي المكتبات الخاصة يتم من خلالها التواصل والاستفادة المتبادلة بين الأعضاء.

8- البحث عن حلول لمآلات المكتبات الخاصة والوقفية بعد وفاة أصحابها، وكيفية التصرف بها عند الوصية أو في حال انتقالها للورثة.

9- التواصل مع المكتبات الرسمية التي ترعاها الدولة عبر هيئات الكتاب.

10- إيجاد آلية للتعاون والشراكة مع هيئة

المكتبـات في وزارة الثقافـة.

11- التعـاون مـع المؤسسـات الثقافيـة الراعية للكتـاب، وتفعيـل الشراكات وكذلـك الإسـهام في التعريف بالكتاب.

دور هـام

لا شـك أن إهــداء المكتبات الخاصة والكتب بعد وفـاة صاحبها أو التبرع بها أو وقفها للطلاب ومحبي المعرفة هـو تصرف نبيل يحمل قيمة كبيرة في نشر المعرفة وتعزيز الثقافة، كما تحمل هذه الخطوة العديد من الفوائد، مما يعزز التعلم ويساهم في زيادة مستوى الوعي والمعرفة في المجتمع. يقول أ. د. عبداللطيف بن محمد الحميد، نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية: "نتوخى من جمعيتنا قيامها بمهامها المنوطة بها، وخاصةً في عصر مستجدات التزاحم المعرفي والفضاء الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي

تهدف الجمعية إلى رفع الوعي بقيمة الكتاب والعناية به وتقديم المشورة لأصحاب المكتبات حول الفهرسة والتنظيم

تُتيح الجمعية فرصـة لأصحاب المكتبات بتبـادل الخبرات والتعـرف على ما هو نادر لدى بعضهم البعض



مقر الجمعية في حي الوادي بالرياض

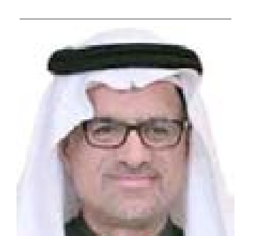
الحديثة التي ربما جعلت الكتاب الورقي، وربما الإلكتروني، يتوارى أمام الاهتمام الكبير الذي كان يحظى به عبر العصور، ويتبع ذلك مصير المكتبات الخاصة الكبيرة منها والاقل حجمًا، ومدى عناية الأجيال الجديدة في الاهتمام بها والوعي بمكانتها، وخاصةً حينما تؤول تلك المكتبات إرثًا لمن تركوها خلفهم"، وأضاف: "إذن أمام جمعيتنا مهام جليلة في ترسيخ الوعي بالمحافظة على المكتبات الموروثة أو القائمة فعلًا، وتهيئة قنوات جديدة لتسهيل انتقالها إلى مستفيدين جدد في حال قرر البعض التخلص مما في حوزته من خزائن الكتب، وكل ذلك في ضوء ضوابط ومعايير تحرص الجمعية على الأخذ بها وتنفيذها على الوجه الأكمل بعون الله".

من جهته؛ يقول الأستاذ "إبراهيم بن عبدالعزيز اليحيى"، خبير المخطوطات بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض: "المكتبات الخاصة هي نوع من أنواع المكتبات، ولو قيل هي أولـها لما بعد، وتجتمع فيها الكتب بحسب اهـتـمـام صاحبها وعـلاقـاتـه مما يصله مـن الـهـدايـا والتوزيعات المجانية من بعض الجهات الوقفية، وحسب ملاحظتي فإنن المكتبات الخاصة تبقى حتى وفاة صاحبها، ويتخلص منها قبيل وفاته بالوقف أو الإهداء، أو يبيعها إما للحاجة أو ضيق المكان أو الانتقال المتكرر أيضا في حياته، أو بعد وفاته يوصي بها، أو بعد وفـاتـه تـؤل إلــى الـورثـة ولا يـوجـد وصـيـة ثـم تـبـدأ رحـلـة الضياع والـتـريـث فـي أمـرهـا إلــى غير أمـد ثم تصبح عالة ثم يتصرف بها ربما تباع أكوام ورق أو تهدى جميعا أو أشتاتًا، وبعض المكتبات الخاصة التي آلت لجهات علمية للأسف لا تجد عناية خاصة بها، وقد رأيت في بعض المكتبات الحكومية كراتين مكتبات خاصة في مستودعاتهم مكثت منذ فيها 20 سنة على هذه الحالة من الإهمال وألا مبالاة، وهناك قصص وحكايا عن المكتبات الخاصة مؤلمة، كما أن هناك مكتبات خاصة تجد العناية والملاحظة، لذا وجدت جمعية العناية بالمكتبات الخاصة لتشارك في جزء من حل مشكلة تكدس المكتبات الخاصة غير المرغوب بها، ختامًا علينا أن نتعاون في تدوير أوعية المعرفة والعلم التي قد يحتاجها غيرنا".

في الختام؛ لا شك أن تعزيز ثقافة العطاء يظهر بجلاء من خلال التبرع بالمكتبات والكتب، وهو ما يعزز الرغبة في نقل المعرفة والتعلم للأجيال القادمة، كما يمكن لهذه المكتبات المهداة أن تكون جزءًا من مراكز البحوث والدراسات، مما يدعم الباحثين والمهتمين في مجالات معينة، ويمكن للجميع الاستفادة منها والاطلاع على مصادر المعرفة، وتعزيز القيم العلمية والثقافية في المجتمع.

مقال

الفشل طريق النجاح.



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501



كثيرا ما يتعرض الإنسان للفشل، وليس هذا هو الخطر الأساسي على حياة الإنسان.. لكن الخطر يتركز في طريقة مواجهته.. وأخطر مراحله هي أن يتحول إلى عادة ثم اقتناع.. وفي آخر الأمر يصبح لذة يمارسها الإنسان باستمتاع وسعادة. البعض يلقي سبب فشله على الآخرين، وأنهم السبب الرئيسي الذي أوصله إلى هذه الحالة، كل ذلك عبر تبريرات وأوهام رسّخها في عقله وآمن بها فتحولّت إلى أمر حقيقي لديه، وأنه لا يستطيع الخروج من هذه الدائرة، فيضع اللوم على الآخرين ويبعد نفسه تماما عن مسؤولية الوضع الذي وصل إليه. فلا يحس بالقلق الذي يشعر به إنسان ينقد نفسه، ويراقب تصرفاته ويضع أمامه هدفا يريد أن يحققه.. ثم يتعب في سبيل الوصول إليه. ويرى نفسه خاليا من العيوب، وأن العيب يكمن في غيره، فيشعر هذا الفرد بأنه ذات أهمية. وهنا مكمن الخطورة لأن الفرد يصل إلى مرحلة الغرور وعدم الاستماع إلى الآخر والأخذ بالنصيحة. ويصّر على الفشل ويمارسه تكرارا ومرارا في مشاريعه أو حياته الشخصية، مع العلم بأن أقرباءه وأصدقاءه ينصحونه ويوجهونه " ما خاب من استشار" إلا أنه لا يبالي لنصحهم ويستمر في التخبط والخطأ إلى أن يصل لمرحلة لا يستطيع الخروج منها، والمثل الشعبي القائل " وقع الفأس في الرأس".. أحد الإخوة حاول أن يصبح تاجرا وقام بتنفيذ مشاريع عدة وأغلبها فشل، وأصّر على الاستمرار بطريقته الخاصة، ومن فشل إلى فشل ومن تخبط إلى تخبط، حتى أصبح مديونا، والناس تلاحقه وتطالبه بمستحقاتها، في الوقت الذي نصحه الكثير من المقربين له بترك الأمر. شاهدنا مثل هذه الحالات تتكرر كثيرا، فنرى البعض بدأ حياته بشكل ممتاز، وبعد فترة من الزمن أصبح في وضع سيء وغير قادر على تأمين أبسط احتياجاته الحياتية.. والسبب عدم الاكتراث بالنصائح التي قدمّت إليه واللامبالاة.. وكذلك الطالب عندما يفشل في دراسته ولا يهتم فيصاب بالفشل في حياته عندما لا يتدارك أمره مبكرا.. بينما نجد نماذج أخرى استفادت من تجارب فاشلة وانطلقت إلى الأفضل بعد تقييم حالتها، وبعض منهم أصبح اليوم من كبار رجال الأعمال ووجهاء المجتمع. ولا ينطبق هذا فقط في الجانب المادي بل حتى في الجوانب الأخرى المعنوية والمعيشية وغيرها. الفشل ليس نهاية الحياة، بل هو تجربة مفيدة يجب أن نخرج منها بنتيجة لنصل بتجاربنا الجديدة إلى طريق النجاح. أما نجلس ونتجاهل ونتسامر ونضع اللوم على الآخر.. أو على الوقت والظروف وبعد ذلك ننتظر أن تتغير حياتنا بشكل مفاجئ، أو ننتظر المستحيل بأن تحدث أعجوبة تنقلنا من حالة الفشل إلى النجاح بدون أن نحرّك ساكناً فذلك حلم.

يُشتهر عن أبي النسبية ألبرت أينشتاين صاحب النظرية النسبية كواضعٍ لنظريتي النسبية الخاصة والنسبية العامة الشهيرتين، لم يستطع التكلم بشكل جيد حتى التاسعة من عمره، وأدت شخصيته المتمردة الى طرده من المدرسة ورفض طلبه للانضمام لمدرسة زيورخ للفنون التطبيقية، كل هذا لم يمنعه من نيل جائزة نوبل في الفيزياء عام 1921 حيث كانت أبحاثه واكتشافاته لها تأثير كبير على حياتنا في الوقت الحالي وهو القائل "النجاح هو الفشل بتقدم".



مؤتمر تعلم بلاحدود 2024..

سرد القصص والحكواتية على مسرح إثراء.


الشيخة هلا آل خليفة



جلسة حالة التعلم الثقافي

كتبت رجاء البوعلي.

جدد مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي " إثراء " إقامة مؤتمر تعلّم بلا حدود في نسخته الثانية خلال يومي 19 و20 يناير 2024، عبر أساليب تعلّم حديثة ومبتكرة وغير تقليدية جاءت بعنوان السرد القصصي كعنصر جوهري في طبيعة التعلم البشري.

قدما حفل الافتتاح المذيع والمعلق الصوتي أسيد الشامي ومدربة حياة الأطفال، الحكواتية الدكتورة لمياء توفيق، واستعرضا التدوين القصصي وأثره على حياة الإنسان في إثراء تعليمه وتطويره بالإشارة إلى مبادرة مؤتمر تعلم بلاحدود في نسختها الأولى 2021 وأثرها في فتح آفاق التفكير الإبداعي والتخطيط لجمهور المتفاعلين مع الأنشطة المُتاحة.

واستهلت مديرة قسم البرامج في مركز إثراء نورة الزامل كلمتها خلال افتتاح اعمال المؤتمر بالجهود والإنجازات التي حققها مركز إثراء والذي أولى للتعلم أهمية بالغة استنادًا إلى ركائزه في الأدب و الثقافة و المعرفة و المجتمع ، معلنةً عن أبرز البرامج الذي طرحها مركز إثراء والذي بلغت أكثر 10 ألاف برامج و أكثر من نصف مليون ساعة تعليمية؛ لتمكين صنّاع الأفلام و المسرح و الأدب و المتاحف وغيرهم مشيرةً إلى أبرز المصنفات الأدبية والثقافية التي أصدرها المركز محليًا وعالميًا، وفيما يخص برامج التعلّم أبانت أن العديد من المعامل الفنية و التقنية و التصميمية تحت مظلة أكاديمية إثراء، وصولًا إلى المؤتمرات التخصصية كمؤتمر تنوين وبرنامج أقرأ وغيرها. أما مؤتمر "تعلّم بلا حدود"بحسب الزامل فهو أول مؤتمر يختص بالتعّلم الإبداعي بالمملكة حيث يصب في جوانب التعّلم الذي يُعد الوسيلة الأفضل في نهضة المجتمعات إذ لا ينحصر في مكان أو زمان، و جاء المؤتمر هذا العام ليسّلط الضوء على السرد القصصي الذي لطالما نصفه بأنه الوسيلة التلقائية للتعلم منذ الأزل.

واستكمالًا للتعلم بالسرد القصصي كشفت الرئيس التنفيذي لمؤسسة نواة الشيخة هلا آل خليفة عن احتياج المجتمعات للعودة إلى سرد القصص لصناعة جسور والتعّرف على مفاهيم وقيم وجوهرية في كلمتها بعنوان " القصة رديفًا للإنسانية " عبرت فيها عن وجود الفن القصصي منذ التاريخ وأثره في صناعة الشخصية ودوره في تهذيب القيم السامية وتأصيل المعرفة والأخلاق العابرة للجغرافيا وحاجة الإنسان المعاصر إليه للعودة لأصالته الإنسانية.

وانطلقت فعاليات المؤتمر بجلسة " حالة التعلم الثقافي اليوم " وتتابعت الأنشطة خلال يومين عبر تقديم الجلسات الحوارية والنقاشية، ورش العمل، لقاءات مع خبراء في القص الإبداعي، تجارب للتعلم التفاعلي، عرض لأفلام وجلسات حوار، منصات لتوقيع ومناقشة الكتب.

" إثراء " الذي أحدث فارقًا نوعيًا منذ نشوءه وأثرى المشهد الثقافي الإبداعي في المملكة العربية السعودية لازال يتجدد بكل آفاقه كمثير للإبداع الإنساني وحاضن للطاقة البشرية ومستوعب للازدهار الثقافي.



المقال





سُفيان البرّاق

تقريظُ الفيلسوف الشّقيّ.

إنّ عنوان هذه المقالة مُستلهمٌ من كتابٍ فريد سَبَكَهُ أبو حيان التوحيدي مادحًا فيه أكبر ناثرٍ عربيّ كلاسيكي لدينا؛ وأعني: صاحب «البيان والتبيين»، الجاحظ. وقد كنّاه التوحيدي بـ «تقريظ الجاحظ». وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا الكتاب الذي احتفى فيه التوحيدي بالجاحظ قد سقط وضاع، ولم يتبقَ منه إلا النّزر القليل من النصوص التي ذكرها ياقوت الحموي في كتابه المؤسِّس: «مُعجم الأدباء». كما نجح الباحث إبراهيم صبري راشد في جمع بعض النصوص من هذا الكتاب وعمل على تحقيقها وتحليلها. (يُنظر: الجاحظ في مرآة أبي حيان، كتاب مجلّة «العربية»، ع179).

لقد مشى التوحيدي على نفس الدرب، و«سلك مسلك الجاحظ في تصانيفه» كما قال الحموي. وهو الذي (=التوحيدي) أثرى المكتبة العربية بكتبٍ ذاع صيتها، وما تركت مكانًا في الرقعة العربية إلّا واستوطنته، نظرًا للثراء والتنوع المعرفي اللذين دمغاها، والعبارة العذبة التي ميّزتها بعدما غاص فيها التوحيدي ومتح منها، ونظرًا أيضًا للأفكار المُلفتة والمفاجئة التي عبّر عنها صاحب «البصائر والذخائر» بجرأة وحصافة كبيرتين. ولعلّ أبرز فكرة تسلبُ القارئ عقله وتستميلُ ألبابه هي تلك التي استفاض في الحديث عنها في الكتاب العاصف الذي ألّفه بمعية ابن مسكويه والمكنّى بـ: «الهوامل والشوامل»؛ وأقصد: الاسترسال إلى الموت. ولعمري إنّها فكرة مدهشة، وصاعقة، لكونه عبّر عنها في زمنٍ كان الحديث في الغيبيات من المحظورات (عاش في القرن الرابع الهجري). لعلّ ما يرمي إليها فيلسوف الأدباء هو أنّ الموت قدرٌ حتميٌّ، لا أبَقَ عنه، فلمَ المرء يتوجّس منه، خاصةً وأنّ الألم يكون قبل الموت لا بعده، كما أنّ الموتَ هو الخلاص النهائي من تصاريف الأحوال العصيبة التي تنهك الإنسان، وقد تجعلهُ غارقًا في بركة الأسى والقلق. ومن ثَمَّ فإنّ ياقوت الحموي كان محقًّا في وصف التوحيدي بأنّه «كان متفننًا في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والأدب، (...)، وكان جاحظيًا يسلك في تصانيفه مسلكه ويشتهي أن ينتظم في سلكه، فهو شيخٌ في الصّوفيّة، وفيلسوف الأدباء، وأديب الفلاسفة، (...)، وإمامُ البلغاء». (معجم الأدباء، بيروت، 1993م، ص1924). بعد قرون من توديع أديب الفلاسفة كتب فيلسوف فرنسي متطيّر الشهرة قولةً أنيقة أراها امتدادًا حقيقيًا لما سال عنه مداد التوحيدي. يقول ميشيل دي مونتين أحد أعلام النّهضة الأوروبية البارزين: «التفلسف هو تعلُّمُ الموت» (يُنظر: يوسف هريمة، 2021م).

إنّ أبا حيان قد دعا إلى الاسترسال إلى الموت بلا جزع، وحثّ على «الاستهانة بالموت» (البصائر والذخائر، تحقيق: أحمد أمين، دار آفاق، القاهرة، ط1، 2020، ص109)، وبعد ستة قرونٍ يزعم مونتين أنّ التفلسف هو تدرُّبٌ على الموت. ومما سبق ينشأ أنّ التوحيدي كان يتفلسفُ سواء أدرك ذلك أو لم يفعل، ليتحف القارئ بالعبارات الفلسفية الخلّاقة، والمُدهشة. وأرى أنّ ما قدّمه التوحيدي اتّسم بالمعنى القويم، واتصف باللّفظ المسجوع، وانفرد بالعُمق الفلسفيّ والعرض الحصيف للأفكار النيّرة والفتّانة، وتوفّق في الجمع بين حسن الشّعر وملاحة النثر، وذلاقة اللسان الذي يقطرُ جزالةً وحلاوةً تُلقيان بالقارئ في دواليب الزّهو. ولتبيان فرادة التوحيدي نقرأ له في مثالب الوزيرين: «إذا أبصرتِ العينُ الشّهوة عَمِيَ القلبُ عن الاختيار. من رأى الموتَ بعين أَمَلِهِ رآه بعيداً، ومن رآه بعين عقله رآه قريباً. العقلُ صفاء النّفسِ، والجهلُ كدَرُها. (...) وإنّ اللّه تعالى أضاف إلى كلّ مخلوقٍ ضدّه ليدلّ على أنّ الوحدة له وحدهُ». (تحقيق: إبراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق، ط1، 1961، ص256).

كان التوحيديُّ سبّاقًا إلى انتقاء الحكايات الظريفة والنوادر الطريفة، والشيّقة، التي عرفها العرب القدامى، وتوارثوها، ليرويها بمهارة لامعة في قالبٍ نثري وبأسلوب مرسل فاتنٍ. ممّا جعل كتبه متأرجحة بين المتعة؛ حيث إنّه اختار حكايات مسلية يجد فيها المغلوب متعته، والمكروب راحته وكأنّه يُطبق حرفيًا ما ذكره القيرواني في «زهر الألباب وثمر الألباب»: «القلوب تملُّ كما تملُّ الأبدان فاطلبوا لها طرائفَ الحِكمة». (شرحه: محمد البجاوي، ط1، 1953، ص160). وحينة أخرى ما يفتأُ يذكر مآسي العابرين في الحياة التي تُدمي القلب وتغرقُ النفس في عوالم التّعاسة والجزع، بيد أنّ تراجيديّتها فيها فائدة للإنسان الذي بإمكانه أن يستغلّها إيجابيًا وينهل منها الحكم والعِبر الثاوية فيها لتلافي الوقوع في نفس الهفوات، وقد تُمتِّعُهُ أيضًا بطرقٍ ناجعة لموارية بلاوي الدّهر العسيرة. كما أنّ التوحيدي كان كريمًا مع قرائه وكانت العبارات الوعظية المنضوية على الكثير من النّصح تحتل جزءًا كبيرًا من كتبه، ولا يكاد المتلقي يقرأ صفحة أو صفحتين دون أن يجد نصيحة سَنِيَّةً ستسعفه أمام مطبات العيش. نقرأ له في هذا الصدد: «وحب الجاه، وحبّ الرئاسة، وحبُّ المال، مهالكُ الخلق أجمعين» (التوحيدي، الصداقة والصديق، تحقيق: علي متولي صلاح، دار آفاق،

القاهرة، ط1، ص156)، ونقرأ أيضًا: «من قَدرَ أن يُحرِّر من أربع خصالٍ لم يكن في تدبيره خَلَلٌ: الحرص، والعُجب، واتِّباع الهوى، والتَّواني». (البصائر والذخائر، ص265). ومجملُ القول: إنّ ما ذكره التوحيدي في هذه العبارة المقتضبة، والذكية، والعميقة، تختزلُ الكثير من الملاحم والحروب التي قامت على السّلطة، وتبيّن مدى خبث الإنسان في نصب الدسائس والكمائن لأخيه الإنسانُ قصد الظفر بأشياء زائلة. ومن ثمّة فإنّ داء الهلاك يشرعُ في نخر المرء مذ بدأ دبيب الهوى يمور بداخله، وصدره يفور من مكايد الشّيطان ووساوسه.

نجح التوحيدي، في تقديري، في التوغل في النفس البشرية، حينما حذّر الإنسان من مصيدة الهوى، وأكّد أنّ العقل إذا كان راقدًا والهوى مستيقظًا فلينتظر الانغمار في دوامة المثالب، وسيصيرُ حينها معيبةً ومعرّة، يُعاقرُ الوحدة، بعدما صارت الألسن تتغنّى به شفقةً وإذلالا. ولعلّ المدهش أنّ التوحيدي حذّر من رقود العقل، وليس نومه، ولعَمري إنّ هذه قرينة دامغة على أنّه لوذعيٌّ وأحوذيٌّ كبير. معلومٌ أنّ مقدمة النوم يسمى نعاسًا، والنوم المتقطع هجوعًا، والنوم الطويل يطلق عليه: رقودًا. وأكّد، في هذا المضمار أيضًا، في البصائر والذخائر أنّ «العقل وزيرٌ ناصِح، والهوى كيلٌ فاضح». وربما تنِمُّ هذه العبارة عن عمق نظرته للنّفس البشرية، وإدراكه لخبايا التجربة الإنسانية، وذلك يظهرُ جليًا حينما وصف الحُسّاد بأنهم «مناشيرُ لأنفسهم» (البصائر والذخائر، ص135). أعتقد اعتقادًا جادًا أنّ التوحيدي كان مُحِقًّا في هذا الوصف بحُسبان أنّ المرضى بالإحن والضّغائن يغرقون في دوامة المعاناة، وملامحهم ما ينفك الوجوم يستشري فيها، حيث إنّ ما في القلب ينعكس على الوجه، الذي هو بمثابة ناقلٍ لكلّ ما هو جوّانيّ.

ولعل ما يجعل النفس تفور، والقلب منشطرٌ، هي تلك التراجيديا الكبيرة التي عاشها التوحيدي في حياته، ولم ينل، رغم إنتاجه الغزير والنوعي في الأدب والفلسفة، الاهتمام المرجو، ولم يحظَ بالمنزلة التي تليق به، سواءٌ من سُدّة الحكم التي عاصرها، أو من طرف أفناء البشر. ويتجلّى ذلك الضنك في أنّه عاش فراغًا عاطفيًا كبيرًا لم تملأه أية امرأة، ولم يعرف أنيسًا يخفف عنه وعورة الزمن، ويلطِّفَ مشاعره كلما استولى عليه التبرم من الحياة. لذا كان جلّ الوقت منعزلًا، منكبًا على التحصيل والتأليف، محاولًا بذلك مداواة قلبه المخروم بالخيبات والانكسارات المتوالية. وبالتالي فقد شكّلت حياته مادّة دسمة لكلّ من يودّ أن يؤلّف عن شخصية أدبية فريدة عاشت حياة بئيسة تتحاشى لا معنى فيها لانشرح الأسارير. وهذا الشقاء الذي لحِق التوحيدي، أو كما سمّاه محمد الشيخ بـ «الشخصية القلِقة في التراث العربي الإسلامي»، جعله يمضغ الحسرة، ويستأثرُ به التأفف والاستياء من الحياة لذلك «حرق كتبه، وبعضها غسلها بالماء» معبّرً بفعلته تلك عن ترحه الحادّ. وتزكيةً لهذا الزعم نقرأ في هذا السياق: «النّار التي نشبت ما أضرمت بفعل فاعلٍ، وإنّما كانت من عمل صاحب البيت نفسه، رغبةً منه في إحراق كتبٍ كان قد كتبها، وذلك باعتبار ما زعمه من قلّة جدواها، وضنًّا بها على من لا يعرفُ قدرها بعد موته». (محمد الشيخ، مع التوحيدي في شقوته، ط1، 2012، ص7). بالرغم من أنّ التوحيدي، يُصنَّفُ من ضمن أسياد النثر في التراث العربي الإسلامي، وحظيّ منجزه الأدبي والفلسفي، بعدما انتصر عليه هادم اللذّات في أواخر القرن الرابع الهجري، بالاهتمام الذي يليقُ بها: تحقيقًا ودراسةً، لكن هذا لا يمنع من إلقاء نظرة عن «منحوس الحظ في زمانه» (محمد الشيخ، ص11)، لمعرفة الأسباب التي كانت وراء ذلك الإهمال الجلف، والذي كان من تبعاته شظف العيش والبؤس. فقد كان يقضي جلّ الوقت مصاحبًا للعزلة الاضطرارية لا المُختارة، يرتدي ملابسًا بالية لا تليقُ بـ «إمام البُلغاء» وشيخ الناثرين، يُعاين قسوة الزمن التي عانقته طيلة حياته، بل الأنكى أنّها لازمته حتى في مساء عمره. وهذه الرحلة الشاقة، والمُضنية، التي عاشها صاحب «المُقابسات» جعلت عدّة باحثين يصفوه بأنّه أكثر «مفكر عربيٍّ قسا عليه الزمن» (محمد الشيخ، ص11). لذا فلا غرابة أن يُصادف القارئ تكرار شكوى التوحيدي لقسوة الزمن في مجمل كتبه، وتأكيدًا لذلك نجد في هذا النّص شكوى صريحة من تكالب بوائق الزمن: «ولكن ما أضرّ بي ما أراه فساد الزمان، واضطراب الوقت، وانتكاث مرائر الدّين (...) واللّه لقد أصبحتُ وما لي صديقٌ أتنفّسُ معه، ولا عدوٌ أنافسهُ، ولا غنًى أستمتعُ به، ولا حالٌ أغبط بها، ولا مرتبةٌ أحسد عليها». (يُنظر: مع أبي حيان التوحيدي في شقوته، ص11، مع بعض التصرّف). ويمكن أن يلحظ القارئ، في جلّ ما كتب التوحيدي، تقريعه المبالغ فيه لكلّ من فعل سوءًا في حقه، حتى وصفه ياقوت الحموي بأنّ «الذمّ شأنهُ والثلَبَ دكّانه» (معجم الأدباء، ص1924)، وذلك يتبدّى بجلاءٍ كبير في السّعاية القوية للصّاحب بن عباد وابن العميد في «مثالب الوزيرين» حينما وصف أحدهما مُظْهِرًا مقابحه قائلًا: «يحسد كل من كتب فأحسن الخط، وأجاد اللفظ، وتأتى للرسم، وملّح في الاستعارة، وكان إذا سمع من إنسان كلاماً منظوماً، ومعنًى قويمًا، ولفظاً مسجوعًا، ونثرًا مطبوعًا، وبيانًا بليغًا، وعرضًا حكيمًا، انتقص طباعه، وذهب عليه أمره، وتبدّد حلمه، وزال عنه تماسكه، والتهب كأنّه نار». (مثالب الوزيرين ص83-82).

وصفوة القول: ينشأ ممّا سبق أنّ صعوبة الحياة وعسرها، ومشاق الزمن، قدّما للقارئ العربي ناثرًا فذًا، امتلك مقاليد اللغة العربية، واعتنى بتضاريسها، ليتحف المكتبة العربية بكتبٍ تستحقّ النّظر وقمينة بوافر الاهتمام، ويُمتع القارئ بنوادره وحكمه وطرائفه التي قد لا تنقضي عدًا، ومن ثمّة لا غرو بأنْ يصل ذلك بالقارئ إلى الاستمتاع بشقائه؛ إذ إنّ شقاءهُ يعني انسيابية روعة العبارة، وتدفّق الإبداع الأدبي والفلسفي الخلاّب، وتلطيف حاسّة المنهوم بما أنتج، والسفر بالعقل إلى عوالم تُجافي الواقع. إنّ أبا حيانِ التوحيدي هو لحظةٌ فارقة في التراث العربي الإسلامي، لأنّه استطاع أن يَجمع ما لا يُجمع في يد واحد (الأدب والفلسفة)، وانفرد بخواصٍ تفرّقت في غيره، والأغرب هو أنّه رغم الشّقاء الذي ألِف التوحيدي واستأنس به، فإنّه ظلّ متشبثًا بالأمل في الحياة عبر الكتابة والتأليف، وربما هي التي كانت تروّح عن نفس المكدودة والمثقلة بالهموم والأعباء ليستمر في الإنتاج المُغري والملهم. وقد يخالُ إلى القارئ أنّ أبرع من روّض الشقاء هو التوحيدي، لأنّه عرفَ كيف يُجاري كل ذلك الثّقل، مستمرًا في خوض غمار الحياة والكتابة حتى جاوز الثمانين. وإجمالًا فإنّ التوحيدي نموذجٌ بارز للصبر والجلد وتحمّل ضحالة العالم، ونموذجٌ جليّ لكل من يتخذ الكتابة شكلًا من أشكال مقاومة محن الحياة.

التقرير

التعليق الصوتي والبود كاست ..

منافسة البود كاست للإذاعة وثبات كل منهما.

إعداد- سامية البريدي

انتشر مؤخرا المحتوى الصوتي الرقمي كـ " التعليق الصوتي والبودكاست "، ولاقى انتشارا كبيرا بسبب العديد من المميزات التي يتمتع بها، فقد يجد البعض أن البود كاست هي الطريقة الأنسب لهم للتعبير عن أفكارهم وتقديم المحتوى الذي يرون أنه مهم ويستحق الانتباه، في حين يجد البعض الآخر أن الإذاعة هي الأنسب ويستمتعون بالسماع لها.

حيث كان التعليق الصوتي يقتصر على الطابع الرسمي التلفزيوني أو الإذاعي، ولكن بعد عام 2007 بدأ يزداد استخدام أنواع أخرى له كالكتب الصوتية والفيديوهات التعليمية وتطبيقات الهواتف الذكية، بالإضافة إلى ألعاب الفيديو والأنيميشن والرد الآلي ورسائل الانتظار وغيرها.

ووفق إحصائيات لموقع البود كاست العربي حيث ينشط هذا العام 511 برنامج بود كاست، بعدما كان 36 برنامجًا عام 2016، وفي عام 2019 زاد وأصبح 252 برنامج، وفي كل عام يتضاعف العدد.

ويحظى البود كاست كأحد أشهر أنواع التعليق الصوتي بزخم متزايد ويرجح أن يصل عدد المستمعين له بحلول عام 2027 م قرابة 1.63 مليار حول العالم.

وقد تحدثت " اليمامة " إلى أصحاب الاختصاص لمعرفة المزيد حول ذلك فقال أحمد قريش المعلق الصوتي وصاحب بود كاست " صباحو ": تكمن أهمية مهارة التعليق الصوتي في أنها قادرة على أن تخلق في النص الميت الحياة، فتجعله أكثر تأثيراً وإقناعا للمستمع. وبذلك يسهل إيصال الرسالة للمتلقي، أما بالنسبة للبود كاست، فإنه مهم لنشر الثقافات بمختلف أنواعها وإمكانية الاستماع لهذه المعلومات في أي وقت وأي مكان ومن أي جهاز.

مضيفا بأن البود كاست أصبح لكل شخص يريد أن يوصل رسالة أو أن ينشر أفكاره وآراءه للعالم، وينشر الثقافات بمختلف مجالاتها.

وأشار أحمد قريش بأن هناك ازدياد في الفترة الأخيرة على الاهتمام بالبود كاست وسبب ذلك يعود إلى سهولة الوصول والاستماع إليه من مختلف المصادر كما أنه أصبح اليوم مقصدا للشركات التي تريد التسويق لمنتجاتها من خلال البود كاست بسبب ازدياد عدد المستمعين للبودكاست وبالتالي فإنه سيصل لأكبر شريحة ممكنة.



فاضل جساس

سوسن ادريس

وبين قريش بأنه رغم الإقبال الكثير إلا أنه لا توجد إحصائية تبين مدى الإقبال على التعليق الصوتي والبودكاست من أي جنس، ولكن بسبب كثرة الأصوات الرجالية في عالم التعليق الصوتي أكثر من النساء فالمستمعون أصبحوا معتادين على العنصر الرجالي أكثر من العنصر النسائي، بالرغم من أن هناك نماذج نسائية فاقت العنصر الرجالي في مهارات التعليق الصوتي.

وقد دخل العنصر النسائي هذه المنصة وكان لهنّ بصمة واضحة؛ لذلك قالت لـ" اليمامة " سوسن آل إدريس صاحبة بود كاست " رحم الله والديك ": إن المعلق الصوتي لابد أن يكون لديه علم بالشرط الأساسي كـ " ناحية علمية " وأن يكون لديه صوت جيد ومخارج الحروف تكون سليمة، ونبرة الصوت مميزة؛ من أجل جذب المستمع، أيضا لابد من التفاعل مع النص وتأثره، فالإحساس بالكلمة هو الذي يتحكم بنبرة الصوت وتميزه، وأضافت بأن الكثير لديهم نبرة صوت جميلة لكن لا يفقهون ما يقرؤون لعدم وجود إحساس بالكلمة أثناء القراءة، ولكن البود كاست الأمر فيه مختلف، فشرطه الأساسي أن يكون لديه محتوى يقدمه للمجتمع فقط، ولا يتطلب أبدا جمالية الصوت ولا النبرة المميزة إنما تعتبر من عناصر الجذب.

كما أكدت سوسن بأن البود كاست هو للجميع ويعتمد على حسب الذين يخاطبهم والمادة المطروحة لأنها تعتبر ماده صوتية والمواضيع فيه مختلفة بلا حدود.

وتطرقت سوسن حول سبب الاندفاع من الأغلبية على البود كاست فقالت: البعض أصبح لا يقرأ الكتب الورقية وأصبحوا متجهين نحو المادة السمعية، ومنهم من يرغب بممارسة أكثر من عمل في وقت واحد وهو يستمع للمنصة، فمثلا ربة المنزل تمارس أمور المنزل وهي تستمع للبود كاست، وكذلك عند قيادة السيارة وغيرها، ولا ننسى أن من ضمن الأسباب تعلق الكثيرين بالجوال، والبود كاست يعتبر رفيقاً للوحدة؛ فالصوت الذي يُسمع يكون كالرفيق.

واستطردت سوسن في حديثها بأن البود كاست طغى على الإذاعة التي تذاع عبر الموجات الإذاعية، وذلك لأن فيها عنصر الاختيار فالشخص يختار الموضوع الذي يرغب سماعه لا يفرض عليه مثل البث المباشر للإذاعة.

مضيفة بأن البود كاست بدأ صوتيا ثم تطور إلى مرئي، ولكن في الأساس هو مادة سمعية، ورغبة البعض في المزيد من الانتشار ظهر المرئي، لكن المسموع الإقبال عليه أكثر من المرئي لأن معظم الناس يرغب أن يقوم بتنفيذ أكثر



من عمل وهو يسمع أما المرئي فإنه يضطر إلى الجلوس لرؤية الحلقة، فهذا يتطلب إلغاء بعض الأعمال للتركيز على محتوى الحلقة، مؤكدة بأن البود كاست الصوتي تأثيره أكبر لأن المحتويات الصوتية قادرة على مخاطبة الخيال بشكل أكثر فعالية من النصوص المكتوبة والمرئية. "

فيما يرى البعض أن التطور الحاصل بالذكاء الاصطناعي أثر على جميع المنصات وشارك المعلقين الصوتيين مجالهم؛ لذلك يقول فاضل جساس المعلق الصوتي: " بأن في السابق كان العمل بالتعليق الصوتي قليلاً وكانت الفرص أفضل مقارنة بالوقت الحالي، حيث أصبحت أقل والمنافسة اكثر، مضيفًا بأن الذكاء الاصطناعي دخل وشاركنا ذلك، ولكن الجميل بأن الأخطاء اللغوية ومخارج الحروف وضبط الكلمات كثيرة لديه، والمستمع لا يقبل بأن يكون هناك أخطاء في قواعد اللغة العربية حيث ينفر منه، فلم يصل الذكاء الاصطناعي إلى تلك الجودة باللغة وإذا وصلوا إلى إصلاح هذه الأخطاء فإنهم سيستغنون عن المعلق البشري.

وأشار فاضل بأن الذي يميز البود كاست هو المحتوى، كما أن المميز في هذه المنصة أنه مازال المحتوى فيها هادفاً لم تدخله التفاهات ومازال متمسكا بالقيمة والثقافة والهدف.

وأكد فاضل بأن من أسباب نجاح البود كاست هو الهدف والإعداد والجودة حيث تكون الرسالة للمحتوى متميزة وعميقة وإضافة إلى المؤدي للرسالة يتميز بالصوت والأسلوب في الطرح بحيث يصل ويلامس المشاعر وقد يفاجئك في بعض الأمور في الرسائل التي تعتقد أنها واضحة وبعدها يأتي بها بطريقة مختلفة.

وأضاف بأن من يعتقد بأن التعليق الصوتي حصر لأشخاص موهوبين فهو خاطئ فالتعليق خليط بين الموهبة والاكتساب.

والإذاعة مازالت في القمة رغم وجود المنافسين لها حيث قال علي أحمد القاسم مدير إذاعة جدة: " بداية يجب التأكيد على أن العمل الإذاعي بصيغته التقليدية يشهد تحولًا جذريًا بفعل التقنية الحديثة والحضور الكبير لتطبيقات التواصل الاجتماعي، وهذا التحول يمكن رصده على مسارين:

-المسار الأول ويخص الإذاعة كوسيلة إعلامية، فمن المعروف أن التقنية والاستخدام الواسع لتطبيقات التواصل الاجتماعي، ألغت الفوارق والقوالب التي كانت تفصل وتميز بين وسائل الإعلام التقليدي فالصحف اليوم تستخدم الصوت والصورة ولم تعد نصا كتابيا فقط، وكذلك الحال مع التلفزيون فبعض القنوات وخاصة الإخبارية منها تسعى لأن يكون لها موقع إلكتروني ينشر الأخبار بصيغة نصية، وتلك القنوات أيضا نجدها حريصة على تعزيز حضورها باستخدام البود كاست للوصول الى أوسع شريحة من الجمهور.

وأضاف القاسم بأن المسار الثاني هو التغير الكبير في سمات جمهور الإذاعات، فتجربة الاستماع إلى الإذاعة قد تغيرت إذ يمكن للمستمعين الآن اختيار برامجهم المفضلة والاستماع إليها في أي وقت يرونه مناسبًا، هذا ما يوفره البود كاست، واليوتيوب، فالمستمع اليوم هو من يفرض اختياراته.

وأكد القاسم بأنه استنادا إلى ما جاء في المسارين السابقين، فإن أثر وتأثير البود كاست على الإذاعة من الواقعية الإقرار بهذا التأثير، لكن يجب أيضا أن نشير إلى أن الإذاعة لا تزال لها مكانتها وجمهورها الوفي، فالبود كاست لا يمكنه توفير خدمة الخبر العاجل والأخبار الحية، بالإضافة إلى ذلك، تعتبر الإذاعة مصدرًا موثوقًا في أوقات الأزمات والكوارث.



علي القاسم

احمد قريش

وحول تفضيل الجمهور للصوت والصورة أكثر من الصوت قال القاسم باعتقادي أن المسألة لا تعود الى ظهور العمل الإذاعي بالصوت والصورة، فهذه التجربة قديمة وترجع إلى تسعينات القرن الماضي، ولكني أرجع المسألة للتغير الكبير في سمات الجمهور والتي أشرنا إليها، والتي أحدثتها الثورة الرقمية وتطبيقات التواصل الاجتماعي، فيمكن للمستمعين الآن اختيار برامجهم المفضلة والاستماع إليها في أي وقت يرونه مناسبًا.

وبين القاسم بأنه وبصورة عامة ليس هناك فرقاً كبيراً بين جهور الإذاعة والبودكاست، فإذا ما أردنا الحديث عن جمهور الراديو بشكل أوسع، فإننا نستطيع القول بأنه جمهور أكثر تنوعًا وشمولًا، فهو يشتمل على مستمعين من جميع الأعمار والطبقات الاجتماعية، فالإذاعة وسيلة تصل إلى الجماهير في السيارة أو أثناء العمل أو في المنزل، وفي المواقع التي لا يوجد فيها انترنت، وبالتالي، فإن جمهور الإذاعة يكون أكبر وأكثر تنوعًا.

أما جمهور البود كاست فيتميز بكونه أكثر انتقائية وتفصيلية، فالبود كاست يتيح للمستمعين اختيار المضمون الذي يهمهم وفقًا لاهتماماتهم الشخصية، وهذا يعزز الشعور بالانتماء والتفاعل مع المضمون.

وأضاف بأنه من خلال ما سبق يتضح أن الاختلاف يكمن في النمط والاهتمامات، لكن لنلتفت إلى الهدف المشترك لكل من الإذاعة والبودكاست هو تقديم محتوى صوتي عالي الجودة للمستمعين.

وأشار القاسم عن صفات المذيع وصفات مقدمي البود كاست فقال دعونا نتحدث عن القوالب التي يقدم فيها المحتوى في كل من الإذاعة والبودكاست، ففي الإذاعة هناك العديد من القوالب مثل القالب الوثائقي والإخباري والدرامي والحواري، ولكل قالب طريقة تقديم خاصة به، فيما القوالب محدودة في البود كاست وقد تكون محصورة في الإلقاء أو الحوار أو المخاطبة العفوية للمستمع.

ونظرا لهذا التباين، فإن هناك مواصفات عديدة يجب أن يتحلى بها المذيع الإذاعي، والتي أعتقد أن الصوت يأتي في مقدمتها، فيجب أن يكون الصوت في الإذاعة يتسم بالوضوح والقوة والقدرة على التعبير حتى يتمكن المذيع من إيصال الرسالة الإعلامية بشكل فعال ومؤثر.

الصفة الثانية هي الثقافة، فالمذيع يجب أن يكون ملمًا بالمواضيع التي يقدمها ومتابعًا للأحداث الجارية، ويجب عليه البحث والقراءة والاطلاع على مصادر موثوقة للتأكد من صحة المعلومات التي يقدمها.

الصفة الثالثة التي يجب توفرها في المذيع الإذاعي هي القدرة على التواصل الفعال مع الجمهور.

الصفة الرابعة في اعتقادي التحلي بالحس الصحفي، وهذه الصفة تجعل المذيع قريباً من اهتمامات المجتمع ومتفاعلا معها.

باختصار، يجب أن يتوافر في المذيع الإذاعي مجموعة من المواصفات الرئيسية ليكون قادرًا على تقديم أكثر من قالب إذاعي، فيما الأمر مختلف تماما في البود كاست فالمذيع هنا يشترط فيه التخصص في المقام الأول إذا كان البود كاست متخصصا وأما إذا كان متنوعا فأعتقد أن العفوية هي المطلوبة. "

تفاصيل



فيلم "عقل جميل" للمخرج رون هوارد ..

المنطق في علاقات الحب الغامضة .

عهود عريشي
@Ohood8099

قد تعادل مشاهدة فيلم جيد قراءة كتاب جيد، وقد تختصر الأفلام حياة كاملة في مدة زمنية لا تتعدى الساعتين، تضخ خلالها تيارات من المشاعر الإنسانية والصور التي قد تلازمك لزمن طويل جداً، بل وأكثر من ذلك قد تتغلغل إلى أعماق تجربتك الإنسانية فتتأثر بها بشكل أو بآخر وتخزنها كخبرة رغم كونك شاهدتها فقط ولم تعايشها!

يعتبر الفصام واحداً من أعتى الأمراض التي تصيب العقل وتفتك به وهو عبارة عن اضطراب عقلي شديد يفسر فيه الأشخاص الواقع بشكل غير طبيعي، وقد ينتج عن الإصابة بالانفصام في الشخصية مجموعة من الهلوسات والأوهام والاضطراب البالغ في التفكير والسلوك وهو ما يعرقل أداء الوظائف اليومية، ويمكن أن يسبب الإعاقة ويحتاج المصابون بالفُصام إلى علاج مدى الحياة.

وفي فيلم " Beautiful Mind"والذي أنتج عام 2001م يعايش البطل تفاصيل مرض الفصام بكل ما فيه من ألم بإمكانه أن يفقد المرء حياته المهنية والزوجية والاجتماعية، بل من الممكن أن يدفعه لارتكاب الجرائم، لكن دكتور (ناش) والذي أدى دوره الممثل "راسل كرو" حصل على جائزة نوبل رغم إصابته بهذا المرض!

والفيلم يسرد حياة هذا الرجل الذي لم يكن لديه في الحياة شيء أهم من عقله العبقري والذي يمارس من خلاله أعظم متعه في حل المسائل الرياضية ووضع القوانين الاقتصادية، كان ناش يرى الحياة كلها من خلال الزجاج الذي ينقش عليه معادلاته، وكأي ناجح كان يشعر أنه بحاجة لتقدير أكبر وللمزيد من النجاحات، لينغمس بعد حصوله على الدكتوراه في الكثير من أعمال التجسس وفك الشفرات التي يبقيها سرية فتستنزف جهده كله!

يتزوج ناش من شابة جميلة كانت تلميذته لتكتشف الزوجة أن خللاً ما أصاب هذا العقل الجميل وبأن صديقه المقرب وعمله



الاستخباراتي وغير ذلك ماهي إلا أوهام من صنع مخيلته التي أفسدها هذا الخيال حتى ظنه واقعاً.

تسلمه الزوجة المحبة لمصحة الأمراض النفسية وهناك يتم تشخيصه بالفصام، فقد ناش فهمه للواقع وأصبح محبوساً داخل عقله مختلقاً عوالم وشخصيات غير موجودة إلا في رأسه لكنها تؤثر تأثيراً جذرياً على كل حياته ليصبح عالقاً مع نفسه.

يتلقى العلاج اللازم لمدة عام كامل ثم يخرج ليعيش حياة باهتة مع زوجته وطفله يقرر بعدها ترك الأدوية لتنتكس حالته، لكن للحب رأي آخر، تقف الزوجة إلى جواره رغم كل ما نالها من يأس وتعب وفي لحظة مصارحة تخبره أن ما يحدث معه لا يمكن أن يفهم بالمنطق أو يُحل كمسألة رياضية ولا يمكنه أن يستنتج معادلة تحسن من شعوره بالعالم وبأن العقل الذي منحه هذا التخبط هو ذاته من سيكون سبباً في نجاته حتى لو كان ذلك معجزة!

وهنا تتجلى قدرة العقل ليفعل المعجزات حين يبدأ في التكيف مع وضعه والعودة إلى العمل وممارسة الحياة في المجتمع، ورغم كون كل هلوساته كانت تحيط به باستمرار إلا أنه اختار ألا يراها وأن يتجاهلها تماماً وهذا ليس سهلاً على مريض الفصام الذي لا يرى من الواقع شيئاً سوى هلوساته.

تغلب دكتور ناش على أوهامه بالتجاهل وبعقله الذي كان أساس المشكلة ليصبح هو الحل، هذه العقول العظيمة التي تمنح القدرة على تجاوز بلواها باقتدار وبحمية بسيطة كما يقول، أن يختار فقط ألا يتذوق بعض الأشياء!

وهنا كان لهذا العقل دافع كبير وهو الحب والإيمان وفي معادلات الحب الغامضة فقط يمكن إيجاد منطق، قد يكفي أن يؤمن بك شخص واحد فيمهد هذا الإيمان الطريق أمامك لتكون نجمة أو قمراً أو أكثر من ذلك بكثير، وهذا ما حظي به بطلنا من زوجته التي كانت تعرف ألا مفر لها من الوقوف خلف هذا الرجل ليستمر قلبها في إمداده بالدفء والإيمان اللازمين لمواجهة هذا العمر، وحتى حصوله على جائزة نوبل في الاقتصاد عام 1994م وسجل الفيلم كلمة دكتور ناش المؤثرة التي ألقاها في حفل الجائزة والتي وجهها إلى زوجته، وأقتبس منها:

" لطالما آمنت بالأرقام وبالمعادلات والمنطق، لكن بعد عمر من الأبحاث أتساءل ما هو المنطق حقاً؟ ومن يقرر الصواب؟ وسعيي هذا قادني إلى الطبيعة وما وراء الطبيعة ثم إلى الوهم! وعدت منه لأكتشف أهم اكتشاف في حياتي أنه في معادلات الحب الغامضة فقط يمكن إيجاد المنطق.. ولهذا أنا هنا بفضلك أنتِ فأنت سبب ما أنا عليه الآن وأنت كل أسبابي".

توفي دكتور ناش وزوجته في ذات اللحظة بحادث سير أليم عام 2015 ويناهز كلاهما الـ 82 عاماً.

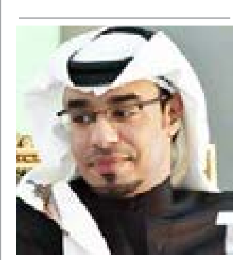
والفيلم من إخراج "رون هوارد" والذي أبدع في إخراج الفيلم وجعل المشاهد يرى الأحداث من زاوية العقلية الانفصامية لمدة تتجاوز الساعة من زمن الفيلم وهو ما ساعد في إيصال رسالة الفيلم.

الفيلم من بطولة "راسل كرو" و"جينيفر كونيلي" وفاز بأربعة من جوائز الأوسكار، منها جائزة أفضل فيلم، وأفضل مخرج، وأفضل سيناريو لفيلم، وأفضل ممثلة مساعدة، كما رشح لجائزة أفضل ممثل، وأفضل تحرير، وأفضل ماكياج، وأفضل موسيقى.

بعض العقول لا يمكن أن تفقد جمالها رغم العتمة ورغم وجود ما ينخر في هذا الجمال إلا أن الجمال ينتصر في آخر الأمر.



فضيلة ألا يتكلم أحد.



عبدالله الدحيلان

تلعب الخوارزميات دوراً محورياً في دفعنا نحو ما نشاهد ونتابع بشكل يومي في الشبكة العنكبوتية، إلا أن الغرابة تكمن عندما يقفز أثر تلك الخوارزميات من حيز التقنية إلى التأثير في خط سير حياتنا الواقعية، ما يستدعي التساؤل حول ما إذا تم فعلاً اختراقنا والتحكم بتفاصيلنا إلى حد ما ننوي فعله مستقبلاً؟

قمت بتدوين تلك الملاحظة فور خروجي من عرض مسرحية (أريد أن أتكلم)، وهي إحدى عروض مهرجان أندية الهواة المسرحي الذي اختتم فعالياته أخيراً، وحاز على جائزة أفضل عرض مسرحي متكامل؛ وذلك نظراً لتعارض محتوى العرض المسرحي مع منشور استوقفني قبل دخول القاعة، كتبه المخرج محمد الصفار على صفحته: "سكت الجميع ونطق الحمار قائلا: ... هي العبارة التي نضحك عليها ببلاهة. كنا صغاراً جداً على أن نأخذها بمحمل الجد. كبرنا وفعلاً، سكتنا مع الجميع".

إن القاسم المُشترك ما بين العرض والمنشور هي شهوة الكلام التي تتلبس الإنسان عادة، إلا أن المفارقة بأنها ذهبت بشكل نهائي في المنشور بعد أن تواطئ الجميع على ذلك، أما بطل العرض المسرحي فقد كان على النقيض تماماً، فهو يمتلك الرغبة والقدرة على الحديث، إلا أنه ومنذ اللحظات الأولى قد اختار أين سيوجه تلك الشهوة التي تتملكه. إن وضع هذا الاشتراط كان اللعبة السردية التي قامت عليها فكرة العرض الذي ابتكره نصاً فهد ردة الحارثي، وتولى مهمة إخراجه مساعد الزهراني، حيث نجد أنفسنا أمام شخصية ترغب في التحدث، عبر فتح حوار مع أشخاص لا تعرفهم في أحد المقاهي، بالإضافة إلى مطاردة كاميرات البرامج التلفزيونية، وكل ذلك دون خجل أو ارتباك.

لقد رسم العرض مساحة من وحي الخيال لمجموعة مصطفاة تجتمع في إحدى القاعات الكبرى، وهناك لا أحد يعلم ماذا يجري تحديداً، إلا أن الأكيد أن الحديث فيها ليس مسموحاً إلا لهذه المجموعة فقط، وعداهم يتم طرده؛ بحجة أنه غير مخول فيها الحديث لغيرهم. تعيش الشخصية صراعاً فريداً، ليس لأنها حددت سلفاً أنه لا مشكلة لديها بالحديث بشكل عام، بل لكونها تريد أن تتحدث في هذا المكان، وأمام هذه الصفوة من المجتمع تحديداً. وهنا تكمن غرابة الإنسان، فإن كان مسموحاً لك بالحديث في أي مكان تريد، فلماذا لا ترغب بالحديث إلا أمام هؤلاء؟ ولماذا علو صوتك بينهم له قيمة تختلف عن غيرها؟.

يظهر الإبداع حقاً في هذا العرض عندما ينزعج المجتمعون من إلحاح هذه الشخصية المتكرر، وتقرر بعد كر وفر بأن تعطيها الكلمة، فخرجت منه الكلمات متقطعة وغير واضحة المعاني ولا الدلالات، ما أكد لهذه الصفوة أن هذا النموذج يريد فقط الحديث وإهدار الوقت الثمين، فهي تجيد تعكير الجو العام وخلق بلبلة للمشاركة في هذا الاجتماع الهام، ولكن عندما يتاح لها المجال للحديث فإنها لا تقدم أية فائدة. إن التكامل بين سينوغرافيا العرض المسرحي والحوار بين الشخصيات، يعطي نتيجة مذهلة للمتلقي، وهي أن فقدان هذه الشخصية لشهوة الكلام في اللحظة التي طال انتظارها ليس لقلة الإمكانيات، بل مرده إلى الخوف الذي زرع فيها وتراكم، لذا كان من الأفضل لها في اللحظة المنتظرة أن تأخذ الأمر على محمل الجد، وتصمت كما صمت الجميع عندما كانوا صغاراً.

أخيراً، من المهم الإشادة بأداء الممثلين الهواة في هذا العرض، وبقية العروض المشاركة في المهرجان، حيث يظهر تمكنهم من تقمص الشخصيات بأنهم مقبلون على مرحلة مهمة في سيرتهم الفنية؛ بخاصة في ظل توجه هيئة المسرح والفنون الأدائية لإعادة المسرح للواجهة من جديد.

قصة قصيرة



سيدة الجبل

عبدالعزيز الطلحي

كانت جدتي لأمي تقبلني دوما على جبيني ، وتمسد على شعري الغزير بعد أن تسرحه وتجمعه في ضفيرة على جذعي الطويل ..

كانت تسميني (التركية) وتحكي لي أن جدتي الأعلى (صفية ناز) تركية زوّجها أبوها التركي في قرية (أم الحماط) وسافر مع العساكر الذي طردوا إبان ثورة العربان على الترك .

كانت تقول : إن شعري يشبه شعر جدتي الأشقر ، وتحيط انحناءاته على صدغي وجها أبيض مشربا بحمرة كوجهها ، وأن جذعي الطويل نسبيا الذي تضربني على أسفله لأفسح لها مكانا لصحن قهوتها الذي يحين موعده عند ربط آخر ضفيرتي بخيط أسود يزيد في طوله مسافة وردة لامعة ، كانت تقول: جذعك كبرج القلعة مدماك عريض يزداد متانة في أساسه !

في المرة الأخيرة التي أفسحتُ لقهوتها مكانا لم تضربني لكن سبابتها اليمنى كانت ممدودة على ركبتها ، ولم تمد لأمي كفها لتأخذ فنجانها الأول، فاضت روحها عند أسفل جذعي قبل أن تربط ضفيرتي !

في وسط حزن قرية (أم الحماط) الذي تجمع له الأقارب والأرحام، قال عمي الذي يقيم بمكة ويعمل سائقا على (مور) يملكه وأربعة من أقرانه قال لأبي وهويمسك بجديلتي :

- نريد (صفية) لـ(جمعان) .
- يريد الله خيرا ، قال : أبي .
- مهرها ألف ..

وعد نقودا حمراء دفعها لوالدي !

مرت ثلاث سنوات ووجدتني في (المور) بين عمي وجمعان قاصدين مكة الله يعمرها !

مامعي من قرية (أم الحماط) إلا ذاكرة التركية ، وكيس من الخيش فيه ما استطاعت أن تصل له يدي من أغصان العرعر والشث والصوم والضرم والريحان والشيع وورقات من الحماط ... وجذعي الذي تفرع منه (أحمد وعزة وفضيلة) وبديعة وإبراهيم ومحسن وتركي الذي يناديه أولاد الحارة بـ (باشا) وقافية شرود يتبادل عمي وجمعان ترديدها :

(ياهل الونيت الحمر لوحات نقل الحجاز /
بالله على دار محبوبي تمرونها .
واقلبي اللي انشطب مثل شطب القزاز /
وانتم دوا للجروح اللي تعرفونها)
يابوجدايل حمر ومعطرة بالغراز /
اذا نشرها على الجنبين ومتونها)

لما حججت في السنة الأولى خرجت من بيتنا في حارة جبل واسط القريبة من منى ، برفقة زوجي حاملا بـ (عزة وأحمد) ، اللذين لم يحسبا في عداد الحجاج الذين هالتني كثرتهم في عرفة، كنتُ أتفرس في وجوه الحجيج من خلف ظهر جمعان الذي أزيد عنه طولا ولم يك قصيرا مَن يده طويلة بالعطاء وروحه بالحنان ، ولسانه بالشعر !

من كثرة الحجيج واختلاط لغاتهم ، شعرت بغربة لولا أنه يتسرب إلى أذني بعض أصوات كأنها تشبه قريتي النائية ، في ليلة مزدلفة في سفح الجبل والحجاج يفترشون الوادي بين المشعر والجبل، أصغيت وجمعان لغناء جبلي تحلبه آذاننا من صخرة تعلونا؛ ويشرع جمعان في البناء : (يقول أبو أحمد وهو في الحيد مُحرم) ...

يوم العيد كنتُ أسقي الحجيج شراب التوت المحلى بالسكر ، بحثا عن النساء التركيات اللاتي يشبهنني ، لكنني فشلت !

كنتُ اصطحب (عزة وأحمد) لما بلغا من العمر خمس سنين وأربطهما في أسفل جذعي بحبل جدلته كظفيرتي ، بحيث يتحركان دون أن يتوها بين الحجيج ، ثم أصبحا مربطا لإخوتهم لما كنا نضع أكثر من حافظة لشراب التوت في ساحة المفجر ! يمدني جمعان بالمال راضيا ويأتي لنا بالماء والثلج ، ثم يذهب يعمل على سيارته (الأنيسة الحمراء)

ما قمتُ به قلدنني فيه جاراتي الذين لقبنني (سيدة الجبل) ، وأعجبتني جارتي بديعة التي سميت إحدى بناتي على اسمها لأنها كانت تتفنن في طبخ كبسة بخارية أوكابلي ..وتقف غير بعيدة عني تنفقها سبيلا .. كنتُ أصطحب معي (خبزة أواثنتين) مأدومة بالسمن والعسل ، طعاما لنا ، وكان بعض الحجاج لهم فيها نصيب، ونصيب من الشاي الذي أصر إبراهيم أن يقدمه والقهوة للحجاج ، كان الحجاج السعوديون يقبلون كثيرا على ضيافة إبراهيم الذي يدعوضيوفه : (تقهوا ياحاج .. حياك الله ياحاج) وأحيانا يتمنطق بعمامته وينادي بطريقة لاعبي المزمار: (شربتوا من سبيلنا .. سبيل الله ياعطشان)، إذا قالها تجمع حوله فتيان مكة فأنهره ، فيقول :

- (جوش قوام .. قوام) ..

منذ خمسين موسما أذيب التوت والسكر للحجاج متخذة من (ساحة المفجر) مكانا للقاء دون أن أعثر على ذات جذع مثلي ، وبينما كنتُ وولدي الأصغر (باشا) ينادي (سبيل ياحاج .. سبيل يا حاج) توقف عندنا حاج تركي في مقتبل العمر وزوجته ، كان ولدي ينظر بخفاء للتركية الفاتنة ، وأنا أعد الفروق البسيطة بين باشا والحاج التركي!



الشرفة

قضية للنقاش

شعر
راشد بن جعيثن

في المواسم الماضية يدور النقاش حول هذه القصيدة لشهرتها ونسبت لأكثر من شاعر ومن أشهرهم شاعر الوجد عبد الله بن سبيل يرحمه وفض الخلاف حفيده عندما قال ليست لجدي وأتفق جميع الرواة أنها للشاعر جديع بن سودان الخمشي رحمه الله فهو شاعر مجيد ولم يدون شعره مع جودته ومن قصائده هذه القصيدة قالها في رثاء زوجته رحمهما الله وقال :

يا رجم عديتك وعدى بي البين ... يا سهر عيني والمخاليق ممسين
والقلب في راسك تبيّح كنينه ... يا قلبي اللي مثل دق المكينه
الله لا يسقي مفاليك عامين ... قالوا علامك عشرك اليوم ثنتين
ذكرتني براعي الطباع الحسينه ... قلت اعذروني زين الأطباع وينه
مرحوم يا اللي جهزو يوم الأثنين ... قالوا تخيّر بالبنات المزايين
العصر من فوق النعش شايلينه ... قلت كل العذارى غيرها منكرينه
حطوعلى خلي من الطين زافين ... قالوا عجوز وقلت وافالكم شين
حطو عليه اللبن وملحدينه ... الخمس والعشرين قيمة سنينه
يا ليت كفي حدر خده عن الطين ... وجدي عليها وجد راعي بعارين
والكف الآخر فوق صافي جبينه ... أمسى خلاوي والسرق حايفينه
أو ليت يومي قبل يومه بيومين ... هن راس ماله واشلعوهن شيابين
والا المرض ما بيننا قاسمينه ... وأصبح على الجرة يفرك يدينه
لا يا حياة الشر عقب أريش العين ... أو وجد من لحقوه طلابة الدين
لا واهني من شافنا تابعينه ... صكت عمي القايله لاحقينه
شربت أنا من صافي الغبن كاسين ... لحقوه عصمان الشوارب مغنيين
قطع معاليقي وكبدي متينه ... وتشاوحوه بكل شلفا سنينه
يا ونتي ياشين فرقى المحبين ... هذا وصلوا عد نبت البساتين
يا عيني اللي من فراقه حزينه ... على نبي كلنا تابعينه

مسافة ظل

خالد الطويل

الإبل مادة للإبداع.

علاقتي بالإبل بدأت حين اشتركت مع عدد من الأصدقاء واقتنينا عددًا منها لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، لغرض التربية والانتفاع بحليبها يعزّز ذلك حبّنا للطلعات، والخروج للبرّ.

كانت أول نياقنا من «المجاهيم» من أشهر ألوان الإبل المعروفة وتتّصف بسواد لونها، وكبر حجمها وغزارة حليبها. وكانت كما وصفت قبل أن تعتلّ ويصيبها مرض لم يمهلها طويلًا.

صاحب تلك العلاقة شغف بقراءة ما يتوفّر من مصادر عن الإبل سلالاتها ومسمّياتها ووسومها، وطرق معالجتها وموروثها في الشعر والأدب.

وكان قد توفّر في مكتباتنا عدد لا بأس به من المصادر، إضافة لما ينشر في المراكز العلمية، والمجلّات الورقية التي كانت متألّقة، واستقطبها موضوع الإبل.

وكان أكثر مشهد تفتّحنا عليه صغارا إذا خرجنا للبرّ مشهد الإبل تنتشر فرادى وزرافات في الأودية والقيعان ما يؤكّد ارتباطها العميق بأبناء هذه البلاد كما كانت مع أجدادهم ، وتمثّل رمزيّة حضاريّة للعربي الذي له مع الإبل قصّة لا تنتهي.

مادة الإبل في المعجم غزيرة وموروثها الشعري واسع في «الفصحى والعامية» وكذلك المصادر التاريخية، من بينها كتاب «الإبل» لأبي سعيد عبدالملك بن قريب الأصمعي المتوفى سنة 216 هـ تحقيق الدكتور حاتم الضامن. تحدّث فيه عن حمل الإبل ونتاجها وأسمائها ، وسَيْرها وأدوائها وألوانها، ولا أعتقد أننا سنأتي بجديد في هذا السياق؟

ربما نحتاج أن نعرف أكثر -ونحن نحتفي بتسمية 2024 بعام الإبل تأصيلا لمكانتها وإبرازا لقيمتها- عن مدى تداخل مفردة الإبل بمختلف دلالتها في نتاجنا الأدبي والثقافي والفنّي المعاصر في الشعر والرواية والسينما.

ونترقّب في هذا السياق مشاهدة فيلم «هجّان» الذي نال إعجاب جمهور مهرجان تورنتو الدولي، وتدور أحداثه حول قصّة الصبي «مطر» الذي يعيش رحلة استكشاف من منطلق شغفه بالإبل، ويواجه صراعًا من أجل الحريّة والحقيقة، عندما يجد نفسه في عالم سباقات الهجن دون قصد، وعليه أن يبذل كلّ ما في وسعه من أجل البقاء. ويمكن للأفلام أن تقدّم في دقائق معدودة ما تعجز عنه مجلّدات.

ويبقى السؤال : كيف يمكن أن نستفيد ثقافيا كما استفاد هجّان من تلك العلاقة الراسخة مع الإبل ؟ وكيف تضحى مادة للإبداع، خصوصا وإن لدينا تراثا رفيعا وعريضا سيظلّ حبيس المصادر والمخطوطات ما لم يجد طريقه بصورة تواكب العصر.

عقوبة مخالفة نظام كاميرات المراقبة تصل لـ 20 ألف ريال.



حذرت وزارة الداخلية، من مخالفة أحكام نظام استخدام كاميرات المراقبة الأمنية، مشددة على أنه يترتب على ذلك غرامات مالية.

وقالت وزارة الداخلية يعاقب كل شخص ذي صفة طبيعية أو اعتبارية خاصة -خاضع لأحكام نظام استخدام كاميرات المراقبة الأمنية- يخالف أي حكم من أحكام النظام وفقاً للآتي:

غرامة مقدارها (20) ألف ريال عن كل من يقوم بنقل التسجيلات أو نشرها بالمخالفة لأحكام النظام، أو إتلاف أو تخريب أجهزة أنظمة كاميرات المراقبة الأمنية أو التسجيلات.

ويعاقب بغرامة مقدارها 500 ريال عن كل كاميرا من كاميرات المراقبة الأمنية وعن كل جهاز من أجهزة أنظمة مراقبة الكاميرات الأمنية، مخالف للمواصفات الفنية.

كما يعاقب بغرامة مقدارها 1000 ريال عن كل كاميرا من كاميرات المراقبة الأمنية وعن كل جهاز من أجهزة أنظمة مراقبة الكاميرات الأمنية لم يُركب وفق ما حدد في وثيقة الشروط.

كما أوضحت وزارة الداخلية أن غرامة 1000 ريال عن كل مخالفة عدم وضع لوحة أو لوحات ظاهرة تبين أنها مجهزة بكاميرات المراقبة الأمنية في الأماكن المشمولة بأحكام النظام.

أيضاً غرامة مقدارها 5000 ريال عن مخالفة عدم الاحتفاظ بالتسجيل بحسب المدة المنصوص عليها في وثيقة الشروط ويجب أن يبقى التسجيل محفوظاً ولا يجرى عليه أي تعديل في حال كان هناك بلاغ عن حادث معين إلى حين انتهاء إجراءات التحقيق ويجب تسليمه إلى وزارة الداخلية عند طلبه.

كما أن غرامة 10,000 ريال بحق كل مخالفة تركيب كاميرات المراقبة الأمنية داخل الأماكن المحظور تركيبها فيها

وبينت الداخلية أنه يجوز لمن صدر في حقه قرار بالعقوبة التظلم منه أمام المحكمة الإدارية خلال 60 يوماً من تاريخ إبلاغه بالقرار.

وزير العدل:

طبقنا الهوية العقارية ولا يوجد صك ضمن مخطط معتمد موقف أو ملغى.



واس

أكد معالي وزير العدل الدكتور وليد الصمعاني، أنه لا يوجد أي صك ضمن مخطط معتمد موقف أو ملغى لسبب يعود إلى الصك، موضحاً أن أي صك يقع ضمن مخطط معتمد من الجهة المختصة هو صك فعال، بناء على الأمر الملكي الصادر بهذا الشأن قبل 3 سنوات.
وأشار خلال مشاركته في منتدى مستقبل العقار في الرياض، إلى أن وزارة العدل قامت برفع الإيقاف والإلغاء عن أكثر من 20 ألف صك خلال الفترة الماضية، وأنه في حال ألغي الصك الأساس فإن الصكوك المتفرعة عنها ضمن المخططات المعتمدة لا يسري عليها هذا الإلغاء.
وقال: سبق أن صدر التوجيه الكريم بتشكيل فريق لمعالجة بعض الصكوك التي بها مخالفات واقتراح الإجراءات التأديبية أو الجنائية -بحسب الأحوال-، مما يضمن معالجة مشكلة كل من بيده صك وهو حسن النية، وعليه تم معالجة أكثر من 250 مليون متر مربع. وأوضح وزير العدل، أن الوزارة بدأت في تطبيق الهوية العقارية، التي تضمن عدم الازدواجية أو التداخل في الصكوك، مشيراً إلى أن عدد الصكوك العقارية الصادرة وفقاً للهوية العقارية بلغ أكثر من 500 ألف صك، فيما تستهدف الوزارة بالتعاون مع وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان تسجيل أكثر من 4 ملايين صك. وأكد معاليه في ختام حديثه، استمرار تطوير منصات التداول عبر البورصة العقارية، خلال العام الجاري 2024، والشراكة مع وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان في العديد من المنتجات.

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- ما مكانة الرياضة ؟

ج - قال الله تعالى ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا﴾ سورة يوسف: 17، فالسباق والرياضة من شرائع الأنبياء والمرسلين -عليهم الصلاة السلام- ومعروفة عند الأمم السابقة واللاحقة.
وفي سنن أبي داود (2578) بإسناد صحيح من حديث أمنا عائشة -رضي الله عنها- أنها كانت مع رسولِ اللهِ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم- في سَفَرٍ، قالت: فسابقتُه فسبَقْتُه على رِجْلَيَّ، فلما حَمَلْتُ اللحمَ؛ سابقتُه فسَبَقَني، فقال: (هذه بِتِلكَ السَّبْقَةِ) فالسباق والرياضة من هدي نبينا محمد -عليه أفضل الصلاة والسلام- وهدي أزواجه وأهل بيته وأصحابه -رضوان الله عليهم أجمعين-.
وقد أجمع المسلمون على جواز المسابقة في الرياضات المباحة كما نقله ابن عبدالبر في التمهيد 14 / 89 وغيره.
وفي العصر الحديث أصبحت الرياضة واجهة حضارية للأمم والدول والمجتمعات ولهذا دعت الأمم المتحدة في قرارها 67 / 296 إلى تسخير الرياضة لأغراض التنمية والسلام في العالم كافة من جميع المنظمات الحكومية وغير الحكومية والقطاع الخاص والأفراد.
وبلادنا -حرسها الله- أعتنت بالرياضات الأصيلة والحديثة ودعمتها وجعلتها واجهة سعودية عربية إسلامية عالمية مشرفة، وما الإعلان عن إطلاق أستاذ سيدي الأمير محمد بن سلمان الرياضي في قلب مدينة القدية وعلى إحدى قمم جبل طويق الشامخ بإرتفاع 200 متر ضمن رؤية السعودية 2030 إلا برهان على ذلك، والله الموفق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

لا شيء خارج البلاغة!.

-١-
مثلما أن الملحوظات البلاغية الأولى على النص الشعري هي أساس النقد؛ فكذلك يمكن اعتبار الأدوات البلاغية الأساس الأول في التلقّي، فهي مكوّن جوهري في بناء أي قراءة تريد أن تسبر النص بعمق وتعيد بناءه من جديد في سياق أي قراءة جمالية، حتى تلك القراءات التي تتوسّل بأدوات النقد الجديد، ففي البدء كانت البلاغة!

-٢-
ربما تلقّى بعضهم البلاغة تلقّيا مدرسيا فظن أنها عاجزة عن سبر النصوص؛ في حين أنّ كلّ فعل قرائي لا يستغني أبدا عن أن يحرّك تركيبا أو يقطف صورة أو يقف على تضاد أو تقابل أو إيقاع، وكل هذه من مباحث البلاغة في جذورها الأولى وفي منابتها التي مهما طالت أغصانها فهي راسخة في الجذور!

-٣-
لا يخلو أيّ نص أدبي من بنية ثلاثية متماسكة تبدأ بالتركيب إسنادا، وبالتصوير مجازا، وبالتحبير اكتمالا، حتى لترى في النص بنية خلق الإنسان في أطواره تركيبا وتخليقا وتحسينا، فتبارك الله أحسن الخالقين!

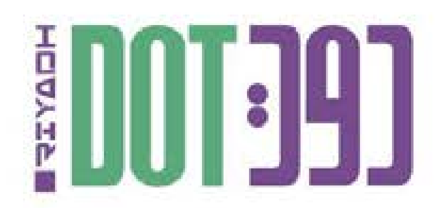
-٤-
هكذا يبدو النص لسانيا وبيانيا وبلاغيا؛ إذ تكتمل شرائط حسنه، فيتهيأ للتشريح بمشرط ناقد حاذق لا يبعد كثيرا عن حذق الطبيب الذي يتلطّف وهو يجسّ النبض ويتحسّس مكامن الشعور، ويعمل مشرطه بكل حذق وأناقة في جسد النص!

-٥-
من هنا يمكن أن نشير إلى عدد من القراءات السابرة: قراءة القطف التي تقطف من النص موضع حسنه، وقراءة الكشف التي تسبر في النص مضايق شعوره وعبوره، وقراءة الوصف التي تكشف ما ينطوي عليه النص من الخُلل والعلل.

-٦-
تتيح البلاغة للقارئ أن يسبر حركة المعنى في النص من نواته إلى علاقاته، ومن بذرته إلى شجرته التي تمتد في علاقات الجمل المتفرّعة أغصانا وأوزانا، أو ما وصفه عبد القاهر بحركة خيوط الإبريسم في النسيج!

-٧-
هكذا تبدو البلاغة كامنة في أعماق النصوص الشعرية، كما هي في النصوص الشرعية، كما تبدو النصوص كامنة فيها نظما وترتيبا، وتأليفا وتركيبا، وصياغة وتصويرا، ونسجا وتحبيرا، فلا شيء خارج البلاغة!


كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى


DOT
RIYADH


QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-





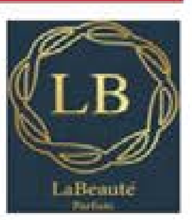

كنوز
اليمامة


جاهز
Jahez


نمشي
NAMSHI


نايس ون
NICE ONE


العربية للعود
Arabian Oud


LB
LaBeauté


BEYYAK
بياك


ناتشورال
تاتش




V-KOOL
ڤي.كول


SHEIN
شي إن




amazon




مرسول
MRSOOL


La Beauté
de L'amour


السيف غاليري
Alsaif Gallery


سيفي


HUNGER
STATION


سيارة


درعه
DERAAH


iHerb


نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB


Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM